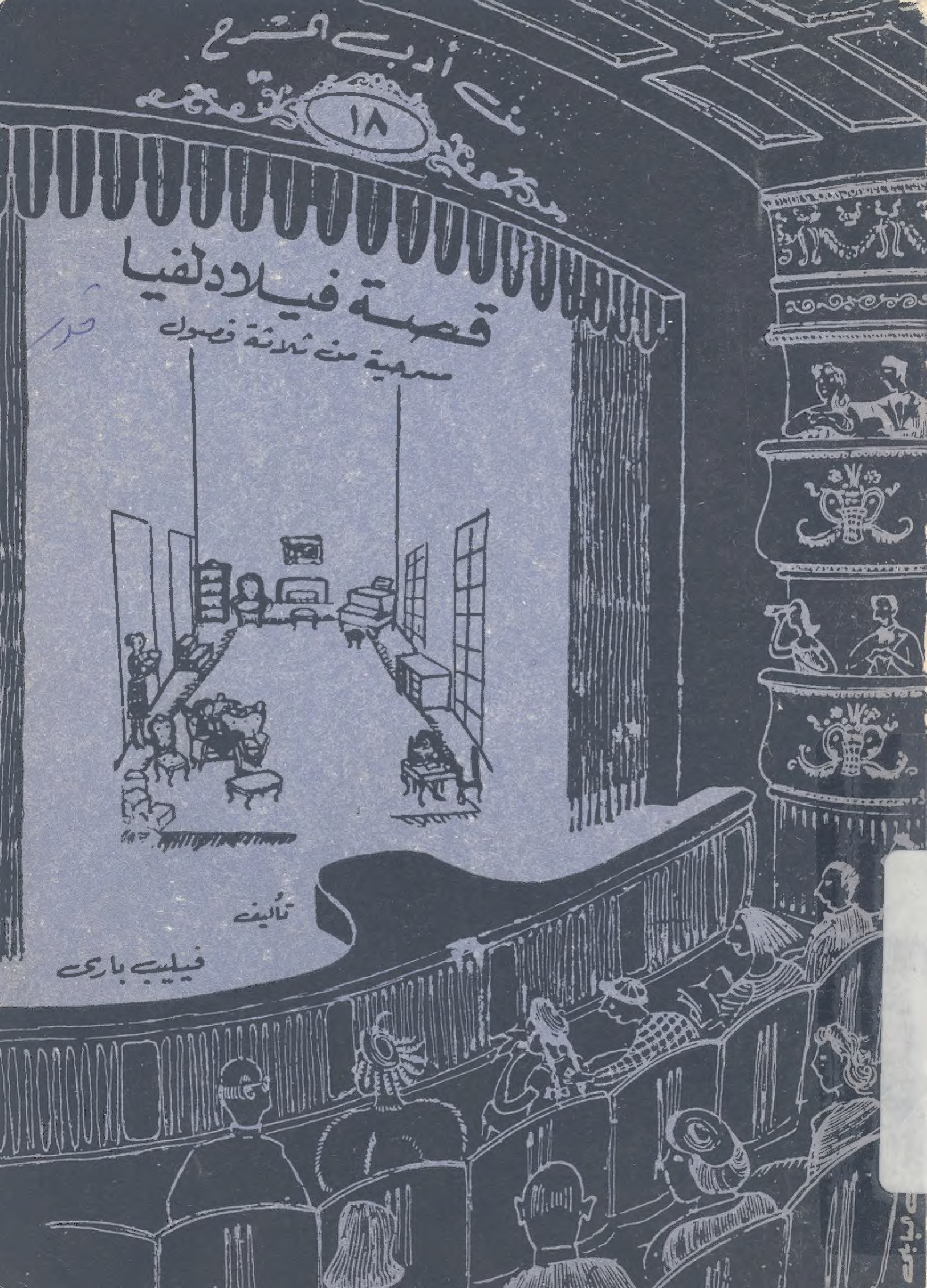

من أدب المسرح
١٨
قصة فيلادلفيا
مسرحية من ثلاثة فصول
تأليف
فيليب باري

من أدب المسرح «١٨»

قِصّة فيلادلفيا

مسرحية فكاهية من ثلاثة فصول

نشر هذا الكتاب بالاشتراك
مع
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر
القاهرة — نيويورك
سبتمبر ســنة ١٩٦٤

قصة فيلادلفيا

مسرحية فكاهية من ثلاثة فصول

تأليف

فيليب باري

ترجمة

صبحي الجيار

مراجعة

حسن محمود

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية

١٦٥ شارع محمد فريد

القاهرة

المشتركون فى هذا الكتاب

المؤلف : فيليب بارى

ولد بنيويورك سنة ١٨٩٦ . حصل على درجة الليسانس من جامعة ييل حيث بدأ يكتب أولى مسرحياته فى فصل واحد وقد أخرجت فى نادى ييل التمثيلى . عمل ملحقا فى السفارة الأمريكية فى لندن سنتى ١٩١٨ - ١٩١٩ ، ثم التحق بجامعة هارفارد فى ماساشوستس وتعلم مبادىء الدراما والاخراج المسرحى . وكان لنجاح مسرحيته Paris Bound التى اخرجت سنة ١٩٢٧ الفصل فى ارساء اسمه كمؤلف « مسرحيات بارعة ، الحوار فيها يتميز بالسخرية اللاذعة » وبجانب تأليف المسرحيات كتب بارى سيناريو عدة أفلام فى هوليوود وكاليفورنيا كما ألف رواية طويلة . كان عضوا فى المعهد القومى للفنون والآداب والجمعية الأمريكية لكتاب المسرح ورابطة المؤلفين فى أمريكا . توفى سنة ١٩٤٩ .

المترجم : صبحى الجيار

ولد بالقاهرة سنة ١٩٢٧ ، دهمه المرض وهو فى الرابعة عشرة من عمره فألزمه الفراش منذ ٢٣ عاما ، ومع ذلك فقد دأب خلالها على الدراسة والكفاح حتى وصل رغم قيوده الى مكانة أدبية وفنية مرموقة . نشرت مقالاته وقصصه وترجماته ورسومه فى أشهر المجلات المصرية . أصدر مجلة أدبية « قصتى » سنة ١٩٥٤ كما أصدر سنة ١٩٥٦ مجموعة كتب مترجمة باسم روائع القصص العالمى . وقد نال عدة جوائز فى القصة القصيرة منها الجائزة الأولى

فى مسابقة نادي القصة سنة ١٩٥٨ . ولفت تفوقه أنظار المسئولين فصدر قرار جمهورى بايفاده الى لندن للعلاج على نفقة الدولة حيث مكث هناك خمسة اشهر وعاد كما كان ليتابع كفاحه فى السرير . نشرت له ثلاث مجموعات قصصية بأسماء « يستر عرضك » و « سوق العبيد » و « العيون الزرق » ترجم كتاب « معركة السفينة » و « مختارات من القصص القصيرة » اللذين نشرتهما هذه المؤسسة .

المراجع : حسن محمود

عمل مستشاراً أدبيا بمؤسسة فرانكلين ، وهو أستاذ منتدب لتدريس أدب المسرح فى المعهد العالى للتمثيل منذ سنة ١٩٤٨ وعضو فى لجنة الترجمة والتبادل الثقافى فى المجلس الأعلى للآداب والفنون .

ترجم كتاب دزرائيلى لأندريه موروا ، وكليمنصو لدوديه ، ومثلت له ترجمة مسرحية فرجينيا لألفيرى . نشرت له عدة مؤلفات ، منها دراسة عن دستويفسكى وأخرى عن تولستوى ، ومجموعة قصص تحت عنوان « أجواء » وقصة طويلة بعنوان « الجدة الصغيرة » . ترجم كتاب اندونيسيا شعبها وأرضها ، وهو من الكتب التى نشرتها هذه المؤسسة .

الأحداث والمناظر

× × أحداث هذه المسرحية تقع فى بحر أربع وعشرين ساعة فى منزل « سيث لورد » فى البلدة القريبة من فيلادلفيا .

× × الوقت فى أواخر يونية من العام الحالى ، والمناظر كما يلى :

الفصل الأول : حجرة الجلوس ، وقت الضحى ، يوم الجمعة

الفصل الثانى :

منظر (١) : المدخــل المسقوف أمام باب البيت ، الوقت مساء متاخر ، يوم الجمعة .

منظر (٢) : المدخل المسقوف أمام باب البيت . الصباح المبكر ، يوم السبت .

الفصل الثالث : حجرة الجلوس ، وقت الضحى ، يوم السبت .

وصف الشخصيات

دينـــــــا : عمرها خمسة عشر عاما .

تراســـــــى : فتاة فى الرابعة والعشرين ذات جمال اخاذ .

مرجـريت لورد : والدتهما ، شابةوصارمة وذكية ، فى السابعة والأربعين .

ســـــاندى لورد : فى السادسة والعشرين .

العم ويلى تراسى : فى الثانية والستين .

ميـــكى كونـور : فى الثـــلاثين .

ليـز ايمبـرى : فى الثامنة والعشرين .

مـــــــاك : الحارس الليلى ، فى حوالى الثلاثين .

چورچ كيتريدچ : فى الثانية والثلاثين .

ديكســـتر : فى الثامنـــة والعشرين ، مرح لطيف ، حسن المظهر .

ســــيث : طـويل ، انيق ، لطيف دمث الأخـــلاق ، فى الخمسين .

قصــــة فيلادلفيــــا

فــكرة المسرحيــــة

« تراسى لورد » ، من آل لورد فى فيلادلفيا ، تزوجت من س . ك . ديكستر هافن . ثم طلقته عندما انكب على الخمر ، بعد أن استاء من تصرفاتها الخاطئة فى ادارة شئون البيت . وبعد فترة قصيرة ، شغلت « تراسى » برجل أنيق محدث النعمة ، يمارس أعمال المناجم ، ويدعى « كيتريدج » . وهى على وشك أن تقترن به ، فترسل احدى الجرائد الاجتماعية الأسبوعية مخبرا صحفيا ومصورة ، ليأتيا بأخبار الزفاف . وادخلا البيت عن طريق شقيق « تراسى » الذى كان يأمل أن يصرف انتباههما عن علاقة الأب « لورد » بممثلة من برودواى . وكان تعلق تراسى بكيتريدج فاترا من البداية ، لذلك وجدت نفسها فجأة واقعة فى هوى « كونر » المخبر الصحفى الساحر . وفى نهاية الحفلة التى أقيمت قبيل الزفاف ، والتى تدفقت فيهـــا الشمبانيا بغزارة مثل بيرة «الجنجرايل» ، ذهبت « تراسى » مع « كونر » ليستحما فى حوض السباحة . وكانت « تراسى » دائما لا تستطيع أن تقاوم الشمبانيا . وفى المرة الأخيرة التى شربت فيها كمية كبيرة منها ، خرجت الى السطح لتلقى بتحيتهـا للقمر . وها هـو ذا حفل الزفاف يتهدده الفشل . ويتناول « كيتريدج » معطفه الرسمى ذا الذيل الطويل « الفراك » ويعود الى بيته .

الفصل الأول

« حجرة الجلوس فى بيت « لورد » فى البلدة بجوار ڤيلادلفيا ، وهى حجرة كبيرة مفروشة بأثاث مريح منسق . تغير لونه قليلا ، تحوى عددا من القطع الجيدة جدا من الطراز الڤيكتورى . المدخل من القاعة من الباب الأيمن رقم «٢» بأقصى المسرح ، تهبط منه بدرجتين عريضتين منخفضتين . أما المدخل الذى لا تزال الأسرة تسميه « البهو » ، فهو يؤدى الى باب بضلفتين أدنى المسرح الى اليمين رقم «١» . والى اليسار بابان جاجيان يؤديان الى المدخل المسقوف أمام البيت . وهناك مكتب قائم بينهما . وتوجد فى الحائط الخلفى مدفأة رخامية كبيرة مع كرسيين عن يمينها وعن يسارها . وأمامها كرسى صغير بلا مسند للظهر . وهناك معزف « بيانو » ضخم فى الركن عند اليسار الأقصى . وكرسيان ومنضدة عند وسط اليسار الأدنى . وفى وسط اليمين الأدنى منضدة للقهوة ، وكرسى مريح وأريكة . وفوق المدفأة لوحة شخصية كبيرة ودقيقة ، وكذلك لوحات زيتية أخرى هنا وهناك . وعن يمين المدفأة خزانة حائط تحوى كمية من التحف الأثرية الثمينة . وهناك مزيد منها مع عدد من الصور الفوتوغرافية الموقعة ، وهى فى اطارات فضية ، وموضوعة على المناضد والمعزف . وبعد الباب الأيمن رقم «١» خزانة كتب . وهناك أيضا عدة صناديق من الورق المقوى منثورة فى المكان تنبىء عن زفاف وشيك .

الوقت ضحى من يوم الجمعة فى شهر يونية . الجو اليوم ملبد بالغيوم . « دينا » التى تبلغ خمسة عشر عاما ممددة فوق الأريكة ، وهى تقرأ فى مجموعة من التجارب

المطبوعة « بروفات » • « تراسى » ، الحسناء الفاتنه ذات الأربعة والعشرين عاما ، تجلس على الكرسى فى اليسار الأقصى ، وعلى ركبتيها لوح جلدى مما يستعمل فى الكتابة ، تكتب ملحوظات بغير اعتناء ، وهى تلبس سروالا وقميصا « بلوزة » • الأم « مرجريت لورد » وهى سيدة شابة ذكية وصارمة فى السابعة والأربعين ، تدخل المسرح قادمة من البهو ، ومعها ثلاثة صناديق أخرى بين ذراعيها ، ثم تضعها فوق منضدة بجوار تراسى •

عند رفع الستار ، دينا ، «١٥ سنة» ممددة فوق الأريكة ناحية اليمين الأقصى ، تقرأ ثلاثة أفرخ من التجارب المطبعية « بروفات » • بينما تراسى « ٢٤ عاما » تجلس على الكرسى ذى المسندين عن يسار المنضدة التى الى اليسار الأقصى ، تكتب رسائل للشكر ، وفى حجرها محفظة أوراق جلدية • مرجريت « ٤٧ عاما » تدخل عندما يرفع الستار ••

مرجريت : (تدخل من الباب الأيمن رقم ١ ومعها ثلاثة صناديق • تتجه الى خلف المنضدة اليسرى) • انى فى غاية الخوف أن تكون بطاقات الهدايا الأخيرة اختلط بعضها ببعض .. الهدايا ألتى وصلت فى آخر لحظة .. انظرى اليها يا تراسى .. ربما تستطيعين معرفتها • (تضع الصناديق فوق حافة المنضدة) •

تراسى : دقيقة واحدة يا أماه ، أنا غارقة الى رقبتى فى رسائل الشكر هذه •

دينا : (تنهض) ما هذه القذارة ؟ (تتجه نحو الوسط ومعها الأوراق) •

مرجريت : (خلف المنضدة) لا تقولى قذارة يا حبيبتى .. وفى حالة الضرورة القصوى قولى .. رائحة كريهة ، ولكن هذا فقط للضرورة القصوى .. ما هذا ؟ .. (تتجه الى المكتب ، وتلتقط قائمة مطبوعة من ثلاث صفحات) •

دينـا : (متجهة نحو المعزف) وجدتها فى غرفة ساندى ، أنها شيء معـد للنشر فى مجلة ، لا شك أنها قذرة فعـلا .

مرجريت : (عند المكتب) لا شـأن لك بحاجات اخيك وبغرفته يا عزيزتى . (تتقدم الى اليسار وهى تقرأ) أربعة وتسعون للحفلة ، خمسمائة وسـتة للاستقبال .. لا أدرى اين نستضيف كل هؤلاء ، اذا أمطرت السماء . (تتطلع خارجا ناحية الباب الأيسر رقم ١) .

دينـا : (تتقدم متجهة الى خلف المنضدة اليسرى) السماء لن تمطر .

مرجريت : (تعبر امام المنضـدة الى كرسى عن يسار الوسط وتجلس) أراد العم ويلى أن يؤمن ضـد المطر لدى « شركة لويد » ، ولـكننى لم أدعه يفعـل ذلك . لو كنت الها ، ووجدت شخصا يراهن على أن السماء لن تمطر ، لجعلتها تمطر ، وأريته ذلك بأسرع ما يمكن . هذه الصفحة الثانية مليئة بأسماء اسرة كادوالدر (١) . ستة وعشرون .

دينـا : (من خلف المنضدة) انه عدد كبير منهم .

مرجريت : يكفى واحد منهم يا طفلتى .

تراسى : كيف تتهجين كلمة عجة « الأومليت » (٢) ؟ .

مرجريت : أ .. و .. م .. ل .. ى .. ت .

تراسى : ظننت بها « لام » أخرى .

(تبتعد دينـا ناحية المعزف وتتكيء عليه ، وتقرأ فى افرخ التجارب الطبعية) .

---

(١) عائلة ثرية معروفة فى فيلادلفيا .

(٢) أومليت : عجة البيض .

مرجريت : هل طبق « الأومليت » من الـ .. ؟ (تنهض) .

تراسى : قلت انه طبق للأومليت .

مرجريت : قد يكون طبقا للسمك .

تراسى : طبقا للسمك ؟ ان هذا يبدو سخيفا (تمزق البطاقة وتبدأ فى رسالة جديدة) .

مرجريت : لو كنت مكانك لقلت ببساطة : (أشكرك على الطبق الفضى الرائع الذى أرسلته لى) .

تراسى : (تنتزع بطاقة من صندوق آخر) هذه هى البطاقة (تقرأ) .. رداء هولندى طراز سيريا العتيق لسنة ١٨١٠ .. وماذا .. (تسقط البطاقة) اننى مفتونة بردائك الهولندى القديم .

دينـا : (تتقدم الى ظهر المنضـدة) اسمعى .. يا تراسى . ألا تظنين أنك كتبت رسائل تكفى لهذا اليوم ؟ (تبدأ فى وضع أشياء على المنضدة) .

تراسى : (تشير اليها بالابتعاد) لا تعرقلينى (تلتقط بطاقات وتقرأ) من ابن العم هوارس ماكومبر ، أنه مقص مطبخ كبير يبدو مرعبا (تلتقط المقص) .

دينـا : انه فظيع .. ترى ماذا أرسل فى المرة الأخرى ؟ .

تراسى : (تكتب « مقص كبير » على البطاقة) لا أحد يستحق الذكر أرسل هدايا فى المرة الأخرى .

مرجريت : (جالسة فى الكرسى ذى المسندين) من المؤلم أن أخاك جونياس لن يستطيع حضور حفل زفافك . ان لندن بعيدة عنا جدا .

دينـا : (من خلف المنضدة) كم افتقد جونياس العزيز .. انك أديت عملا جليلا عندما انجبته يا أماه .

مرجريت : الأول هو الأحسن دائما .. ثم تقل الجودة مع الاستمرار .

(نظرة متبادلة بين دينا وتراسى) .

تراسى : (تكتب رسالة) لم تكن هناك مناسبة لارسال اى شيء فى المرة الأخرى .

دينا : (تقرأ فرخ التجارب المطبعية وهى متجهة نحو الحائط) كان ذلك مجرد عبث بالتأكيد .

تراسى : (ما زالت تكتب على المنضدة) انى لا أكاد أعتبر الذى حدث فى المرة الأخرى زواجا على الاطلاق ، وذلك عندما يهرب الانسان الى ماريلاند أمام نزوة طائشة .. كما فعلنا انا وديكستر .

دينا : (تتجه الى الوراء خلف المنضدة اليسرى) عشرة أشهر فترة طويلة بالنسبة لحياة زوجية .. كان فى استطاعتك أن تنجبى طفلا فى تسعة أشهر .. الا تستطيعين ذلك ؟ .

تراسى : أظن هذا ممكن .. اذا عزم الانسان على تنفيذه .

دينا : ولماذا لم تحققى هذه الفكرة ؟ .

تراسى : (ترفع نظرها عما تكتب) أماه ، الا تعتقدين أن ميعاد نومها حان .

دينا : يخيل لى أنك أنت وچورچ سوف يكون لديكما كثيرون منهم (تذهب الى الوسط) .

تراسى : ارجو ذلك ، على أن يكونوا مثلك يا عزيزتى .. لهم نفس الجمال الربانى .

(دينا تتوقف فى وسط المسرح وتنظر اليها . تقف تراسى وتلتقط صندوقا به أظرف وتضعه فوق المكتب) .

دينــا : في الوسط) أتعرفين ؟ ان (صاحب المرة الأخرى) عاد من حيث كان . (تراسى تذهب الى خلف المنضدة اليسرى) .

مرجريت : (بعد لمحة نحو تراسى) ماذا تقصدين ؟ .

دينــا : أقصد ديكستر بالطبع .. رأيت سيارته أمام منزله (تعبر المسرح نحو اليمين) سيارته المعروفة .. لابد أنه هو .

مرجريت : متى ؟ .. متى رايته ؟ .

دينــا : (عند الأريكة) هذا الصباح .. في وقت مبكر عندما كنت اتريض مع الحصان هوفر (تجلس على الأريكة اليمنى ، تضع أفرخ الورق على منضدة القهوة) .

مرجريت : ولماذا لم تخبرينا بهذا ؟ .

تراسى : (خلف المنضـــدة بجـوار كرسى مرجريت) هـــذا لا يضايقنى يا أماه . ان المضايقة الوحيدة التى سببها لى السـيد س . ك .. ديكستر هى أنه تزوجنى . ويمكنك أن تقولى نفس هذا الكلام عن أبى سيث لورد ، اذا واجهت الأمور بعـدل وانصاف كما فعلت أنا .. (تجلس على حافة المنضدة) .

مرجريت : يكفى هذا .. لن اسمح لأى شخص منكم بأن ينتقد والدكم .

تراسى : ماذا تتوقعين أن نفعل عندما يعاملك هكذا .. ؟

مرجريت : تراسى .. هل سمعت ما قلت ؟ .

تراسى : (تنهض) وهو كذلك ، سأستمع لما تقولين .

مرجريت : (تقول بهدوء وهى تمسك بيد تراسى) وبالنظر الى محاولتك الثانية هذه .. أرجو أن تذكرى نفسك بأننا نحن الاثنتين لم نبرهن على اننـــا زوجتان فى منتهى التوفيق .

تراسى : (تتجه الى خلف المنضدة) الواقع اننا أخطأنا فى اختيار الزوج الأول .. هذا كل ما فى الأمر .

مرجريت : ملاحظتك فى غاية الوقاحة .

تراسى : أوه .. ومن يهتم بتنبيهما بعد الآن (تعبر خلف مرجريت ، التى تجلس فى كرسى عن يسار الوسط . تندفع لتحتضنها) بحق السماء اننى سأكون سعيدة منذ الآن .

مرجريت : حبيبتى ..

تراسى : أليس چورچ ملاكا ؟ .

مرجريت : چورچ ملاك فعلا .

تراسى : هل هو أنيق ؟ أو انه ليس كذلك ؟ .

مرجريت : انه أنيق .

تراسى : (تقف وترفع بعض الصناديق عن المنضدة ، وكذلك لوحة الكتابة) اذن فأنا فتاة محظوظة (تعبر الى اليمين الأقصى) .

دينا : ان ديكستر يعجبنى .

تراسى : (مستمرة فى طريقها الى اليمين الأقصى) حقا ؟ .. لماذا اذن لم تدعيه للغداء أو لأى شىء (تخرج من الباب الأيمن رقم ٢) .

دينا : (تتبعها بنظرها للحظة ، ثم تقف وتتجه نحو الوسط) كانت سيئة التصرف معه .. ألم تكن كذلك ؟ .

مرجريت : وهو أيضا كان دنيئا فى تصرفاته معها يا عزيزتى .

دينا : (أقصى يسار الوسط عند كرسى مرجريت) هل كان يضربها .. حقا ؟ .

مرجريت : (وهى لا تزال تقارن بين القوائم والرسائل) لا تقولى « يضربها » يا عزيزتى . ان كلمة « يعتدى عليها » تعبر عن المعنى بما فيه الكفاية .

دينـا : ولكن .. هل فعل هذا حقا ؟ .

مرجريت : الواقع انى لا أعرف التفاصيل .

دينـا : (بجوار مرجريت عند الكرسى الذى عن يسار الوسط) يقال ان القسوة وشرب الخمر هما السبب .

مرجريت : دينـا ! .

دينـا : قرات ذلك فى الصحف .

مرجريت : أنت تقرئين كثيرا جدا .. ولهذا ستفسدين عينيك .

دينـا : (تخترق يمين المسرح متجهة الى الأريكة) انه أمر فظيع أن يذكروا مثل هذا الكلام عن أى رجل . أعتقد انهم لا يرضون بذكر هذه الأشياء عنهم .

مرجريت : بالتأكيد لا يرضون بذلك .

دينـا : (عند الأريكة تلتقط ثلاثة افرخ من التجارب المطبعية) أبى سيفقد أعصابه عندما يقرأ كل هذا عن نفسه فى تلك المجلة التى اسمها « ديستنى » عندما تصدر .

مرجريت : ماذا تقصدين بكل هذا ، وعمن تتكلمين ؟ (تلتفت لتواجه دينا) .

دينـا : ان أبى هو الذى سينشرون أخباره .

مرجريت : دينا .. عم تتكلمين ؟ .

دينـا : (تعبر الوسط ومعها ورقة) هذه ما يسمونها افرخ التجارب المطبعية لمقالة يريدون أن يسموها (برودواى والايراد المالى) وجاء فيها ذكر أبى . وقد ارسلوها الى سأندى للموافقة عليها . (تعبر يسار الوسط) .

مرجريت : ولكن المقالة .. ماذا جاء فى المقالة ؟ (تأخذ الورقة منهـا) .

دينـا : أوه .. ان جزءا منهـا عن والدى الذى يمول ثلاثة

استعراضات من أجل تلك الراقصة .. التى اسمها .. تينا مارا .. كتبوا عن تاريخه البعيد ، وعن الاصطبلات ، وعن السبب الذى من أجله يعيش فى نيويورك بدلا من أن يقيم معنا الآن و ...

مرجريت : أيتها السماء ، ماذا بوسعنا أن نفعل ؟ .

دينا : الا يستطيع والدى أن يرفع عليهم قضية يحملهم فيها المسئولية ؟ .

مرجريت : ولكنهم لم يذكروا الا الحقيقة .. كل ما ذكروه صحيح . (تحملق فى دينا اذ أدركت غلطتها ، ثم تنهض وتتجه الى اليمين نحو منضدة القهوة) هو ذاك .. أقصد أن أقول ... (تقرأ أفرخ الورق) .

دينا : لا أظن أن الجزء الخاص بالراقصة تينا مارا حدث بالطريقة التى ذكروها . من الواضح أن قولهم ملىء باللمز والتلميح ، (تجلس على كرسى ذى مسندين عن يسار الوسط) .

مرجريت : (تلتفت اليها) ملىء بماذا ؟ ..

دينا : باللمز والتلميح (تريح مرفقها على المنضدة اليسرى) أوه .. كم اود ان يحدث شىء هنا .. ولكن لا شىء يحدث على الاطلاق (تنهض وتعبر الى الناحية اليمنى) هل أستطيع أن أذهب الى معهد الموسيقى فى نيويورك فى العام القادم ؟ هناك يعلمون الغناء والرقص والتمثيل وكل شىء فى وقت واحد .. هل أستطيع يا أماه ؟ .

مرجريت : (أمام الأريكة بأسفل اليمين) وفرى أحلامك يا دينا .. أوه يا ربى .. لماذا لم يخبرنى ساندى ؟ .

دينا : أماه . لماذا لا تدعو تراسى اباها لحضور حفل زفافها ؟ .

مرجريت : (تعبر الى اليسار الأقصى متجهة نحو المنضدة .

تلتقط قائمة وثلاث رسائل كانت تركتها هناك) . ان اختك تتمسك جدا بآراء ثابتة عن أشياء معينة .

دينا : (تتجه الى يسار الوسط نحو مرجريت) انها جافة الطبع بعض الشيء ، أليست كذلك ؟ .

مرجريت : ليست جافة . وأرجو ألا يكون فى ابنائى واحد بهذا الطبع ، ولكن تراسى تضع لنفسها مستويات عالية بصفة استثنائية . هذا كل ماقى الامر ، مع أنها تستطيع أن تعيش فى هذه المستويات ، الا أن الناس الآخرين لا يستطيعون دائما ان يفعلوا مثلها . اذا جاء عمك ويلى تراسى ، فدعيه ينتظر ، لانى أود أن أراه . (تتجه نحو الباب الأيسر رقم ١) .

دينا : (تتبعها نحو اليسار) أريد أن أعرف منك شيئا واحدا .. ألا تظنين انه تصرف معيب أنها لا تريد على الأقل أن تدعو أباها ؟ .

مرجريت : (تلتفت اليها) نعم يا حبيبتى .. فيما بيننا أظن أنه تصرف معيب ولكنه صواب (تخرج من الباب الأيسر رقم ١) .

دينا : وأنا أراهن أنه اذا عرف ديكستر ماهى ... (تنتظر دينا لحظة ثم تذهب الى التليفون الموضوع على المكتب ، وتدير أربعة ارقام) آلو أرجوك .. هل استطيع أن اتحدث الى السيد ديكستر هافن .. ؟ ماذا ؟ ديكستر ؟ .. أنت ! (ثم بتصنع) انى سعيدة جدا لرجوعك . أنا دينا .. أيها التيس .. دينا لورد . ماذا ؟ .. هل تراهن ؟ اسمع يا ديكستر . تراسى تقول لك لماذا لا تحضر الآن فورا لتناول الغداء معنا ؟ ماذا ؟ ولكنها أخبرتنى أن أطلب منك ذلك . أنصت الى .. يكون من الأفضل اذا جئت . (تطرق التليفون

عدة مرات لتســـتدعى عامل التليفون . ثم تسقط السماعة مـكانها بمجرد ان تدخل تراسى من الباب الأيمن رقم ١ ومعهـــا أســطوانة كبـيرة من الورق الملفوف) .

تراسى : (تدخل ، تعبر الى اليسار) من كان المتكلم ؟ .

دينـا : كانت نمرة خطأ ! .

(تتحــرك تراسى الى اليســـار القاصى ، الى خلف المنضدة ، دينا تتحرك نحوها) .

تراسى : (تنشر أسطوانة الورق فوق المنضدة) أصغى الى يا حبيبتى . هل لك أن تساعدينى فى هذه الترتيبات المربـكة لجاوس الملعـوين ، أو تثبتى الورقـــة على المنضدة . ان چورچ لا يريد أن يرى آل جرانت أمام منضدة العرس . (يدخل ساندى لورد .. « ٢٦ عاما » .. من البـــاب الأيمن رقم ٢) يقــول انهم مستعجلون .. وهو ..

ساندى : (يدخل ويتقـــدم الى الوسط) أهلا ، كيف حالكن يا بنات ؟ .

تراسى : (تندفع الى اقصى الوسط لتعانقه) ساندى ! .

ساندى : اين امى ؟ .

(دينــــا تعبر يســـار الوسط خلف الكرسى ذى المسندين) .

تراسى : انها قريبة من هنا . كيف حال نيويورك ؟ ، وكيف حال سو ؟ وكيف حال الطفل ؟ .

ساندى : انهما على خير حال .. ويبعثان اليك بحبهما ، ويأسفان لعدم تمكنهما من حضور الزفاف . هل يقـــام حفل الليلة ؟ بالطبع ..

تراسى : ان العمة جينيفا ستقيم حفلا رائعا .

ساندى : اذن سأفقد وعيى من فرط ما أشرب من الخمر . (يتجه الى الكرسى ذى المسندين ناحية اليسار نحو دينـــا) اهلا .. كيف حالك أيتها العزيزة الصغيرة (يتظاهر بأنه سيلكمها على سبيل المداعبة) .

دينـــا : أهــلا .. كيف حالك أنت ؟ .

ساندى : (يعطيها صندوقا مسطحا) هذا الصـــندوق لك . ســـتجدين به ثلاثة من خيول السباق . حاولى أن تدخليها الى الحلبة ، انها عمليـــة صعبة . هيا .. حاولى أن تقومى بها .

دينـــا : أوه ! شكرا (تبقى فى الكرسى ذى المسندين عند يسار الوسط) .

ساندى : (يلتفت الى تراسى) هدية الزفاف التى ستقدمها لك زوجتى ســـووانا فى الطريق اليـك بالبريد المسجل يا تراسى؟.. انها كلفتنى مبلغا كبيرا .

تراسى : انت فتى لطيف يا ساندى . وأنا أحبك ..

ساندى : وانا أبادلك الحب .

(تراسى تذهب الى الكرسى ذى المسندين فى الناحية اليسرى وتنظر الى اللعبة التى تلعب بها دينا) .

مرجريت : (تعود الى المسرح من البـــاب الأيسر رقم ١ ، تحمل ثلاثة مظاريف ، وثلاثة افرخ من التجارب المطبعية . تقول أثناء دخولها) كنت افكر فيك ..

ساندى : (يعبر يسارا أمام المنضدة .. يقبلها) أعطينى قبلة يا أماه .. انك على ما يرام .. تصورى أنك أصبحت جـــدة . كيف حــال الجميع ؟ (يذهب الى أمام المنضدة) .

مرجريت : (عن يسار المنضدة اليسرى) الجميع فى « هرجلة » تامـــة .

ساندى : (أمام المنضدة اليسرى) ولكن كيف تعجبك هذه « الهرجلة » وخاصة عندما تؤدين عملك على الوجه الأكمل ؟ .

مرجريت : وكيف حال حفيدى الغالى ؟ .

ساندى : ليس فى الامكان أبدع مما كان ، وكذلك سو . ستقضى عشرة ايام أخرى فى المستشفى ، ثم يعودان الى البيت .

مرجريت : (تعبر امامه ، متجهة الى الأريكة ناحية اليمين ، ومعها الأوراق) ، لقد اقتحمت بيتك ، وأعددت غرفة الطفل .

ساندى : (يعبر الوسط) يا لك من امرأة عظيمة ! أين چورج خطيب تراسى ؟ .

تراسى : (جالسة على ذراع الكرسى ناحية اليمين) انه معتكف فى البيت الصغير الذى بجوار البوابة ، فما زالت لديه أعمال يريد انجازها ، وأعتقد انه سينعم أكثر بالهدوء هنـاك .

ساندى : (يعبر أمام المنضدة الى يمين الوسط) هل رأى صورته فى جريدة « دايم » ؟ وهل غضب من المقال الذى عنوانه « صاحب منجم الفحم السابق » ؟ .

مرجريت : (عند الأريكة) ما رأيك فى هذه المقالة السخيفة التى كتبت عن والدك و .. تينا مارا فى مجلة « ديستنى » ؟ هل من الممكن منعها ؟ .
(دينا تذهب الى الوسط) .

تراسى : (تنهض وتعبر الناحية اليمنى) عن أبى و ... دعينى انظر ! (تأخذ المقالة من مرجريت) .

ساندى : من أين حصلتم على تلك المقالة ؟ (يحاول أخذها منها) .

مرجريت : (تجلس على الأريكة) استعدى للغداء يا دينا .

دينا : (تذهب الى أقصى اليمين . تجلس على درجة من السلم ، منهمكة فى لعبتها) بعد دقيقة ، فاننى مشغولة .

تراسى : (تقرأ أفرخ الورق) أوه ! انهم شياطين تماما . من الذى يصدر جريدة ديستنى ؟ « تجلس على الكرسى الأيمن ذى المسندين » .

ساندى : (فى الوسط) انه « سيدنى كيد » . ويصدر أيضا مجلة « دايم » وكذلك « سباى » الصحيفة المصورة . اننى اشتغلت بمجلة دايم لمدة صيفين متتاليين ، وأنت تعلمين ذلك .

تراسى : ثم توقفت ؟ هل كان يجب أن يحدث هذا ؟ سأذهب اليه بنفسى .

ساندى : (فى الوسط) ان هذا سيعود بالخير العميم . فانكما متشابهان كثيرا ولينقذكما الله من الشدائد . (يعبر الى خلف الكرسى ذى المسندين عن يمين الوسط) « انى رأيت كيد أول امس ، وجلست معه حوالى ثلاث ساعات ، وفى النهاية سويت الأمر معه » .

تراسى : وماذا حدث ؟ .

ساندى : أعتقد انى وضعت الأمور فى نصابها .

تراسى : كيف ؟ .

ساندى : سوف تعلمين فيما بعد .

مرجريت : ولو لمجرد فترة تكفى لاخفاء الخبر عن والدك .

ساندى : عندى نسخة من هذه المقالة ، أرسلتها الى مسكن أبى مع رسالة صغيرة مكتوب فيها (ما رأيك فيها ؟) .

تراسى : أنت فلاح .

مرجريت : ساندى ! .

ساندى : ولم لا ؟ دعوه يقلق قليلا .

(توماس يدخل المسرح من البـــاب الأيمن رقم ٢ ، ويهبط الدرج) .

تراسى : بل دعوه يقلق كثيرا .. ! .

ساندى : (يتراجع نحوه) ما وراءك يا توماس ؟ .

توماس : (عنـــد البـاب) السيد كونر يا سيدى يقول انه والآنسة سيهبطان فورا .

ساندى : شكرا . حسنا جـــدا . قل لماى أو الزى أن تعنى بالآنسة ايمبرى ، ارجوك .

توماس : حسنا جـــدا يا ســـيدى (يخرج من الباب الأيمن رقم ٢) .

مرجريت : ما هذا كله ؟ .

تراسى . (السيد كونر .. و ... ؟) .

ساندى : (يأخذ الورقة من تراسى . يتجه نحو يسار الوسط ، يجلس على مسند المقعـد) مايك كونر .. ماكولاى كونر .. هذا هو أسمه . ومعه اليزابيث ايمبرى . أبقيتهما حتى يحين موعـــد الزفاف . انهما ظريفان جدا .. سوف تعجبون بهما .

تراسى : كيف تطلب من أناس أن يبقوا فى هذا المنزل دون أن تكلف نفسك مجرد سؤالنا ؟ .

مرجريت : الواقع أن تصرفك غريب جدا .

تراسى : أظن أنه أغرب من ذلك بكثير .. وأعتقد أنه يعانى من جنون العظمة ! (تنهض وتعبر يسار الوسط متجهة نحوه) .

ساندى : لا تخرجوا عن صوابكم .. الأمر لا يعدو أنى التقيت بهما مصادفة ، وتحدثنا عن حفلات الزفاف وما يصحبها من صخب ، وقالا انهما لم يشاهدا من قبل عرسا فى فيلادلفيا .. و ..

تراسى : انت تكذب يا ساندى .. هكذا انت دائما .

ساندى : صبرا يا تراسى . انظرى الىّ .

تراسى : انظر الى أين ؟ .. (اليزابيث ايمبرى) .. انى أعرف هذا الاسم ! .. انهـــا .. انتظر .. لعنة الله عليك يا ساندى ، انها مصوّرة ! .

ساندى : حقـــا ؟ .

تراسى : انها الحقيقة نفسها ، وهى مصورة مشهورة ! .

ساندى : حسنا .. ربما يكون من المستحب أن تلتقط لنا بعض مناظر حفل الزفاف .

تراسى : وماذا يفعلان هنا ؟ .

ساندى : أظن أنهما الآن ينفضان التراب عن ثيابهما ، ثم يذهبان الى الحمـام (ينهض ، فى يمين الوســط) انهم قوم مسلون . هى فى الواقع فنانة ، وهـو مؤلف لبعض الكتب و .. .. و .. وكنت أعتقد أنكم تحبون القوم المسلين .

دينـا : (تنهض) أنا أحبهما .

(يتجــه ساندى الى الكرسى الأيمن ذى المسندين ، دينا واقفة على درجة السلم فى اليمين الأقصى) .

تراسى : عرفت .. الآن عرفت الحقيقـــة .. انهما من مجلة «ديستنى» . مجلة «ديستنى» هى التى ارسلتهما . !

مرجريت : مجلة « ديستنى » ؟ .

ساندى : (جالسا فى الكرسى الأيمن ذى المسندين) انك حقـا سريعة البديهة يا تراسى .

تراسى : حســنا ! ان فى استطاعتهما أن يعودا الآن من حيث أتيا (تذهب اليه) .

ساندى : انهما لا يستطيعان الانصراف قبل أن يحصــلا على قصتهما .

تراسى : قصـــة .. ؟ أية قصة ؟ .

ساندى : قصة فيلادلفيا .

مرجريت : وأية قصة هذه التى تعنيها ؟ .

ساندى : يبدو أن « كيد » كلف كونر وايمبرى وبعض الآخرين بالحضور هنا لمدة شهرين ليحصروا المدينة ، اقصـد يكتبون عنهـا ، وسوف تنشر أبحاثهم فى ثلاثة أجزاء فى الخريف ، أولهـا بعنوان « فيلادلفيا الصناعية » ، والثانى بعنوان « تاريخ فيلادلفيا » ، ثم الثالث و ...

تراسى : انك ستثير سأمى .

ساندى : نعم يا عزيزتى .. والجزء الثـالث اسمه « فيلادلفيا المصرية » .

تراسى : اننى سئمت (تتجه نحو الوسط) .

مرجريت : ولكن لماذا يكتبون عنـــا بالذات ؟ بالتأكيد هناك أسر اخرى ممن ...

تراسى : (تخطو قليلا نحو يسار الوسط) أجل .. لمـــاذا لا يكتبون عن آل دريكسل أو آل بيدل او هؤلاء الذين يدعون آل كاسات ؟ .

ساندى : (يجلس) خرجنـــا عن الموضوع ، المهم عضويتك فى جمعية الأصدقاء الدينية ، وبالطبع هناك أيضا زواجك السابق ، ومظهرك ، وجرأتك فى لعب الجولف ، وصيد الثعالب . مع قليل من الخبرة فى صـــيد الوحوش بجانب ذلك ، ثم زواجك الثـــانى المرتقب فى مناطق الفحم ...

تراسى : (فى الوسط) هذا لا يهم ! ..

ساندى : أنا شخصيا لا يهمنى ، ولكن الأمر يهمهم ، انها أخبار ، اخبار يا حبيبتى .

مرجريت : ألم يعد هناك اعتبار للأسرار الشخصية ؟ .

تراسي : توجد فقط فى المخــدع يا أماه .. بل لا توجد دائما هنـــاك .

ساندي : على أى حال أعتقد أنى تورطت فى هذا الموضوع ، وماذا بوسعى أن أفعل غير هذا ؟ .

تراسي : ما رأيك فى صـــفقة تجـارية ؟ بأن نجعلهما ينشران القصة الداخلية لحفل زفافى فى مقابل أن يبقيا الأمور المعيبة الخاصة بالوالد طى الكتمان .

مرجريت : هذا تصرف منفر للغاية .

ساندي : كان هذا اقتراحى ، وليس اقتراح كيد . من المحتمل ان أكون اضطررت لسلوك هذا السبيل ، لا أدرى . انه من العسير أن تتنبأ باسم الرئيس القادم للولايات المتحـــدة .

تراسي : قل لى ثانية .. ما اسم هذا الكاتب ؟ .

ساندى : كونر ، ماكولاى كونر . أعتقد أنه لم يعد يحب هذه المهمة اكثر مما نحبها نحن وكذلك الفتاة .

تراسي : (تتجـــه الى المكتب قاصدة التليفون . تدير أربعة أرقام) ان قلبى ينفطر من اجلهما .

مرجريت : (تنهض) لا أدرى الى أى مصير نحن مقبلون . انه غزو شامل ، شخصان من الغرباء يتجولان فى انحاء البيت ، يتجسسان ، ويفحصان ويستقصيان ...

تراسي : (بجوار التليفون) ربما تكون مقبلين على ثورة دون أن نعلم بها (تتكلم فى التليفون) آلو .. هـــل السيد بريجز موجود ؟ .. انا تراسى لورد يا سيد بريجز ... أتصت الىّ . ألديك اية كتب من تأليف ماكولاى كونر ؟ (ينهض ساندى) لديك اذن .. هل أنت متأكد من أنك تستطيع أن ترسلها لى بعد ظهر اليوم ؟ شـــكرا يا سيد بريجز ، أنت انسان لطيف . (تضعالسماعة)

(يذهب ساندى الى يسار الوسط) ... اذا كانوا جاءوا ينشدون قصة ، فسوف أقدم لهم القصـــة ، أقدم لهم قصة فظيعة لا يمكن ان ترسل بالبريد .

ساندى : (فى يسار الوسط) اوه ! أوه ! كنت خائفا من هذا .

تراسى : بحق الشيطان ماذا يظنون فى انفسهم ؟ يقتحمون حياة قوم مسالمين ويراقبون كل حركة صغيرة فى تصرفاتنا، ويدونون ملحوظات عن كل شىء ، كيف نجلس،ونقف، ونتكلم ، ونأكل ، ونتحرك ..

دينـا : (تقبل الى خلف الأريكة) هل سيفعلون ذلك حقا ؟

تراسى : (فى الوســـط) بل سيلجأون أيضا الى كل الوسائل الانجليزية الملتوية الفظيعـــة ! .. والآن .. اذا كان علينا أن نرضى بهذا الوضع انقاذا لكرامة الوالد التى لا يستحقها فى الواقع .. فســوف أعطيهم صـــورة لحياة عائلية يقف لها شعر رؤوسهم عن آخره .

مرجريت : (الى اليمين) لن تفعلى شيئا من هذا القبيل يا تراسى (تجلس على الأريكة) .

ساندى : (الى اليسار محتضنا تراسى) انها تظن أن الانســة لورد ستتصرف تصرفا معيبا ، والواقع انها قد تكون مثال الرقة والعذوبة .

تراسى : أوه ! هل سأكون هكذا حقا ؟ (تنفلت من ذراعه ، وتتجه الى ظهر المقعد الأيمن ذى المسندين) .

ساندى : انك لم تعرفى بعد كيف يشعر الانسان المراقب كأنه تحت المجهر . وأحسست انا بهـــذا الشـعور الى حد ما عندما كنت أخرج بالسيارة ، انها أحاسيس غريبة .

مرجريت : من المستهجن أننا كنا جميعا حريصين على المتـــاع الدنيوى الذى جعلنا يوما واثقين جدا بأنفسنا .

ساندى : (فى الوسط) اعرف أنك تخدعين نفسك بتبرير ثروتك الضخمة . واندفعت الى هذا التفكير المتشائم وانت مغمضة العينين أو شىء كهذا ...

مرجريت : يجب أن نكون على طبيعتنا معهم .. على طبيعتنا تماما .

دينا : (خلف الأريكة) ولكنك يا اماه تريدين أن نترك فى نفوسهم أثرا طيبا .. اليس كذلك ؟

مرجريت : (تخاطب ساندى) أرجو ألا يعلموا أننا نعرف سبب مجيئهم الى هنا ؟

(تراسى تجلس على الذراع الأقصى فى طرف الأريكة) .

ساندى : لا . انهم يعلمون فعلا .

دينا : (تتجه الى طرف الأريكة الأدنى) أعتقد أنه سيكون أمرا غريبا جدا بالنسبة لهم عندما يعلمون أن والدنا لن يحضر حفل زفاف ابنته .

تراسى : هل تخبرهم الآن ؟

ساندى : لا بأس . اننى سويت هذا الموضوع أيضا . (يذهب الى يمين الوسط خلف الكرسى ذى المسندين) .

تراسى : ماذا تعنى ؟ كيف فعلت هذا ؟

ساندى : كلفت زوجتى سو بأن ترسل برقية قبل الغداء تقول فيها : « انى لازمت الفراش متأثرا بنوبة برد ، لن أستطيع حضور الزفاف ، مع مزيد حبى ... والدكم » .

مرجريت : بنفس هذه الكلمات ؟

ساندى : ليس تماما ، وسوف تجىء البرقية عن طريق التليفون ويتسلمها توماس . ولن تكون نظارتك معك ، لذلك سيقرا توماس البرقية لك بصوت مسموع .

مرجريت : هل تعديننى يا تراسى بأن تتصرفى كسيدة محترمة ، ولو من أجلى ؟ .

تراسى : بذل أقصى ما أستطيع يا مسز لورد ، ولو انى لأعرف كيف تكون هذه التصرفات الطيبة .

مرجريت : اذهبى لتغيرى ثيابك .

تراسى : أمرك يا أماه ..

مرجريت : (تنهض) ان أناسا كثيرين بالبيت .

تراسى : (تنهض) ستكون ثيابى من الطراز الفيكتورى ، كلها ثنيات واهداب تنطق بالبساطة والحشمة (العم ويلى تراسى ، ٦٢ عاما ، يدخل المسرح من الباب الأيمن رقم ١) أهــلا ، يا عمى ويلى .. من أين جئت ؟ (تنسحب الى خلف المنضدة اليسرى قاصدة لفافة الورق الأسطوانية) .

العم ويلى : (اليمين الأدنى) أن عمتك الكبرى جنيفا طلبت منى أن أتغيب عن البيت حتى موعد الغداء . هل تستطيعين أن تقدمى لى بعض الطعام يا مرجريت ؟

مرجريت : بالطبع ! .. بكل سرور .

دينـا : أهلا .. عمى ويلى (تذهب الى الخلف ، تاركة لعبتها على خزانة الكتب ، ثم تقف خلف الكرسى ذى المسندين فى يمين الوسط) .

ساندى : كيف حالك يا عمى ويلى ؟

العم ويلى : صباح الخير يا الكسندر وأنت يا دينا . (يتجه الى الوسط) لا شك أن زوجتى الوقور ، تلك العجوز المحنكة ، لا شك أنها تهيىء نفسها لحفلتك الليلة . انى لا أومن بالتصرفات المتكلفة .. (تهبط تراسى الى الوسط) التى يقتضيها التفاخر والمباهاة فى مثل هــذه الظروف .. أما هى ... لماذا لا تتزوجين يا تراسى فى الكنيسة ؟

تراسى : (عند الكرسى فى يسار الوسط) أنا أفضل البهو هنا

لاقامة الحفل ، ألم تجده رائعا عندما عبرته وانت قادم ؟

العم ويلى : ليست هذه نقطة الخلاف . وانما اقصد انى تبرعت بالألوف لهذه الكنيسة وأريد أن أنتفع ببعض الفائدة. أعطنى كأسا من « الشيرى » يا مرجريت . (يذهب الى الوسط) .

(دينا تدنو الى يسار الوسط ، وتذهب تراسى الى ساندى خلف الكرسى ذى المسندين فى يمين الوسط)

مرجريت : ليس قبل موعد الغداء يا عزيزى ...

العم ويلى : يا لهؤلاء النساء !

دينا : (فى يسار الوسط) يا لك من كهل خبيث حقا ! الست كذلك ؟

العم ويلى : (يشير الى المدخل المسقوف الى اليسار) ماذا هناك فى الخارج ؟

(تلتفت دينا لتنظر ، فيقرصها بعنف فى مؤخرتها)

دينا : (تصيح متألمة) أو .. !

(ساندى واقف عند طرف الأريكة الأقصى يتحدث مع تراسى) .

العم ويلى : اياك واللعب بالنار يا طفلتى . (ينظر الى الآخرين فى الناحية اليمنى) ماذا ينقص هنا ؟ هل توجد اية اضطرابات ؟ هل هناك شيء فى غير موضعه ؟

ساندى : هل تعلم اى شيء عن قوانين القذف والتشهير يا عمى ويلى ؟

العم ويلى : (وهو يجلس فى الكرسى الأيمن ذى المسندين) بالتأكيد أعرف قوانين القذف والتشهير . ولماذا لا أعلم ؟ انى أعرف كل شيء عنها . ففى سنة ١٩١٦ أنا ويلى ك. تراسى ، دافعت عن نفسى ضد جريدة « البوست »

وجـورج لوريمر شـخصيا ، وهو من أمهر وأخبث المحتالين ، لماذا تسألنى عن هذه القوانين ، ماذا تريد أن تقول ؟ .

ساندى : (يجلس على الأريكة) المســألة ليست عمـا أريد قوله ...

تراسو : (تتدخل فى الحديث مقاطعة ، تجلس عند قدميه على أرض الوسـط) هل يكفى أنهم يستطيعون البرهنـة بسهولة على أن هذه هى الحقيقة ؟
(دينـا تذهب الى خلف ظهره ، تجلس على ذراع الأريكة) .

العم ويلى : (يلتفت الى تراسى) بالطبع لا . . خذينى أنا كمثل . فاذا كان لى رأس أصلع تماما ، وألبس عليه شعرا مستعارا ، واذا كانت قدماى مفرطحتين وألبس لهما هذه الأقواس المعدنية اللعينة ، واذا كانت لـدى أسنان مستعارة ، وعندى حالة ازدواج ...

دينـا : مسكين أنت يا عمى ويلى .

العم ويلى : قلت .. اذا كنت لى .. (دينا من خلفه تتكىء عليه وتطلق ضحكة سـاخرة خلال ارتباكها) واذا كانت مثل .. (ويلى يحدجها بنظرة قاسية) هذه الحقائق كتبت فى مطبوعات عامة بقصد السخرية منى علنا ، عندئذ أستطيع ان أحملهم الأضرار المادية ...... ولو قضيت فى ذلك طوال فصل الشتاء .

تراسى : (تنهض) لنفرض العكس .. لنفرض أنهم طبعوا معلومات ليست حقيقية .

العم ويلى : (ينهض ويتجه الى الوسط . وتراسى تجلس على ذراع الكرسى الذى عن يمين الوسط) لنفرض أنهم فعلوا ذلك لا لنفرض أنه أذيع خطأ أنه أثناء رحلاتى ـ

عندما كنت شابا ـ انى تزوجت فى حفلة شعبية فتاة سمراء فى غينيا البريطانية ، أشك فى أنى أستطيع أن أحصل على سنت واحد كتعويض .. (يتطلع الى الخلف ناحية الباب الأيمن رقم ٢ ، يسعل ليسلك حنجرته ، يتجه الى الخلف) .. من هذان الغريبان القادمان من القاعة ؟

(تنهض الأسرة ، وقد تجمدوا فى أماكنهم للحظة)

مرجريت : (تنهض) أوه .. يا الهى !

(تذهب دينا الى الخلف ناحية المدخل الأيمن رقم٢)

تراسى : هيا .. اخرجوا .. (تذهب الى الوسط ، تمسك ويلى وتقوده الى اليمين الادنى) ماذا كان شكلها يا عمى ويلى ؟ .

(ساندى يذهب الى الركن فى اليمين الأقصى بجوار رف المدفأة) .

العم ويلى : من تقصدين ؟ .

تراسى : (تعبر الى اليمين)فتاة غينيا البريطانية .

العم ويلى : (يعبر الى اليمين) انها لا تشبه اطلاقا عمتك جينيفا يا عزيزتى (ثم يخرجان من الباب الأيمن رقم ١) .

مرجريت : (تتقهقر الى الخلف نحو دينا . تمسك بها ، تتحرك معها الى اليمين الأدنى) دينا ..

دينـا : ولكن يا أماه .. هل يجب علينا أن ... ؟

مرجريت : يستطيع ساندى أن يكرم وفادتهم حتى نستطيع .. حتى نلم شملنا ... (تخرج دينا من الباب الأيمن رقم ١) .

ساندى : (يتجه نحو مرجريت عند الباب الأيمن رقم ١) ماذا اقول ؟ .

مرجريت : ليتنى أستطيع ان أخبرك . حادثهم بكلمات قليلة جدا تختارها بعناية (تخرج) .

(ساندى يظل وحده للحظة . يستند الى خزانة الكتب فى اليمين . مايك كونر ، فى الثلاثين من عمره ، ومعه ليزا ايمبرى ، فى الثامنة والعشرين ، يدخلان من القاعة . ليز تحمل آلة تصوير صغيرة ممتازة ، مدلاة على صدرها ومعلقة بشريط من الجلد ملتف حول رقبتها) .

ليز : (تدخل من الباب الأيمن رقم ٢ ، وتتجه الى يسار الوسط) هنا بالداخل ؟ .

مايك : (يدخل ويتقدم الى الوسط ، يحملق فى الحجرة حوله ، ويلاحظ النجفة البلورية) قال انها حجرة الجلوس ، وأظن أنها غير حجرة المعيشة ، أو حجرة الرقص ، أو حجرة الاستقبال ، أو حجرة الصباح ، أو ... (يرى ساندى) أوه ، أهلا بك مرة ثانية ، هأنتذا ... (تذهب ليز الى اليسار الأقصى وتجلس عن يسار المنضدة) .

ساندى : هأنذا ... (يذهب الى الوسط) .

مايك : (أقصى الوسط ، تجاه المدفأة) يا له من مكان رائع !!

ساندى : (يتجه خلفا ناحية مايك) هو ذاك أليس كذلك ؟ اننى لم أستطع أن أتفادى التسمع عليكما عندما قدمتما الى هنا . هل يضايقك اذا قلت شيئا ؟ .

مايك : لا .. لا على الاطلاق ، ماذا تريد أن تقول ؟ .

ساندى : أن انتهازك الفرص فى سبيل مهمتك يبدو عملا عدائيا تماما . ولا أعتقد أن هذا من الانصاف فى شىء . وأظن أنه من الواجب أن تمنحنا هدنة للراحة .

مايك : أن ما طالبت به ليس من اختصاص العمل . (يتقدم الى يسار الوسط) .

ساندى : (أقصى يمين الوسط) أعلم أنه ليس كذلك ، ولكن

بالرغم من هذا وبالرغم من مميزاتنا الموروثة الأكيدة التى يؤسف لها ، فانه يمكننا ان نكون مهذبين بعض الشىء . لماذا لا تنتظر لترى بنفسك ؟ .

مايك : (يجلس عن يمين المنضـــدة اليمنى) انك شخصيا نموذج ممتاز (يلتقط ساندى مقعدا صغيرا بدون ظهر من عند المدفاة ، ويتقدم الى الوسط) هل قلت انك تعمل فى جريدة (ساترداى ايفننج بوست) ؟ .

ساندى : انا اعمل بها فعلا .

مايك : فى أى قسم ؟ .

ساندى : فى قسم التحرير (يجلس على المقعـــد الصغير الذى احضره معه) .

مايك : اننى مضطر أن أخبرك بكل صراحة بانى أعارض كل ما تنشره .

ساندى : ان جريدة (ديستنى) تكاد تكون صحيفة متطرفة ، فماذا تستطيع أن تفعل ؟ هــل تقوض اركانها من الداخل ؟ .

مايك : وأنا لست شيوعيا على الاطلاق .

ليـز : اذن انت مجرد ريشـــة صغيرة فى الجناح اليسارى (مايك ينظر اليها) .. متأسفة .

ساندى : تقصدين من انصار جيفرسون الديمقراطى ؟ .

مايك : (ينظر اليه) أرجح هذا .

ساندى : هل رأيت يوما منزله فى مونتى سيلو ؟ انه مكان رائع ايضا .

ليـز : بيت عائلى ، لا يستقبل الزوار ... (تنهض) هل هذا المنزل قديم جـدا يا سيد لورد ؟ (تذهب الى اليسـار الأقصى) .

ساندى : لا ، فلا توجد غيربيوت قليلةجدا قديمةعلىهذا الطريق

الرئيسي ومنهـــا بالطبع البيت الصغير الذى بجوار البوابة . بناه جـــد والدى كمصيف ، عندما كانوا جميعا يقيمون فى ميدان (ريتن هاوس) . أما هذا البيت فبنـــاه أبى وأمى حوالى عام ١٩١٠ ، فى الربيع الذى سبق مولد أخى (جونيـــاس) . انه أكبر أخ فينا . ولـكنكما لن تقـابلاه ، لأنه يخدم فى السلك السياسى فى لندن .

مايك : (الى ليز) ألم تكونى تعلمين ؟ (يطفىء سـيجارة فى منفضة فوق المنضدة) .

ساندى : وعملت مع سيدنى كيد ذات يوم ، ما رأيك فيه ؟ .

مايك : (بعد فترة صمت قصيرة) محرر ذكى ، ورجل مدهش للغاية (يخرج بطاقات من جيبه) .

ليـز : وأيضا مصدر عيشنا .

ساندى : آسف لوقاحتى .

مايك : (يتطلع الى البطاقات) أعتقـد أنكم جميعـا تعارضون الحكومة .

ساندى : الحالية ؟ .. الواقع أننا موالون لها .

مايك : (معه رزمة من البطاقات المطبوعة بالآلة الكاتبة ، يتطلع اليها) مدهش يا للعجب ! ان قسم الأبحاث لم يزودنا بمعلومات كثيرة .. خطيب أختك چورچ كيتريدچ عمره اثنان وثلاثون عاما . يعمل منذ العام الماضى مديرا عاما لشركة (كويكر ستيت كول) والمســئول عن العمليات بها .. هل هذا صحيح ؟ .

ساندى : فعلا صحيح .. وهو ممتاز فى عمله .

مايك : هذا ما سمعت عنه . ويبدو أنى أول ما قرأت عنه كان فى سنة ١٩٣٥ أو ١٩٣٦ ، عندما بدأ يصعدمن السفح . الم يكن هو ؟ .

(ليز تجلس على ذراع الكرسى الى يسار الوسط)

ساندى : بالضبط تماما . وكان هذا من عمله بالمناجم .

مايك : هل أعاد تنظيم الأعمال كلها ؟ .

ساندى : نعـــم .

مايك : انه بطل عالمى ، نموذج جـــديد ، جعل ايراد الأسرة المتدهور ينتعش من جديد . ان هذا يرجع الى فحم الأنترسيت ، الأنترسيت المدهش . وكيف قابلتـــه أختـــك ؟ .

ساندى : ذهبنا ــ هى وأنا ــ منذ شهر لنتفقد الأوضاع فـ ...

مايك : فهمت قصدك ، وهل حدث ذلك فجأة ؟ .

ساندى : فى الحال .

مايك : هـــذا من مصلحتها . لابد أنه شاب ممتاز . واى الأسرتين أكثر عراقة ؟ أسرة والدها أو أسرة والدتها ؟

ساندى : (يتطلع اليـــه وينهض) ان تاريخ كليهما موجود بالمكتبة . وســوف أخرجهما لكما ، وسأرى أيضا اذا ما كنت استطيع أن أجمع لكما بعض أفراد الأسرتين من الأحياء (يبتعد ناحية الباب الأيمن رقم ٢) .

ليــز : انهم لا يعلمون عنا شيئا ؟ اليس كذلك ؟ (تعبر الى خلف المنضدة) .

ساندى : (عند فتحة الباب ، يقف ثم يلتفت) لحسن الحظ ، لانهم لن يعرفوا ما يسرنا .. الا تحبذين هذا ؟ .

ليــز : جـــدا .

ساندى : هـــذا ما ظننته . وكذلك ما يعتقده كيد (يتراجع خطوة الى الوراء) .

مايك : (ينهض ويذهب الى قرب الوسط) انتظر يا لورد ..

ساندى : (يتوقف) نعم ؟ .

مايك : (يتراجع الى الوسط) لماذا لم تلق بنا الى الخارج ؟ .

ساندى : أرجو الا تعرفا السبب (يبتسم ويخرج من الباب الأيمن رقم ٢) .

ليـز : ماذا يقصد ؟ (تقف خلف المنضدة اليسرى) .

مايك : وكيف أعرف مقصده ؟ .

ليـز : قد يكون « دركيدر » على وشك أن يقوم باحـدى خدعه الصغيرة (تذهب الى اليسار الأقصى) .

مايك : (عند رف المدفأة) آه لو أستطيع أن افلت من جريدته الملعونة ..

ليـز : انه سيدنى شخصيا الذى لا تستطيع أن تفلت منه يا عزيزى (تتراجع ناحية المعزف) .

مايك : حاولت أن أستقيل مرة اخرى بالتليفون هذا الصباح .

ليـز : (تتجول فى اليسار الأقصى بجوار المعزف) زخارف تافهة ، وبهرج كاذب وصور موقعة ! الا تعلم أنه يجب أن تكون غنيا مثل آل لورد حتى تسكن فى مكان كئيب كهذا ؟ (تذهب الى الوسط ، ترى صورة نصفية فوق رف المدفأة) يا الهى .. أنقذنى .. انها صورة جلبرت ستيوارت .

مايك : صورة من ؟ .

ليـز : أمسك بى يا مايك ! .

مايك : أرجوك أن تسقطى ناحية اليسار اذا أغمى عليـك ؟ (يتقدم ناحية اليمين الى الأريكة ، ويعود الى البطاقات المطبوعة ، يقرأ) « الزوج الأول س . ك » ، هل يمكنك أن تتصورى كيف يبـدو رجـل اسمه س . ك . ديكستر ؟ .

ليـز : ان .. ماكولاى كونر .. اسم شـاذ أيضا يا صديقى المدلل (تتراجع الى اليمين) .

مايك : (يجلس على الأريكة) الجميع ينادونني مايك . منذ وعت أذناى سماع اسمى .

ليـز : حسـنا ! ربما يكون ديكستر كذلك ينـادى بين أصـدقائه باسم « داكى » (تتراجع الى يمين المسرح فى خطوات بطيئة) .

مايك : لا أشك فى هـذا ، ولكنى دهش للحرفين س . ك . وما فائدتهما .. ؟

ليـز : (تستـديـر الى أقصى المسرح ، وتتطلع الى خزانة الحائط) ربما يكون فى بنسـلفانيا الهولندية كناية عن ويليام بن ... مثلا ! .

مايك : س . ك . ديكستر هافن .. يا الهى ! ..

ليـز : (تتقدم الى الزاوية القاصية فى الأريكة) عرفت شخصا عاديا ذات مرة اسمه جوسميث ، كان مجرد كاتب فى مخزن لبيع المواد الحـديدية ، ولكنه كان فى منتهى الخسة والحقارة .

مايك : وهو أيضا يلعب البولو ، ويصمم القوارب الشراعية ويتسابق بها . اظن أنهم يسمونها « ممتازة » .. وهى بالطبع من طراز ممتاز جدا .

ليـز : لا تبتئس .. فانه خارج الموضوع ، أما كيتريدج ، رجل المجتمع فهو الذى يهمنا . (تتراجع الى جوار المـدفأة) .

مايك : جميع التقارير تشير الى أن له مستقبلا مشرقا أيضا ، وأنه سياسى كفء ، وانى لأعجب لصديقى المسكين ، كيف استحوذ عليها .

ليـز : يخيل لى أنها شابة تعرف ماذا تريد وقتما تحب . (تتراجع الى جوار المعزف) .

مايك : يخيل لى أنهـا شابة تعرف ماذا تريد وقتما تحب . مثلها فى أى بلد آخر .

ليـز : (تأتى الى الوســط) أتظن أنى أقبل ان تكون لى كل صـــفاتها التى تفزعنى شـــخصيا ، حتى ولو كنت سأبادلها مكانها وثروتهـــا وجمالها ؟ .. اسألنى أنا يا فتى .. (تتراجع الى المعزف) .

مايك : أنا أعرف كيف أبدأ المقال (يتكىء بظهره الى الأريكة ، يغمض عينيه ، ويتكلم كأنه يلقى خطبة ، ليز تذهب الى الوسط ببطء) تكلمنا كثيرا عن فيلادلفيا من الناحية التاريخية ، وتكلمنا عنها كثيرا من الناحية الصناعية ، والآن أيها القارىء الفاضل نقـدم لك فصلا كاملا عن المجتمع الأمريكى الذى يتبع بدقة التقاليد الانجليزية ، يعيش أفراده على الأرض ولـكن بأفـكار وأحاسيس جديدة . انهـــا ليست الأرض التى تمد الانســـان بالحياة .. انها ...

ليـز : (خلف الأريكة تربت ذراعه ، ثم تتجه الى اليمين) انت تسبق نفسك . انتظر حتى تقدم مستنداتك .

مايك : انى متعب (يضطجع على الأريكة ، ويسند رأسه على حافتها القاصية) ، ان كيد هذا يعاملنا كالعبيد . كم أود أن أكون الآن فى سريرى كما أنى جائع أيضـــا . أخبرى أربعة من الخـــدم ليســتدعونى عند موعد الغـــداء .

(ليز تلتقط صورا للحجرة التى يؤدى اليها البـــاب الأيمن رقم ١) .

دينـــا : (تعود للدخول من الناحيـــة اليسرى التى تطل على مدخل البيت . تعبر الوســـط على أطراف أصابع قدميها ، يداها ممتدتان) أوه .. ! أتشرف بلقائكما ، ألستما صديقى الكسندر ؟ .

مايك : (ينهض) تشرفنا ، نعم .. نحن ..

دينـا : (تعبر الى اليمين) أنا دينـا لورد . اسمى الحقيقى ديانا ، ولكن أختى غيرته .

ليـز : أنا اليزابيث ايمبرى ، وهذا ماكولاى كونر ، كم هو جميل منك أن ...

دينـا : (تذهب اليهـا ناحية اليمين ، وتمد الى كل منهما كفها للمصافحة ، تقول بالفرنسية) تشرفت برؤيتك . (تصافح مايك وتقول بالفرنسية) تشرفت بمعرفتك (تصافح ليز) . أنا تكلمت الفرنسـية قبل أن أتكلم الانجليزية . قضيت طفولتى المبكرة فى باريس ، حيث كان يعمل أبى فى بنـك .. بنـك .. اسمه « بيت مورجان » .

ليـز : حقـا ؟ .

دينـا : (بالفرنسية) كل الحق ! (تجرى الى المعزف ، تقفز فى طريقها على المقعـد الصغير الذى بدون ظهر) هل تستطيعان العزف على المعزف ؟ أنا أستطيع ذلك . وأغنى فى نفس الوقت . أصـغيا الى . (تعـزف وتغنى) .. « امرأة كصلصة الفلفل .. امرأة كصلصة الفلفل » ..

(المحادثة التالية تدور أثنـاء الأغنية ، ويعلو صوتها على الأغنية) .

ليـز : (تتكلم هامسة الى مايك فى اليمين الأدنى) ما هذا ؟ .

مايك : يحتمل أن تكون بلهاء . هذه الظاهرة تحدث أحيانا فى العائلات وخصوصا فى أحسنها .

دينـا : (تكمل الأغنية) .. « أوه .. ! يا للخجل ! يا لها ... لقد نسيت اسمها .. لا أدرى من ألومها وأنا ذاهبة الى شانجو باتشلور » (دينا تتوقف عن الغناء ، ثم تستمر فى صوت حالم) سمعتها فى جزر بهاما .. انى أتذكرها

جيدا .. فى تلك الليـــالى المعطرة حيث الزهور .. والأنبذة الوطنية ، كنت هناك ذات مرة فى رحلة قصيرة مع ليوبولد ستوكوسكى .

تراسى : (تدخل من الباب الأيسر رقم ١ ، تتوقف عند المعزف، تبدو وقد غيرت ثوبها بآخر يبدو محتشما نوعا ما ؛ له رقبة عالية ، ومتسع عند نصفه الأسفل) كنت هناك مع مربيتـــك ، بعـــد مرضك بالسعال الديكى . (دينا تومىء بخفة روح . وتذهب ليز أمام الأريكة مايك يتجه الى طرف المسرح الأدنى) .

دينـــا : (تتجه نحو تراسى ، وتعبر أمامها ، قاصدة الكرسى الذى عن يسار المنضدة اليسرى) أختى تراسى .. تحياتى وتهنئتى يا أختاه .

تراسى : الوالدة تريد أن تراك فى الحال .. فى الحال ! .

دينـــا : لقد أخذت شريط شعرى .

تراسى : وجهك ما زال قذرا . (تخرج دينا من الباب الأيسر رقم ١ . تبدو تراسى رزينة رابطة الجأش وساحرة ، تفيض رقة وعذوبة واشراقا ، تتقدم الى الركن الأقصى من الأريكة) كم هو جميل للغـــاية أن تكونا بيننا . (تصافح ليز ومايك) وآمل ان تبقيا معنـــا لحضور حفل زفافى .

ليـــز : هذا يسعدنا كثيرا جدا .

مايك : كانت هذه فى الواقع فكرتنا .

تراسى : يسعدنى أن تخطر لـكم هـــذه الفكرة . (تقودهما الى حجرة الجلوس . الكل يجلسون معا . تراسى فى كرسى ذى مسندين عن يمين الوسط . ليز ومايك يجلسان معا على الأريكة) ان البيت يعانى من الهرج والارتباك بعض الشىء بالطبع . وعلينـــا أن نتزاحم كلنا هنا ،

ومن أراد فليجلس فى المدخل المسقوف ، ... أرجو أن تكون حجرتاكما مريحتين .

(مايك يخرج علبة سجاير) .

ليـز : أوه ! شكرا جزيلا .

تراسى : اذا أردت أى شيء ، فاطلبى من مارى أو الزى . (تترك علبة السجاير تمر دون أن تأخذ منها) . انها ساحرة ! يا لها من آلة تصوير صغيرة ودقيقة ! .

(مايك بعـد أن يكون قد أشعل عود كبريت . يرى تراسى ما زالت تمسك قداحـــة تقـدمها نحوه أثناء حديثهـــا مع ليز فينحنى ببطء الى الأمام ليستقبل الشعلة بطرف ســـيجارته ، ثم يطفىء عود الكبريت الذى فى يده . تبتسم اليه فى لطف) .

ليـز : (تشعل سيجارتها من قداحة تراسى) . انها من طراز « كونتاكس » أخشى أن أسبب لكم بها بعض الازعاج .

تراسى : ولكنك لن ترضى بذلك ، وأتمنى أن تلتقطى كثيرا من الصور . ان أبى وامى العزيزين لا يسمحان للمخبرين الصحفيين بالدخول عندنا ، ما عدا السيد (جريس) القصير ، الذى يكتب اخبار المجتمع (توجه الحديث الى مايك) هل تتصور رجلا بالغـــا قصير القامة الى هـــذا الحد ؟ .

مايك : يبدو منظره سيئا للغاية .

تراسى : اعتاد النـاس دائما أن يكونوا طيبين معنا ، فيتركونا نعيش هنا حياتنا البسيطة الهادئة التى تخلو من الكدر والضيق . ولكن بعد طلاقى فى العام الماضى توقعت ما يحدث دائما فى مثل هذه الأحوال ، سواء كان الأمر يستحق أو لا يستحق الخوض فيــه . فغضب جدا والدى العزيز ، ولذلك أقسم ألا يدع أى مخبر صحفى

يعبر عتبة بيتنا ، لأنه أعتقد أنهم يلجأون الى بعض الوسائل الخفية الماكرة فى تحقيق مآربهم . أنت كاتب ، ألست كذلك يا سيد كونر ؟

مايك : (يتطلع اليها) من الممكن ان تطلق على هذه الصفة .

تراسى : اخبرنى ساندى بذلك . ارسلت لشراء كتبك . اسمك (ماكولاى كونر) .. ولماذا اسم (ماكولاى) هذا ؟ .

مايك : لأن والدى كان يدرس التـــاريخ الانجليزى ، ولكن اصدقائى ينادوننى باسم مايك .

تراسى : .. أنا متأكدة أن لك أصـــدقاء كثـيرين . التاريخ الانجليزى كان دائمـا يبهرنى كشخصيات كرومويل ، ومارى الشريرة ، وجـــون عـــديم الأصل . أين كان يدرس ؟ أقصد والدك ..

مايك : فى المدرسة العليا فى (ساوث بند) ، فى ولاية انديانا .

تراسى : (ساوث بند) ! اسم موسيقى . اليس كذلك ؟ لابد انك تمتعت بطفولة سعيدة هناك .

مايك : كانت فترة هائلة .

تراسى : الحمد لله .. أنا سعيدة جدا .

مايك : لم اقصد انها جميلة .. بل فظيعة .

تراسى : آسفة جدا . ولمـاذا ؟ .

مايك : فى الغـالب يرجع هـذا لنقص ضروريات الحياة ، على ما اعتقد .

تراسى : ولكن تلك الأسباب لا تسبب التعاسة دائما . أليس كذلك ؟ .. هذا اذا كنت انسانا مستقيما . ان خطيبى جورج كيتريدج لم يكن لديه أى شىء من هذا . ولكنه ... هل كل منكما متزوج ؟ .

مايك : لا ..

ليـز : وأنا أيضا ، لا .. تقريبا .

تراسى : تقصدين أنك كنت متزوجة ، ولكنك الآن مطلقة ؟

ليـز : الحقيقة أنى ..

تراسى : لعلك لا تقصدين أنك خجول من هذا ! .

ليـز : بالطبع ، أنا لست خجولا من هذا .

مايك : (محملقا فيها) ما .. ذا ؟ .

ليـز : كان هذا منذ زمن بعيد ، عندما كنت مجرد طفلة ، وذلك فى مدينــة دولوث (تنفض رماد السيجارة فى المنفضة) .

مايك : يا الهى ! انك لم تخبرينى قط يا ليز بأنك كنت ...

ليـز : وانت لم تسألنى قط ..

مايك : فعلا .. ولكن .

ليـز : انه جو سميث ، تاجر الحديد .

مايك : ليز .. يالك من فتاة لعينة ! (ينهض) .

ليـز : بل أظن انى طيبة (تبتسم الى تراسى) .

(مايك يذهب الى الطرف الأدنى من زاوية الأريكة) .

تراسى : دولوث .. لابد أنها منطقة رائعة . انها الى الغرب من هنا .. أليست كذلك ؟ .

ليـز : تقريبا ، ولكننا أحيانا ننعم بالنسائم الرقيقة .

تراسى : هل هذه هى أول زيارة لك لفيلادلفيا ؟ .

ليـز : تقريبــا .

تراسى : مكان قــديم غير مألوف ، ألا تعتقدين ذلك ؟ المفروض أنها متأثرة بعض الشىء لأنها المدينة الوحيدة الكبيرة التى تجاور نيويورك .

ليـز : اظن انها ميزة طيبة جدا تفخرون بها .

تراسى : .. ولو انى أعتقد انك تعتبريننا ريفيين بعض الشىء .

ليـز : لا مطلقا ، أؤكد لك .

تراسى : هنا تجدين العادات الغريبة وأشياء من هذا القبيل ،

حيث الناس يعملون فى يوم الأحد . فيلادلفيا بلا شك مدينة قديمة جدا . كم عمرك يا سيد كونر ؟ .

مايك : (ينهض فجـــأة ، ينفض الرماد فى المنفضة) بلغت الثلاثين فى الشهر الماضى (يجلس ثانية على الأريكة) .

تراسى : ان تأليف كتابين ليس بالشىء الـكثير بالنسبة لرجل فى الثلاثين . أنا لا أقصـد ان أنتقدك . فمن المحتمل ان تكون لك اهتمامات اخرى خارج عملك .

مايك : ليس لى اهتمامات أخرى .. ما لم .. (ينظر الى ليز ويبتسم) .

تراسى : شىء جميل ! هل تعيشان معا ؟ .

مايك : (فى خلال ضحكته) لماذا ؟ .. اننا لا نعيش معا .

ليـز : يجب أن تعرفى أن هذا سؤال غريب ..

تراسى : لمــاذا ؟ .

ليـز : هو ذاك فحسب .

تراسى : لا أقصد معنى لغرابته . أعتقد أنه سؤال مهم (تتكىء الى الأمام باهتمام ، مرفقها فوق ركبتها ، وذقنها فوق يدها) يا آنسة ايمبرى ! الا توافقين على أن كل هذه الزيجات وما ينتج عن الزواج هو ألعن مظهر يخـدع السذج من عامة الناس ؟ .

مايك : (الى ليز) هل من الممكن أن تكون انسانة بحق ! .

تراسى : أرجوك ياســيد كونر . أنا سألت الآنسة ايمبرى سؤالا .

ليـز : لا ، فى الواقع أنا لا أوافق .

تراسى : عظيم ، ولا أنا أيضا . ولهــذا سأتزوج غدا للمرة الثانية . (چورج ينادى من الخارج ناحية اليسار) تراسى ! (فتنهض) هــذا هو الرجل المحظوظ .. سأحضره لكما حالا ، وأضعه تحت بصريكما ، وكأنكما

فى معرض مخصص لرجل واحـــــد (بينما تتحرك متراجعة الى اليسار ، وتخرج من اليسار) أنا هنـا يا چورچ . هنا بالداخل يا عزيزى .

ليـز : (الى مايك ـ تنهض) يا الهى .. من الذى يجـرى المعاينـة والاستجواب هنا ؟ (تطفىء سيجارتها على المنضدة) .

مايك : (ينهض ، يقف خلف الأريكة فى الوسط) انها تزيد كثيرا عما قدرت .

ليـز : أترى أنها تجاوزت حدود الذوق الى حد ما ؟ .

مايك : لا ، انها مجرد فتاة من العسير ترويضها (يكون قد وصل الى الوسط) .

ليـز : بدأت احس بكل صغيرة وكبيرة . (تذهب الى يمين الوسط) .

مايك : لا تدعيها تفلت منك .

ليـز : هل تريد أن تؤدى أنت المهمة ؟ .

مايك : بل أريد أن أعود الى بيتى .

(تراسى تعود الدخول مع چورچ كيتريدج ، الذى عمره اثنان وثلاثون عاما ، تأتى به الى الوسط) .

تراسى : (بينما تعبر المسرح) آنســة ايمبرى ! السيد كونر ! السيد كيتريدج ، حبيبى .. انهما من أصدقاء ساندى يا چورچ .

چورچ : (فى الوسط) أهــلا بأى صــديق لســاندى .. (يصافحهما) .

ليـز : (عن يمين الوسط) تشرفنا .

مايك : (فى الوسط) كيف حالك ؟ .

چورچ : على خير ما يرام ، شكرا .

ليـز : لا شك أنك تبدو كذلك .

جورج : شكرا .. انني نفضت كمية كبيرة من تراب الفحم من قدمى منذ يوم او اثنين .

تراسى : (يسار الوسط) اليس جميلا ؟ وسيكون رائعا بعد أن يستعمل قطعة صغيرة من الصابون وقليلا من الماء .

مايك : ألم أقرأ عنك شيئا فى جريدة « نيشن » منذ فترة ؟ .

جورج : منذ فترة طويلة .. عندما كنت متربعا على قمة مجدى فى ذلك الوقت وهناك مقالتان أخريان .

مايك : ان الطريقة التى اتبعتها لتسبق « مؤسسة جافى لأعمال الفحم » كانت طريقة متقنة ، هذا اذا لم تكن قد خانتنى الذاكرة .

جورج : أى شخص كان يجب أن يدرك سلفا أننى مجرد انسان محظوظ

ليـز : انه تواضع مشكور .

جورج : وذلك لا يعد شيئا يذكر بجانب ما سوف يحدث بكفاح أبنائى .

تراسى : ليتكما كنتما تريانه وســط الرجال . انهم يحبونه باخلاص لدرجة العبادة .

جورج : أوه .. ! قولى ما يحلو لك يا تراسى .

تراسى : (تتقهقر خطوات قليلة نحو اليســار) أوه ولكنهم يعبدونك فعلا . ولن انسى ما حييت تلك الليلة الأولى التى رأيتــه فيها محوطا بكل تلك الوجوه البديعة ، وبأضواء البطــاريات ، ولن أنسى الطريقة التى كان صوته يدوى بها ...

جورج : هل تعرفون .. ؟ الحقيقــة أنى مسحور . كانت تلك هى الطريقة التى جعلتنى أظفر بها .

تراسى : (تصعد ناحية اليسار) غير أنى انا التى ظفرت بك ! سوف أضع هاتين المقالتين على منضدة العرس ، بدلا من الهدايا .

چورچ : هذه فكرة طيبة .

تراسی : (تتجه الى اليسار ، خلف المنضدة) چورچ .. ان السماء لن تمطر اليوم . أليس كذلك ؟ عدنى انها لن تمطر . (تنظر خارج الباب) .

چورچ : (يتبعها) سأهتم بهذا شخصيا يا تراسى .

تراسی : أكاد أصدق أنك قادر على هذا .

مايك : أظن أن هذا هو الحب .

چورچ : ظنك صحيح يا سيد كونر .

تراسی : أنا لست الا كلبته المخلصة ترای .

چورچ : هل تعطينني كفك ذات المخالب ؟ .

تراسی : (تناوله يدها) انك قد أخذتها .

(چورچ يأخذ يدها ويقبلها) .

(مرجريت تدخل من الباب الأيمن رقم ١ ، تتبعها دينا ، دينا تبقى فى مدخل الباب ، مرجريت تذهب رأسا الى ما بين ليز ومايك أمام الاريكة فى اليمين) .

مرجريت : (تصافح كليهما) تشرفنا . تسعدنا جدا زيارتكم . ارجو المعذرة لأنى لم أعجل بالحضور ، ولكن هكذا تجرى الأمور فى مثل هذه الظروف . لم اكن اتصور أن زفافا بسيطا فى قرية ممكن أن يحظى هكذا بالكثيرين . (تتجه نحو تراسى ، تراسى تتقدم نحوها . تلتقيان فى الوسط وتبتسمان) يا فتاتى الصغيرة .. ! (ساندى يدخل من الباب الأيمن رقم ٢ ، ثم يهبط الى المنضدة اليسرى بالقرب من تراسى . چورچ يتحرك نحو يسار المنضدة اليسرى) .. أرجو أن تتوافر لكما الراحة . تلك الحجرات تميل الى الحرارة فى هذا الجو . انك جميلة يا عزيزتى .. انظرى يا تراسى الى طريقة تصفيف شعرها .. اليس بديعا ؟ .

تراسی : انه شديد النعومة .

مرجريت : كنت ارجو أن يكون زوجي هنا ليحتفى بكما . ولكنا نتوقع حضوره سريعا . انه تأخر فى نيويورك لانشغاله فى عمل بخصوص تلك الحسناء « تينا مارا » . هل تعرفان ماذا تعمل ؟ .

ليـز : معرفة سطحية فقط .

مرجريت : انها موهوبة جـدا ، وانسانة ظريفة ! ولكنها كمعظم الفنانات ليست لهـا دراية بادارة الأعمال أيا كانت .
(تبتسم لتراسى ابتسامة ذات معنى . تراسى وساندى يبتسمان . ثم يتكلف سـاندى الضحك . يدخل ادوارد من الباب الأيمن رقم ٢ حاملا صينية عليهـا قنينـة الشيرى وثمان كئوس . توماس يتبعه ليقدم الشراب . يتجهان الى أقصى الوسط) . صباح الخير يا چورچ ! .

چورچ : صباح الخير يا مسز لورد ! .

مرجريت : وهذه هى ابنتى الصغرى .. دينا .
(دينا تنحنى محيية) .

مايك : (متخذا طريقه خلف الأريكة الى اليمين الأدنى) اظن أننا تقابلنا من قبل .
(توماس يعطى مرجريت شرابا ومنشفة) .

مرجريت : اشكرك يا توماس .
(تتخذ دينـا طريقها خلف الأريكة الى الكرسى ذى المسندين فى يسار الوسط ـ تقف لتأخذ كأسا من الشيرى لساندى) .

ساندى : (جالسا فى كرسى ذى مسندين فى يسار الوسط) والآن ، فلنسترح جميعـا ، ونتناقش فيما يجب أن نفعله . اهلا چورچ ! .
(تجلس مرجريت فى كرسى ذى مسـندين فى يمين

الوسط وتجلس تراسي على كرسي بلا ظهر فى الوسط ، چورچ يتخذ طريقة ببطء الى أن يقف خلفها) .

چورچ : أهلا ساندى .. مرحبا بعودتك الى بيتك .

(توماس يقدم الشراب الى ليز . دينا تقدم الشيرى الى ساندى) .

مرجريت : بعد الغداء ، يجب أن يريكما ساندى بعض المناظر الخلابة النموذجية والحظائر ، ومزرعة الدواجن ، وربما اتسع الوقت لياخذكما بعيدا الى أماكن أخرى على الطريق الرئيسى .. الى ديفنز وسانت دافيدز . وتزورا براين ماور ، حيث الكلية التى كانت تذهب اليها ابنتى تراسى .

(توماس يقدم الشراب لمايك ، ثم يصعد توماس ليقدم الخمر الى ويلى) .

دينا : ... الى أن اضطرت لتركها ...

مرجريت : دينا ! ..

العم ويلى : (يدخل من اليمين) يالها من فترة عصيبة ، عندما يضطر الرجل أن ينتظر ساعتين انتظارا مميتا .

تراسى : (تنهض) أبى .. أبى العزيز .

العم ويلى : ما هذا ؟ .

تراسى : (تندفع صاعدة الى اليمين لتعانقه) الم تقابلك السيارة ؟ .

العم ويلى : (بدهشة ، وبصوت لا يكاد يسمع) السيارة ؟ .

تراسى : (تتقدم الى اليمين الأدنى) أنت ملاك طيب .. تركت كل شيء وجئت هنا فى الوقت المحدد لتناول الغداء ، اليس كذلك يا أماه ؟ .

مرجريت : بال .. بالطبع ، هو ذاك .

العم ويلى : أنا لست ممن يسبقون الأحداث ويتعجلون النتائج .. ولكن ...

تراسى : هذان صديقان لنا .. السيد كونر والآنسة ايمبرى يا أبى . انهما هنا لحضور الزفاف .

مايك : كيف حالك يا سيد لورد ؟ .

ليـز : تشرفنا يا سيد لورد .

العم ويلى : شكرا . وكيف أنتما ؟ (يصافح مايك) .

ساندى : (الى أقصى اليسار) أهلا بوالدى ! .

العم ويلى : (يعبر الوسط) ... أهلا ألكسندر .

دينـا : (تعبر الوسط) مرحبا بعودتك يا أبى ! .

العم ويلى : دينا .. كيتريدج .. (يلتفت الى مرجريت وينحنى) مرجريت يا حبيبتى .

(يتقدم توماس الى يساره بكأس من الشيرى . العم ويلى يأخذ الشيرى ويشربها ، ثم يعيـد الكأس الى توماس فيأخذ الكرسى الذى بدون ظهر من الوسط ويبتعد به الى المدفأة) .

تراسى : أمى .. آلا تظنين أنه من الواجب أن تشرحى الترتيبات الجديدة لأبى قبل الغداء ؟ .

مرجريت : (تسحب ويلى من ذراعه) أجل .. أظن هذا أفضل (ما زالت تسحب ويلى من ذراعه ، تصـعد به الى اليسار بينما يدخل ديكستر . فيتقابلون عند الباب الأيسر رقم ١) انظر هنا .. هذه هى القائمة الأولى الآن يا سيث .

(تراسى تذهب الى الوسط الأقصى) .

ساندى : (وهو يرى ديكستر داخلا) يا الهى ! .

مرجريت : (بمجرد أن ترى ديكستر داخـلا ، تستدير بسرعة لتنظر الى تراسى ، ثم تتكلم) ديكستر هافن ! .

ديكستر : (متقدما عند المدخل الأيسر رقم ١) أهلا ، أيهـا الأصـدقاء والأعداء جئت من الطريق القصير عبر الحقول .

مرجريت : حسنا ! انهـــا مفاجأة .

چورج : (فى الوسط الأقصى) أعتقد أنها كذلك .

ديكستر : أهلا أيتها الحلوة الرقيقة (يمسك مرجريت من كتفيها مقبلا خدها . مايك وليز يعبران المسرح) .

مرجريت : والآن عليك أن تعود الى بيتك فورا ! .

العم ويلى : هيا تحرك أيها الشاب ! .

ديكستر : ولكنى مدعو (يذهب الى ويلى ويصافحه) كيف حالك يا سيدى ؟ .

العم ويلى : حالى كما هى ، ليست أفضل ولا أسـوأ .. هيا ، تقـــدم .

ديكستر : أهـــلا ساندى .

ساندى : (يصافح ديكستر) كيف حالك يا فتى ؟ .

ديكستر : لم أتحسن ، وانه لمن المخجل أن أشـــعر بانى على ما يرام فى هذه الظروف .

دينـا : (تتقدم الى أدنى الوسط) ماذا .. ماذا جاء بك الى هنا يا سيد هافن ؟ .

ديكستر : (يتجه اليهـا فى الوسط) دينا ، يا ملاكى . (يقبل خدها) أصبحت ساحرة الجمال . (يتجه الى تراسى ودينا تتراجع الى الوسط الأقصى) انه لمنتهي الرقة منك انك اهتممت بدعوتى للغداء يا تراسى .

تراسى : العفو . أحضر كرسيا آخر يا توماس .
(چورج يتقدم الى الوسط الأدنى) .

توماس : امرك يا آنســة تراسى (يخرج هو وادوارد من الباب الأيمن رقم ٢) .

تراسى : (عن يمين الوسط) يا آنســة ايمبرى .. يا سيد كونر .. أقدم لكما زوجى السابق .. الذى نسيت اسمه فى هذه اللحظة ..

ديكستر : (فى الوسط) تشرفنا .

مايك : (الى اليمين) تشرفنا . } يتكلمان معـــا .

ليـز : (عن يمين الوسط) تشرفنا . }

ديكستر : كنت انوى بالطبع أن أجىء بأية وســـيلة ، ولـكن الظروف جاءت أســـعد مما ظننت . أهلا كيتريدج (يلتفت الى الوسط) .

چورچ : كيف حالك يا هافن ؟

ديكستر : (يحدق فيه) ماذا دهاك ؟ كنت أحسن حالا مما أنت عليه الآن عندما رأيتك فى آخر مرة . (يربت ذراعه بعطف ورثاء) يا صـــديقى المسكين ، أنا أعلم تماما بما تحس به . (يلتفت الى تراسي ، يحملق فيهـــا بهيـــام) انظر الى ذات الشعر الأحمر . أليست فى حالة طيبـــة ! انك يا كيتريدج لا تبدو كبير السن لدرجة أن تتزوج اية انســانة حتى ولو كنت تتزوج للمرة الأولى ، أنت لم تتزوج من قبـــل ! انها تحتاج لشىء من الشدة لكى تنضج شخصيتها يا كيتريدج . فأعطها الكثير منها .

چورچ : أخشى انها لا تستطيع أن تعتمد على فى هذا الشأن .

ديكستر : ولم لا ؟ هذا خطـأ جسيم . أحيانا أفكر فى أنه كان يحسن بك أن تظلى متمسكة بى لفترة أطول يا ذات الشعر الأحمر ، وهذا لمصلحتك أنت .

تراسى : كنت أعتقـــد أن ذلك سيدوم الى الأبد (تتجه نحو چورچ وتقف عن يساره وتمسك بذراعه) ولكن القاضى الظريف منحنى عفوا كاملا وخلصنى منك .

ديكستر : هذه هى طريقة الكلام التى أحب سماعها .. حديث بلا مرارة او كراهية ولا تبادل للتهم .. مجرد لكمة يسارية سريعة نحو الفك .

چورچ : ظريف جـــدا .

توماس : (يظهر عنـــد الباب الأيمن رقم ٢) الغداء معـــد يا سيدتى .

مرجريت : أشكرك يا توماس .

العم ويلى : (يتجـــه الى الوسط) انى لا أتصور أى رجل ظفر بأحسن أو الطف من عائلتى هـذه (يستدير ويأخذ بذراع مرجريت) اننى أستيقظ أثنـاء الليل وأقول لنفسى : « سيث .. ايها الكلب المحظوظ ماذا فعلت حتى تستحق كل هذا ؟ » (يتراجع الى الباب الأيمن رقم ٢ ويختفى خلفه مصطحبا مرجريت معه) .

مرجريت : (أثناء ذهابهما) وماذا فعلت ؟ (يخرجان) .

(تنبيه لعمال الستار) .

تراسى : (تذهب الى اليمين) هل يضـــايقك أن أذهب الى الداخل مع السـيد كونر يا آنسة ايمبرى ؟ .

ليـز : لا ، على الاطلاق

ساندى : (يتجـــه الى اليمين الأقصى ويأخـــذ بذراع ليز ويخرجان) ساندى هو فتاك اليوم .

تراسى : (آخـــذة بذراع مايك وتتراجع معـــه الى الوسط الأقصى) .. لأنى أعتقد أنه رجل مهم .

چورچ : هيا بنا يا دينا .. أعتقد أنى انا الذى سأصحبك .

دينـا : (آخذة بذراع ديكستر أيضا) هيا بنا يا ديكستر

ديكستر : (أثنـاء انصرافهم) أليس هذا خطفا لاحدى فتياتى أيها الوغد ؟ .

چورچ : (فى نفس الوقت أثناء تراجعهم الى اليمين الأقصى) انك شخص ذكى جـــدا يا هافن ، ولسوف أوظفك عندى (يخرجون) .

تراسى : (الى مايك أثنـــاء تراجعهما) ان ذاك لمنتهى التحقير ،

ولكنها تسلية مناسبة ، يجب أن نتناقش فى مزيد من الحديث .

مايك : (متراجعا معها) لا شك أنك تريدين أن تفلتى من كل هـــذا .

(الجميع الآن بجوار الباب الأيمن رقم ٢ . عنـــدما يدخل سيث الى الحجرة من الباب الأيسر رقم ١) .

سيث : (يوقف مايك ، وديكستر ، ودينـــا ، وتراسى . أما الباقون فكانوا قد خرجوا) لا أدرى الى اى مدى ترحبون بحضورى . ولكن بعد رسالة ساندى ، فكرت فى ان اقل ما يجب أن أفعله هو أن ...

(دينا تتحرك الى الأمام . ولكن تراسى توقفها) .

تراسى : (بينما تكبح ارادة دينـــا) عمى ويلى ! (تلتفت الى الآخرين) أرجوكم تفضلوا جميعا بالدخول . أريد أن اتحدث مع عمى ويلى .

(يدخاون . ديكستر يلتفت الى الخلف نحو تراسى وعلى وجهه ابتسامة باهتة . تتقدم الى اليسار الأدنى وتواجه سيث) .

سيث : ما وراءك يا ابنتى ؟ .

تراسى : ما وراءك ؟ .

سيث : أما زالت العـدالة تمسك بسيفها اللامع ؟ من الذى هنـــا ؟

تراسى : لا أحد غيرنا .. وشكرا لك يا عمى ويلى .

ســـــتار سريع

الفصل الثانى

(المنظر الأول)

المدخل المسقوف ، الذى يشبه الحجرة اكثر مما يشبه مدخلا مسقوفا • فى الخلف الى يمين الوسط باب يفضى الى حجرة الجلوس ، وباب الى يسار الوسط يفضى الى المكتبة • من خلال باب زجاجى فى يسار المسرح تبدو درجات حجرية عريضة تهبط الى الحديقة من المدخل المسقوف وعلى طوال الممر المنشور بالحصى الذى يقع بصدد حوض ملء بالشجيرات عن اليمين واليسار • والجانب المفتوح فى المدخل محجوب • والى اليمين درجة تهبط الى الممر وباب الى اليمين عند الطرف الأقصى لهذا الممر • توجد كنبة عند الحائط فى أقصى اليمين • اصص الزهور عن يمين ويسار المدخل المسقوف • كرسى بلا ظهر فى اليمن • منضدة وكراسى فى الوسط • متكأ طويل فى اليسار . اصص كبيرة وصغيرة من نبات الجيرانيوم •

الوقت فى المساء المبكر من يوم الجمعة . وقد صفت السماء • عند رفع الستار : مايك على كرسى فى يسار الوسط من المدخل المسقوف يكتب مزيدا من الملاحظات • ليز جالسة على درجات اليمين الأقصى . وهى تعيد شحن آله التصوير « بفيلم » جديد •

ليز : ربما أحتاج « لفيلم » آخر .

مايك : وأنا ربما أحتاج لمزيد من الورق .

ليـز : توجد هنا ابنة عمهم (جوانا) ، وهى مجنونة بالتأكيد .

مايك : من اخبرك بهذا ؟ .

ليـز : دينــــا .

مايك : لا شك ان دينا تعلم الحقيقة .

ليـز : واين هى الآن ؟ اريد ان التقط لها مزيدا من الصور قبل ان يزحف الظلام .

مايك : انها بالخارج تدرب حصانا فى مكان ما . انه من تلك الخيول التى تم تدريبها فى هذه الناحية . هل صورت الكهل تايسون وهو يحلب أبقاره ؟ .

ليـز : التقطت له عدة صور ، وصورنى هو صورة واحدة ، ولكنه أخطــأ .

مايك : انظرى هذا العنوان (يملك سبعا وســـبعين بقرة ســـمينة) يراجع ملاحظاته ، (جورج كيتريدج ، موظف مهم ، فى شركة هامــــة يسيطر على مصالح سيث لورد) .

ليـز : يا لهـــا من مصادفة ! . ألن تنتهى هذه المصادفات العجيبة ؟ .

مايك : انى أميل الى الاعجـاب بكيتريدج .. وأستطيع أن ادرك كيف وقعت فى هواه واعتقد أنه فى مركز قوى . ولو ان هافن يحوم حول الصيد .

ليـز : ديكستر هافن هذا رجل منحوس .

مايك : منحوس جدا ، اما جورج فهو ممتع ولطيف . فلنتركه على الفحم بعض الوقت .

ليـز : أنا أفضل أن اضعه على الخبز المحمص .

مايك : (ينهض ويعبر الوســـط) أجيبينى بأمانة يا ليز . ما هو حق فتاة مثل تراسى لورد فى الحياة ؟ .

ليـز : حق سياسى ، أو اجتماعى ، أو اقتصادى ؟ .

مايك : (يتجه الى اليمين نحو ليز) اقصد ما هى مكانتها هذا العالم اليوم ؟ أعتقد انه اذا نشبت الثورة تكون أول من ينضم اليها .

ليـز : بالتأكيد . ستنضم فى الحال الى الجنرال الأحمر .

مايك : انها من نوع جديد بالنسبة لى (يتجه الى يســار المنضدة اليسرى) وبما تكون فيلادلفيا انتجت نوعا جديدا من القرود .

ليـز : « تنظر اليه بحرص » أنت مضحك يا مايك .

مايك : لمـــاذا ؟ .

ليـز : استعمل اسم اسرة « وانا ميكر » فى جملة .

مايك : لا أعرف .

ليـز : اننى قابلت فتـــاة فى هذا الصباح ، ومع كراهيتى لها فقـــد ...

مايك : فهمت قصدك ؛ ولكنك مخطئة ، ولا يمكن أن تكونى أكثر خطأ ، من هذا « يعبر بجوار يسار المنضدة » ان النساء من هذا النوع يضايقننى كثيرا .

ليـز : أنت ككاتب تستخدم تشبيهاتك المجازية فى حديثك بطريقة غير مناسبة . أنت تعرف انى أحب أن يعرفوا لماذا جئنا الى هنا ، انهم جميعا أبرياء ظرفاء . وهذا يجعلنى أشعر مثل ..

(ويلى ومعـــه وردة حمراء ، يدخل مع سيث من الحديقة من أدنى اليمين . تنهض ليز) .

العم ويلى : هل تتقبلين منى هـــذه الوردة الجميلة يا آنســة ايمبرى ؟ .

« مايك يعبر المسرح ويجلس على المتكأ الطويل فى أدنى اليسار » .

ليـز : ولم لا ؟ شكرا لك يا سيد لورد ، انها رائعة الجمال . « تأخذها » .

سيث : ان الآنسة ايمبرى لاهية عنا بشيء ما .

ليـز : آسفة يا سيد تراسي ، ولكن الذى أفكر فيه هو شيء مضحك . وهو أنكما عم وابن أخيه . هل استطيع ان التقط لكما صورة معا ؟ (تترك الوردة جانبا) .

العم ويلى : بالتأكيـــد (يضع ذراعه فى ذراع سيث) والآن قف مستقيما يا ويلى . انه اصـــغر منى . الواقـع ان الموضوع هو زواج أخوات غير شقيقات ، باخوة غير اشـــقاء .

ليـنز : (أمامهم قرب الوسط) فهمت قصدك .. هو ذاك .. اظن انى فهمت .. (تلتقط صورة) .

العم ويلى : ليس فى الموضـــوع زواج بالمحارم مما لا يقره الدين على أى حال .

ليـز : لا بالطبع (تلتقط صورة أخرى) .

العم ويلى : على اى حال هنـــاك اشياء اخرى جديرة بالبحث (ينظر الى سيث) انى أفكر يا عمى ويلى أن أطلب من تلك الراقصة الصغيرة ، تينا مارا ، أن تحضر هنـــا لترقص للمدعوين فى الزفاف غدا . هل تعتقد انها فكرة جيدة ؟ .

سيث : فكرة رائعة . وربما تضع حدا للشائعات المضحكة التى يتناقلهـــا النـــاس عنكما . (يوزع نظـراته بينهما) .

العم ويلى : وهل هناك شائعات ؟ .

سيث : يبـــدو ذلك .

العم ويلى : وهل هى مضحكة ؟ .

(يدخل ســـاندى من المكتبة الى اليسار ، ويذهب الى ما وراء المنضدة) .

سيث : كل الشائعات دائما مضحكة .

ساندى : هيا انشطوا يا رجال ! حان موعد ارتداء الملابس .

سيث : أنت على حق .. شكرا يا ساندى (يدخل الى البيت من البـــاب الذى الى يمين الوســط ، ويتجه الى اليمين) .

(ساندى يتبعه . وليز تلتقط الوردة) .

العم ويلى : يا آنسة ايمبرى . بما أنك مغرمة بالتصوير ، اعتقد أن عندى موضوعا آخر يهمك .

ليــز : وهل سيكون لدى وقت كاف له ؟ .

العم ويلى : الوقت عامل خـــداع . تعالى معى من فضلك (تأخذ بذراعه) انه جزء من المنزل القــديم . لم ينزع منه الا القليل .

ليــز : ولكن ماذا يكون ؟ .

العم ويلى : انه مرحاض قديم من الجرانيت ، له تصميم فخم فى غاية الروعة .

ليــز : ... عند غروب الشمس ، حيث الجو شاعرى ! .

(ليز تتبع العم ويلى خارجين من الباب الأيمن رقم ١ يتقــدم مايك ، ويلتقط البطاقات التى فوق منضدة الوسط فى أثناء مروره بها فى طريقه الى أقصى اليمين . تدخل تراسى من اليســار) .

تراسى : (تتقدم الى خلف المنضدة الوسطى) انتظر لحظة . أرجـــوك .

مايك : (الى اليمين خلف منضـــدة الوسط) بكل سرور . (يستدير فى مكانه وتذهب هى اليه ، وتنظر اليــه بدهشة) ماذا وراءك ؟ .

تراسى : كنت أقرأ هذه القصص . انها فى غاية الجمال .

مايك : هل أعجبتك ؟ .. شكرا ..

تراسى : عفوا يا كونر . انها تكاد تكون شعرا .

مايك : (يضحك باقتضاب) لا تخدعى نفسك بأنها كذلك !
(يتقدم أدنى اليمين امام الكرسى) .

تراسى : لا استطيع أن أفهمك الآن مطلقا .

مايك : حقا ؟ كنت أظن أنى انسان بسيط .

تراسى : وهكذا ظننت انا ، ولكنك لست كذلك (تتقدم الى أدنى الوسط) انك تتكلم باعتزاز زائد وقسوة ، ثم اراك تكتب هكذا . اى طابع منهما ينطبق على شخصيتك ؟ .

مايك : أظن انى اجمع بين الطابعين .

تراسى : لا ، اعتقد أنك تتصنع القسوة لتحمى نفسك .

مايك : هل تظنين هذا ؟ .

تراسى : الى حد بعيد .. (ينظر احدهما للآخر لحظة . ثم تضحك تراسى بشىء من الارتباك ؛ وتتطلع الى بعيد) . انه .. أقصد الكتاب .. كان مفاجأة ضخمة لى .. فحسب (تذهب الى اليسار الأدنى) .

مايك : نعم .. يبدو أنك فوجئت به حقا . (يجلس عن يمين المنضدة) .

تراسى : (تلتفت اليه) ماذا ؟ .

مايك : اقصد عندما علمت به ..

تراسى : (بأدنى يسار الوسط) هذا الكتاب الذى اسمه (مع الغنى والمقدرة) أعتقد أنه اعجبنى أكثر من الآخر .

مايك : استوحيت هذا العنوان من حكمة أسبانية مأثورة عند القرويين تقول : « مع الغنى والمقدرة نجد دائما قليلا من الصبر » .

تراسى : (تعبر الى الوسط ، وتجلس عن يسار المنضدة) عظيم ! هل لك ان تقول لى شيئا ؟ اذا كنت تستطيع

أن تفعل شيئا كهذا ، فكيف يمكنك أن تفعل أى شيء مخالف ؟ (تترك الكتاب على المنضدة) .

مايك : مثل مـــاذا ؟ .

تراسى : انك قلت بعد الغداء .. ترى ماذا قلت ؟ نعم .. قلت : (المواد الرخيصة تجدها فى المجلات الغالية الثمن) .

مايك : هل قلت انا ذلك ؟ .

تراسى : نعم ، قلت ، قلت أنك قضيت معظم حياتك بهـــذه الطريقة .

مايك : هذه كلها أساليب عملية . وماذا فى ذلك ؟ .

تراسى : لا استطيع أن افهمها ، كم اود ان افهم هذه الأمور .

مايك : لن تصدقيها . ولكن هناك من الناس فى هذا العالم من يضطرون لكسب عيشهم .

تراسى : بالطبع ! ولكن ، الا يشترى الناس الكتب ؟ .

مايك : بالتاكيد يشترونها ويقرأونها ايضا .

تراسى : حسنا ، وماذا بعـــد ؟ .

مايك : انى اقدم للناس مجهود عامين كاملين . ثم أجنى من وراء ذلك ـ كربح صاف ـ مبلغا يقل عن ستمائة دولار .

تراسى : ولكن هذا يجب ألا يكون ..

مايك : للأسف .. هذا هو الحاصل فعلا .

(فترة صمت)

تراسى : وماذا من أمر فتاتك الآنسة ايمبرى ؟ .

مايك : الآنسة ايمبرى تعـانى من نفس المشكلة . انها فنانة مطبوعة ترسم بالزيت ، وكان من المـمكن أن تصبح ذات مكانة رفيعـة . ولكن الآنسة ايمبرى يجب أن تاكل . وهى تحتـاج الى سقف فوق راسها يحميها من المطر والثلج .

تراسى : (تنهض وتتقـدم الى اليسار قليلا ، ثم تتراجع الى

خلف مقعدها) أكل وسقف ..لقمة العيش والمأوى .

مايك : هذه ضروريات الحياة .. ولا غنى عنها .

تراسى : (تلتفت اليـــه) انصت الىّ . خطرت لى فكرة ! (تتجه نحوه فى الوسط خلف المنضدة) أنصت الىّ .. انني أملك أروع بيت صغير فى مدينة يونيون فيل . انه هناك فوق التل . يطل على منظر يأسر عقلك . وانا لا اذهب الى هناك الا فى مواسم الصيد . ولا أفيد منه اكثر من هـذا . ويسعدنى جدا اذا عرفت أنه قد ينفع شخصا ما . (تتجه الى اليمين ثم تلتفت الى الخلف) هناك جـدول ماء وبحيرة صغيرة ، حجمها صغير حقـــا . وبضعة أشجار . وهى فى أى نوع من الطقس ... (تهبط الدرجة التى فى الوسط ، تتطلع الى الخارج نحو السماء) ... انظر الى هذه السماء الآن ! انظر . انها فجاة تصفو منتهى الصفاء . وسوف تكون صافية غدا . وسيكون الجو معتدلا ، شكرا لك يا رب . (تحدق بنظرها الى الباب الأيسر رقم ١ ، وترى شخصا قادما) يا للجحيم ! (تصعد الى أرضية المدخل المسـقوف) . هنـاك شخص قادم ، شخص لا أريد أن أنفرد به . هل لك أن تبقى معى دقيقتين ؟

مايك : (وهو ينهض) بالتأكيد . اذا أردت .

تراسى : (يمين الوسط) أرجو أن تفكر فى موضوع البيت ، هل تفكر ؟ .

مايك : ان هذا لمنتهى اللطف منك ، ولكن ...

تراسى : لا تظن انى ســأجىء اليك هناك كل دقيقة فى حشد من الناس ، لأنى لن افعل هذا . لن أجىء الا اذا طلب منى ذلك صراحة .

مايك : ليس هذا هو السبب . (يتجه الى يسار الوسط) .

تراسى : (تتبعه خطوة) وما هو السبب ؟ .

مايك : حسنا ! انك تعرفين . تعرفين ان الفنانين الذين لهم نصير يحميهم ويساندهم سرعان ما ينتهون ان عاجلا أو آجلا .. و ..

تراسى : (تنظر اليه متألمة) فهمت قصدك (تصمت لحظة) ان تعبيرك هذا بالذات لم يكن كريما يا سيد كونر . ولم تكن هناك ضرورة لأن تؤكد لنا عدم نفعنا .

مايك : أخشى ألا أكون فهمت قصدك .

تراسى : لا تضايق نفسك . أنا آسفة لأنى بدوت فى نظرك بمظهر النصير الذى يفرض حمايته .

مايك : لم اعن هـــذا تماما .

تراسى : أرجوك .. لا تضايق نفسك .
(يتراجع مايك الى اليسار) .

ديكستر : (يدخل من الباب الأيسر رقم ١ ، يحمل صورة صغيرة ملفوفة فى الورق) .

تراسى : هالو ، توقعت أن اراك هنا . (تتراجع الى اليمين الأقصى) .

ديكستر : (يصعد الى المدخل ويذهب الى منضدة الوسط) هل هـــذا عصير برتقال ؟ نعم بالتأكيد ! .. (يصب لنفسه ويشرب) .

تراسى : هل أنت متأكد انك لا ترغب فى مشروب أقوى ؟ اذا شئت أقرع الجرس واطلب لك ما تريد .. (تجلس على كرسى بلا ظهر الى اليمين) .

ديكستر : ليس الآن . شكرا .. هـــذا العصير جميل (أمام منضدة الوسط) .

تراسى : لا تدع انك نبــذت مشروبك المفضل ، الويسكى ... بكمياته الكبيرة .

ديكستر : لا فى الواقع ، وانما كل ما فعلتـــه أنى غيرت الألوان فحسب . بدأت أنحـاز الى اللون الأصفر الباهت الآن ، لأنى وجـــدته مناسبا لى (ديكستر يشرب ، مواجهـا ظهر المسرح ، يرى مايك) ألم نتقابل وقت الغداء ؟ .

مايك : (يتقـــدم الى خلف الكرسى فى يسار الوسط) نعم ، يبدو أنى أذكر هـــذا .. أنا اسمى كونر .

ديكستر : انت الكاتب بالطبع ! هل تشرب يا سيد كونر ؟ .

مايك : قليـــلا . ولمـــاذا ؟ .

ديكستر : تعنى انك لا تفرط ؟ .

مايك : ليس دائمـــا .

ديكستر : .. رغم أنك كاتب ! .. هذا غير مألوف ! . كنت اظن أن الكتاب يفرطون فى الشراب : ويضربون زوجاتهم . توقعت ذلك ذات مرة عندما أردت بينى وبين نفسى أن أكون كاتبا . (يرفع بصره اليـــه ويطلق ضحكة فاترة ، يحملق فى تراسى ، ويشرب ، ثم يضع الكأس على المنضدة) .

تراسى : ديكستر ، هل يضايقك أن تفعل شيئا من اجلى ؟ .

ديكستر : اطلبى أى شىء .. ماذا تريدين ؟ (يضع الصـــورة على مائدة الوسط ويتقدم الى يمين الوسط) .

تراسى : اخرج من هنا ، بحق الشيطان .

ديكستر : أوه ! . لا أستطيع أن أفعل ذلك . أن هذا ليس فى صالحك .. انك تحتاجين الىّ كثيرا .

تراسى : (تجلس على كرسى صغير بلا ظهر) هل لك أن تخبرنى لماذا تتلكأ هنا ؟ (مايك يتحرك تجاه اليسار) لا ! أرجوك الا تذهب ! الحق أنى أفضل كثيرا الا تذهب يا مايك . (مايك يجلس على المتكأ الى اليســار) .

ديكستر : (يتجه الى الوسط امام المنضدة) وانا أيضا ، فلتبق معنا يا سيد كونر .. انك ككاتب يجدر بك ان تعرف طريقك (يلتفت الى تراسى) .

تراسى : ولا تفوتك كلمـــة .

ديكستر : الحق . انك لم تكونى طوال حياتك أفضـــل مما انت الآن . انك تكتسبين لونا اسمر جميلا .

تراسى : (تنهض ، وتتجه الى يمين منضدة الوسط) ، أوه ، لا . هل تبدأ فى الحديث عنى أيها الساذج ؟ .

ديكستر : (الى اليمين) .. ان المال يفعل الأعاجيب بالناس ، الا توافق على هذا الرأى يا سيد كونر ؟ ليس المـــال الكثير جدا بالطبع . ولكن مجرد ما يزيد على الحاجة . وخصوصا مع الفتيـات . خذ تراسى مثلا . كل شىء ميسر لها . لا تصادفها صـــدمة الا تعبر عليها هينة لينة . ولن تعترضها صـدمة الا تمر بها مر الكرام ، بل ان الصدمات غيرت شكلها وكانت فى الأصل فتاة صغيرة قميئة .

تراسى : فليكن ما يكون . انى لا اهتم بنفسى فى هذا الوقت . كل ما يهمنى الآن ان اعرف ما هـــو هدفك الحقيقى اذا كان لك هدف .

ديكستر : أنا لست مهتما بشخصك ! انك يا عزيزتى مفتونة ! انك لا تهتمين الا بشخصك فقط فى هذا العالم .

تراسى : اسمع يا ديكستر ، فى حالـــة ما اذا كنت لا تعرف الحقيقة ، فسوف .. !

ديكستر : (يتجه الى الوسط) هل استمر فى الحديث ؟ .

تراسى : اوه ، اجل .. ارجوك ، لا بد أن تتكلم « تجلس عن يمين المنضدة » .

ديكستر : بالطبع سـأتكلم . كم أنت طيبة . انها الطيبة نفسها يا سيد كونر .. (يذهب الى اليسار) .

تراسى : الطيبة نفسها يا سيد كونر .

ديكستر : (الى اليسار) انهـا تصفح عن الخطأ فى حد ذاته . ما عدا أخطاء بعض الناس الآخرين . مثلا . انها لم تشعر قط بأقل عطف أو تفاهم تجاه ذلك الشىء الذى تعرف انه يرطب ظمأ حلقى .

تراسى : تلك كانت مشكلتك ! .

ديكستر : (يستدير ، ويتجـه الى الوسط ، خلف المنضدة) كانت مشكلة شاب فى حالة استثنائية من الجـذل والمرح ، فيضطر ان يشرب ليبطىء من تلك الآلـة الملعونة التى لم يعرف بعـد كيف يعاملها . اقصد عقلى . انك قبلت هـذه المشـكلة معى عنـدما تزوجتنى .. ولكنك لم تكونى عاملا مساعدا على حلها يا تراسى ؛ بل كنت دائبة التعنيف والزجر .

تراسى : كان تصرفك يثير الاشمئزاز ؛ مما جعلك منفرا .

ديكستر : انه ضعف منى بالتأكيد .. والقوة هى عقيدتها يا سيد كونر . انهـا الهة ، لا تصبر على اى نوع من النقائص البشرية . وعندما اكتشفت بالتدريج أن علاقتى بها اوشكت أن تنحرف عن كونى زوجا محبـا ورفيقا طيبا .. ولكن .. (يلتفت بعيدا عنها الى اليسار ، وهو يتمتم) أوه .. لا بأس ..

تراسى : قل ما تريد ..

ديكستر : (يلتفت اليهـا) ولكن علاقتنا كانت من ذلك النوع الذى بين الكاهن الأكبر والالهة العذراء . ثم أصبحت اشرب الخمر على فترات متقاربة ؛ خمرا مركزة داكنة اللون . هذا هو كل ما فى الأمر .

تراسى : (تنهض ، تتقـدم الى اليمين قليلا) أنا لم أعتبرك قط مثل ما وصفت ، ولا اعتبرت نفسى كذلك ! .

ديكستر : كنت تتصرفين هكذا دون أن تعى . (يتجه اليها فى اليمين الأقصى) فى تلك الليلة التى سكرت فيها من « الشمبانيا » ثم تسلقت السطح ، ووقفت هناك عارية ، وعيناك شاخصتان الى القمر ، وانت تعولين وتنوحين كالجنية .

(ينهض مايك من المتكأ ، ويدخل الحجرة اليسرى) .

تراسى : قلت لك لا اتذكر اطلاقا أنى فعلت مثل هذا الشىء .

ديكستر : أعلم ذلك . ان ذاكرتك لا تحتفظ بشىء . لقد أردت أن . . ـ يا سيد كونر . . ما قولك فى حالة ما . . .

(يلتفت فيرى أن مايك ذهب . يتجه الى يسار منضدة الوسط) .

تراسى : انه مخبر صحفى . وهو يجمع اخبارا عنا لمجلة (ديستنى) .

ديكستر : (يجلس عن يسار المنضدة) اخبرنى ساندى بهذا . وللأسف لن نستطيع أن نزوده بصور لك عندما كنت على السطح ! .

تراسى : (تتجه الى أمام المنضدة) الحق أن الضجة التى أحدثتها انت كانت سخيفة . .

ديكستر : كانت غاية فى الأهمية ، لأنها كشفت المستور . ان القمر أيضا اله مثلك . . طاهر وعذرى ! .

تراسى : لا تستعمل هذه الكلمات البلهاء . كيف اكون عذراء ؟ ألم نكن متزوجين حوالى العام ؟ .

ديكستر : الزواج لا يغير من واقعة حقيقية كالتى حدثت لك يا عزيزتى . انها أمور تتعلق بالروح لا بالجسد .

تراسى : ديكستر ، ماذا تحاول ان تستنبط من تحليلك لى ؟ .

ديكستر : تراسى ، كيف تتخيلين نفسك ؟ .

تراسى : (تعبر امام المنضدة متجهة الى المتكأ فى اليسار) لا أدرى انى اتخيل نفسى كأى شىء .

ديكستر : (ينهض ، ويتجه اليها فى اليسار) عندما قرات أنك تنوين الزواج من كيتريدج لم أستطع أن أصدق . كيف يمكنك أن تفكرى فى هذا ؟ .

تراسى : (توليه ظهرها معرضة عنه) انى أحبه .. هذا هو السبب . اما انت فلم احبك أو حتى أفكر فى حبك قط ..

ديكستر : ربما يكون قولك صحيحا . ولكنى أشك فيه ، واظن أنه مجرد هروب منى وتنصل مما اعرضه عليك . واعتقد أن أسلوب التنصل هذا عنيف للغاية . ان سبب اقدامى على المجىء ، هو أن كيتريدج ليس الحصن القوى المنيع كما تعلمين يا تراسى .. انه مجرد حصن فحسب .

تراسى : منذ متى عرفته ؟ .. منذ نصف يوم ..

ديكستر : لقد عرفته خلال يومين منذ عامين مضيا ، فى الوقت الذى كنت أذهب فيه لحقول الفحم مع والدك (يجلس على ذراع الكرسى الذى عن يسار المنضدة) ولكننى اعتقد ان نصف يوم يكفى .

تراسى : انها مجرد معرفة سطحية ، ثم ..

ديكستر : بل معرفة كاملة وفى الصميم .

تراسى : انك لم تستطع أن تفهمه أو تدرك سجاياه .. لا أتصور هذا ..

ديكستر : اعتقد انك عندما تنحدرين الى ذلك المستوى يا تراسى .. فان هذا يتعارض مع اعتزازى بنفسى ، اذ أرى أن من كانت ذات يوم زوجتى تقدم على الزواج ثانية بمن يبدو واضحا انه أقل من مستواها .

تراسى : أقل من مستواى ، كيف تجرؤ انت أو اى انسان آخر وفى هذا اليوم ، وفى مثل هذا العصر على مثل هذا القول ؟ .

ديكستر : اني اتكلم عن الاختلاف في العقل والتفكير . تستطيعين أن تتزوجي ماك ، الحارس الليلي . ويومئذ سوف أبارك هـــذا الزواج .

تراسي : (تنهض ، تتجـــه الى يسار الوسط) وما العيب في چورچ ؟ .

ديكستر : (على ذراع الكرسي الذي في يسار الوسط) لا شيء .. لا شيء مطلقـــا . انه ساحر في عمله . واني متأكد انه شريف ورزين ومجد . ولكنه لا يصلح لك بالذات .

تراسي : بل هو لي ، انه رجل عظيم وطيب ، وهو فعلا مواطن ذو شأن خطير .

ديكستر : يا الهي ! ان حديثك يشبه ما تقوله جريدة « ديستني » (ينهض) حسنا ، أيا كان هو ، فان عليك أن تستقري يا تراسي . انه لن يتركك تفلتين منه كما فعلت أنا .

تراسي : لن اطالب بهذا . (تذهب الى يمين الوسط) .

ديكستر : (وهو يعبر امام منضدة الوسط ، ويتكيء عليهـــا) اعتقـــد أنك ستظلين مغرية لأي رجل ذي أخلاق كريمة . هناك شيء مرتبط بقوة هذه الالهة العذراء . شيء أكثر تحديا للرجل من أية فتنة واضحة .

تراسي : حقـــا ؟ .

ديكستر : نعم بالطبع . ان نوعنـــا نادر جدا كما تعلمين . وكما يقول المثل : (من المـــكن أن تغزى القلعة ، وسوف تغزى ، وأنا الفتى الذي سيحتلها) .

تراسي : (اقصى اليمين) يبدو انك بدأت تحتقرني فجأة .

ديكستر : (يتجه نحوها) لست احتقرك يا ذات الشعر الأحمر ، ولن استهين بشأنك . ولو انك قد تكونين العن وارق امرأة على وجه الأرض . واذا كنت أزدري أي شيء ، فهو ذلك الشيء الموجـــود في طبعـــك ، والذي

لا تستطيعين حتى أنت أن تتخلصى منـــه ، أو تبدى رغبـــة فى التخلص منـــه . ذلك الشيء هو الذى يســمونه .. الجبـروت ، وتحاملك على الضـعف وتعصبك العقيم ضده .

تراسى : هل هذا كل شيء ؟ .

ديكستر : هـــذا خلاصته ، لأنك لن تكونى امرأة من الدرجة الأولى أو انسانة من الدرجة الأولى ، ما لم تتعلمى أن تواسى الضعف الانسانى . ومن المؤسف أن قدمك لا يمكن أن تنزلق قليــلا فى وقت ما ، ولـكن كلا .. ان احساسك بالوهيتـك فى داخل أعماقك لن يسمح لك بذلك . ان الآلهة يجب أن تكون وستظل هـــكذا كاملة دون أن تمس . هل تعرفين ؟ أعتقد أن هنالك من أمثالك اكثر مما يدرك الناس . انكن تشكلن نوعا خاصا من النساء الأمريكيات الآن .. اقصد العذارى المتزوجات ، وأنت يا عزيزتى على أقصى قمة الطابع الفيلادلفى .

تراسى : لتنزل عليك اللعنة يا ديكستر اذا قلت شيئا آخر .. (جورج يدخل الى يسار الوسط من حجرة الجلوس . ينظر اليها ويبتسم محاولا ان يكون مرحا) .

ديكستر : اننى أتممت قولى يا تراسى . ويكفى هذا الآن .

جورج : المفروض أنى أعترض على هذه الخلوة المزدوجة .

ديكستر : (يذهب الى يمين الوسط) هـــذا فعلا أمر قابل للاعتراض . حســـنا ! فى أى وقت يمكن لأى منكما ان يطلب منى مزيدا من النصح ...

جورج : عندما نقرر هذا سنقرع لك الجرس يا هافن .

ديكستر : (يعبر الوســط الأدنى متجها الى اليمين) ارجو أن تفعلا هذا ، وستجدان أن لى أذنا غاية فى التعاطف

والتفاهم .. (يســتدير مواجها اياها) لقد تركت لك يا تراسى هدية صغيرة بمناسبة الزفاف هناك على منضدة العرس . وآسف لأنه ليس معى اى شريط لأربطها به . (يخرج من الباب الأيمن رقم ١) .

چورچ : (عن يمين الوسط) انك ترين أنه لا فائدة حتى من محاولة عقد رابطة صداقة بيننا .

تراسى : (تتجه الى يمين المنضدة) كلا بالتأكيد .. كان لطيفا منك أن تحاول كسب صداقته ، أرجوك الا تؤاخذه .

دينـا : (تدخل من الباب الأيمن رقم١ ، وتعبر الى الوسط بينما تتكلم) انهم خدعوك عندما اشتريت هذه الفرس السمراء .. ان لها فكا كمنقار الببغاء .

تراسى : صه يا دينا .. انك لمتمردة .

دينـا : وأكثر من هذا ايضا ، انها شرهة فى الأكل .

تراسى : اين الآنسة ايمبرى ؟ الم تكن معك ؟ .

دينـا : لا ، ذهبت الى المرحاض الأثرى مع عمى ويلى (تخرج من يسار الوسط وتتجه الى اليسار) .

تراسى : (أمام المنضدة ، تلتقط اللفافة التى تركها ديكستر على المنضدة) اى شخص يستطيع ان يخمن ما عساه أن يكون بداخلهــا (تفك اللفافة) انها .. انها صورة (الحب الحقيقى) .

چورچ : (يتجه نحوها) .. ماذا ؟ .. ما هذا ؟ .

تراسى : انها صورة القارب الذى صممه وشيده فعلا وسماه بهذا الاسم . اننا ابحرنا به على طول شاطىء « ماين » ذهابا وايابا .. وذلك فى الصيف الذى تزوجنا فيه . انه مثالى .

چورچ : مثالى ؟ ما معنى هذا ؟ .

تراسى : معناه .. ؟ .. معنــاه .. ؟ انه سهل الاستعمال ،

سريع الدوران سريع الانطـــلاق ، جميل ، وله كل مميزات الذوق المثالى . (تتطلع الى الصورة للحظة دون أن تتكلم ، ثم تســـقطها على المنضدة) وكأن الشيطان يتقمصه (تذهب الى اليسار الأقصى) .

جورج : أرى أن أعطاءه لك هـــذه الصورة يعبر عن فســـاد ذوقه .

تراسى : ان ديكستر لم يكن يوما يقيد نفسه بقواعد الذوق .

جورج : كيف حدث أن تزوجت يوما شخصا كهذا يا تراسى ؟ .

تراسى : أوه ، لا أدرى ! . أعتقد أنه نوع من التعلق منذ أيام الطفولة . فقد نشأنا معا كما تعلم .

جورج : فهمت .. نوع من التآلف .

تراسى : (تتجه اليه فى الوسط) أوه يا جورج . انما فعلت ذلك لكى أهرب .. اهرب .. ولكى أستطيع ان اكون ذات فائدة ـ باية كيفية ـ فى هذا العالم .

جورج : ذات فائدة ؟ اننى ســـابنى لك برجا عاجيا بيدى الاثنتين .

تراسى : كانك تمزح .

جورج : تقصـــدين انك تعيشين فى واحـــد منها منذ فترة طويلة ؟ .

تراسى : فعلا ، اقصد ذلك ، وغير هذا كثير .

جورج : سوف نعيش حياة عظيمة يا عزيزتى . وفى استطاعتك ان تساعدى فى بنائها بطريقة فعالة .

تراسى : أرجو أن أستطيع .

جورج : من الآن فصاعدا ، سنكف عن اضاعة وقتنا مع الناس التافهين .

تراسى : (بجانبه) انا موافقة على هذا .

جورج : اما عن بيتنا الصغير الذى هناك عند شاطىء النهر ، فسوف أجعل الناس يعتبرون زيارته شرفا لهم .

تراسى : ولماذا الشرف بالذات ؟ .

چورچ : لأننا سنقدم لهم شيئا ما يا تراسى . شـيئا عظيما وفاخرا (يتطلع الى الخارج من ناحية اليمين) وعندئذ يتواضع السـيد هافن الشاب . ويكون أقل تفضلا الى حد ما .

تراسى : (تنظر اليه) چورچ ، هل انت حقا لا تهتم به ؟ أقصد لا تهتم بحقيقة وضعه ؟ .

چورچ : حقيقة وضعه ؟ لا أفهم ما تقصدين يا تراسى .

تراسى : (تتجه الى اليسار) اقصد أنه .. كما تعلم .. كان دائما .. كان الهى وسيدى .. وأننا كنا دائما ..

چورچ : (يتجه نحوها) لا أصدق أنه كان يوما هكذا .. هذا ليس صحيحا .. لا أصـــدق اى شخص كان هكذا بالنسبة لك ، أو سوف يكون . هذا الشىء المدهش فى طبعك يا تراسى .

تراسى : (تنظر اليه فى فزع) ماذا ؟ وكيف ؟ .

چورچ : انك تشبهين المعجزات .. غامضـــة .. (تجلس على المتكأ) أوه ، انت ملـــكة على ما أعتقد ، أنت فى غاية الهدوء ، والرقة و .. دائما تملكين زمام نفسك . هـــذه هى الصفة المدهشة التى تتمتعين بها . انه لا يوجد من يستحوذ عليك فعلا . ولا يستطيع أحد أن يلمســك الا بالكاد . انه .. انه نوع من القدسية الجميلة يا تراسى .. هذه هى التسمية الوحيدة التى تعبر عنـــه .

تراسى : (وقد تملكها الخوف بالفعل) چورچ ...

چورچ : (يجلس على الجانب الأقصى من المتكأ) أوه .. انها العظمة يا تراسى . انه الجلال .. تلك هى الصفات التى يشعر بها الجميع نحـوك . انها الصفة التى جذبتنى

اليك منذ البداية يا تراسى .. منذ زمن بعيد .

تراسى : چورچ .. انصت الىّ .

چورچ : منذ البداية، والآن ، ودائما ! (يميل نحوها) ومنذ فترة قصيرة فقط . والآن .. ما رأيك يا حبيبتى ؟ .

تراسى : لا اريد أن أكون معبودة ، أريد أن اكون محبوبة !

چورچ : أنت كذلك محبوبة . انت كذلك فعلا .

تراسى : انا اعنى ان اكون محبوبة بحق .

چورچ : ولكن هذا يحدث بدون كلام يا تراسى .

تراسى : انه أنت الآن الذى .. (يدخل ادوارد حاملا صينية عليها الشراب ، يدخل الى يمين الوسط ، وليز تتبعه . يأتيان الى الوسط . تلتقط ليز عصير البرتقال من فوق المنضدة) .. الذى لا تفهم ما أعنى . تستطيع يا ادوارد أن تترك الشراب (تنهض)

(ادوارد يضع الصينية فوق المنضدة بالوسط) .

ليز : (تصل الى الصورة الملفوفة) هل أضع هذه الصورة مع بقية الهدايا يا آنسة تراسى ؟ .

تراسى : (تتجه الى المنضدة فى الوسط) لا ! اتركيها هناك فقط ، من فضلك .

ليز : وهو كذلك يا آنسة (تخرج من يمين الوسط) .
(ادوارد يتبعها) .

چورچ : يتجه الى الوسط) لا تدعى الآنسة ايمبرى تمسك بالصورة .

تراسى : (عن يمين المنضدة ، تلف الصورة) أنا أرى العكس .

چورچ : (يتجه نحوها) أرجو ان يخلصانا من فارس زواجك الأول .

تراسى : وانا أود ان يخلصانا من نفسيهما وينصرفا من هنا .

چورچ : ان لديهما عملا يجب أن يؤدياه ، وهذا شرف لهما كما تعلمين يا تراسى .

تراسى : مـــاذا ؟ .
چورچ : اذا ما نشر فى جريدة « ديستنى » .
تراسى : هل أنت تمزح ؟ .
چورچ : أمـــزح .. ؟ .
تراسى : ولكنى لا أحسبك جادا فى ظنك هذا .. !
چورچ : أعتقد أن جريدة « ديستنى » تحظى بمـكانة مرموقة جدا يا تراسى .
مرجريت : (تدخل من اليســـار ، مع سيث) جورج ، انك لم تلبس ثيابك بعد . وأنت يا تراسى ضيفة الشرف ، ويجب الا تتأخرى .
چورچ : (يهبط درجة ثم يتجه الى اليســار) ساذهب حالا يا سيدتى . انتظرينى يا تراسى . سوف اذهب الآن بسرعة الى البيت الخارجى بجوار البوابة . (يخرج من الباب الأيسر رقم ١) .
سيث : هل من الممكن أن تسوقه المصادفات الى اى مكان ؟ .
تراسى : أتوقع هذا : اذا شاء .
(تذهب مرجريت يسارا الى المتكأ وتجلس) .
سيث : (عنـــد يسار الوسط) أن احساسا ساورنى ، بأنه سيأخذ خاتم الزواج غدا وينصرف .
مرجريت : سيث ، ايها الأبله ! .
تراسى : هذا شيء مسل جـــدا بلا شك ، (تذهب الى يمين الوسط) .
سيث : (يتجه الى الوســـط) أوه ! لا تهتمى بالأمور هكذا يا تراسى .. انك تنهكين نفسك .
ليــز : (تدخل من الباب الأيمن رقم ١) لن ابقى اكثر من دقيقة (تتراجع الى الباب عن يمين الوسط) .
مرجريت : لا داعى للعجلة يا آنسة ايمبرى .

(ليز تخرج من ناحية يمين الوسط . تراسي تجلس على الكرسي الصغير الذى بلا ظهر فى الناحية اليمنى)

سيث : (خلف منضـــدة الوسط ، يقلب الـكوكتيل) ان ما يضايقنى فى هذه اللحظة هو منظرنا جميعا ونحن نضع أنفســنا فى خدمة الشاب والآنسة ، اللذين أتيا من جريدة ديستنى .

تراسي : ومن الذى تسبب فى هذه الغلطة ؟ .

سيث : هذا الكلام خارج عن الموضوع .

مرجريت : لم اشعر قط فى حياتى بمثل الخجل الذى أشــعر به الآن ، انه لأمر بشع .

سيث : بل هو أسوأ من هـــذا .. انه تصرف غبى طفولى ولا يتفق مع الكرامة اطلاقا .

تراسي : وهناك ايضا أمور أخرى لا تتفق مع الكرامة ! .

سيث : يمكنهم ان ينشروا ما يريدون عنى ، ولكن ..

تراسي : (تنهض ، وتتجه الى أقصى الوســـط) عندى فكرة تجعلهم لا ينشرون شيئا عن أى واحد منا .

سيث : وماذا تقترحين لنمنعهم عن النشر ؟ (يصب كأسين من الكوكتيل) .

تراسي : لا أعرف بعــد بصـــفة قاطعـة (تجلس عن يمين المنضدة) .

سيث : حسنا ، فى الوقت الحاضر ، أقل ما نستطيع ان نفعله هو ان نخبر كونر والآنسة المصورة ، أننا جميعا على علم بأغراضهما هنا . انى مصمم على هذا .

تراسي : وهو كذلك ، سوف أخبرهما بنفسى .

سيث : أظن انه من الأفضل ان أخبرهما انا ، وليس أنت ، على الأقل بصفتى رأس الأسرة بالاسم فقط . (يتقدم الى اليسار الأدنى ومعه شراب لمرجريت) .

تراسي : (تمر لحظة ، ثم تتــكلم تراسي برزانة وخشونة) بالطبع . نظرا لأنك الذى اقحمتنا فى الموضوع فى بادىء الأمر .

سيث : (يتجه الى يســار الوسط) لا تتكلمى بهذه اللهجة يا تراسي . انها ليست مستحبة .

تراسى : هكذا ؟ وكيف تتكلم اذن الآنسة (تينامارا) ؟ أو لعلها تموء كالقطط .

مرجريت : تراسى ! ..

سيث : (يلتفت الى اليسار) لا بأس يا مرجريت .

تراسى : أعتقد أن صوتها كان حلوا وخافتا ، ومشجيا ، يليق جدا بسيدة مهذبة . ياله من حق هذا الذى حصلت عليه ! حصلت عليه بعد الطريقة التى عاملت بها أمى ، وبعــد الطريقة التى عاملتنا بها جميعا ، حق عظيم يجعلك تعود ثانيــة الى هنا متحليا بافضل ما لديك من أخلاقك القروية ، فتحطم التقاليد ، وتورطنا فى مواقف ، وتنتقــد خطيبى ، وتصدر اوامر ، وتعقد الأمور عامة ، أليس هذا هو ما فعلت ؟ .

مرجريت : كفى عن هذا الحديث فورا يا تراسى ! .

تراسى : (تنهض) لا استطيع أن امنع نفسى .. ان كلامه يثير اشمئزازى .. انه يتــكلم كانه لم يرتكب خطأ على الاطلاق ! .

مرجريت : (تنهض) هذا لا يخصك ، واذا كان هذا يخص أحــدا فهــو .. فى الواقع انا .. لا ادرى من يخص ســوى والدك .

سيث : (يتجه الى اليسار الوسط تجاه مرجريت) ان هذا لمنتهى الحــكمة منك يا مرجريت . يبدو أن معظم الزوجات لا يدركن أن أزواجهن يغــازلون النســاء ،

وخاصة فئة متوسطى العمر ، ولا تجد الزوجات أى نتيجة مهما فعلن .

تراسى : (تتقـــدم خطوة الى يمين الوسط) اوه ، وما العمل اذن ؟ .

سيث : (يذهب الى الوسط ، ويجلس عن يسار المنضدة) انهـا ينتابها كره واشمئزاز ينموان مع الأيام . أعتقد أن احسن دعاية يمكن أن يستند اليها الرجل وهو يتقـدم فى السن هـو أن تكون له ابنـة .. ابنة كما ينبغى أن تكون .

تراسى : (تذهب الى أقصى يمين الوسط) هذا ما يجب أن تقوله على الأقل .

سيث : ابنة تحبه محبة عمياء ، لم تكنهـا زوجة .. وفيئة بالطبع لزوجها .. ابنة لا يستطيع أن يرتكب خطـأ فى حقهـا .

تراسى : ما احـلى كلامك .

سيث : انى اتكلم جادا عن شيء فكرت فيه مليا ، واعتقد أن ابنة شابة بارة بابيها تستطيع أن تمنحه الاحساس بأن الشباب ما زال يجرى فى عروقه .

تراسى : أظن أن هذا مهم جــدا .

سيث : جدا ، وبدونها ، يميل الى أن يبحث عن شبابه ثانية ، لانه ثمين بالنسبة له ، كما هو بالنسبة لأى امرأة . ولـكن مع فتاة من صلبه مليئة بالتحمس له ، مليئة بعاطفة ساذجة صادقة غير مشكوك فيها .

تراسى : ولا صفة من هذه أحظى بها .

سيث : لا شيء . انك تتمتعين بعقل راجح ، ووجه جميل ، وجسد متناسق يتصرف كما تامرينـــه . كما انك تملكين ثروة أكبر من اى أحد منا . وورثت لقب احد

أجدادك وثروته ، وورثت الشعر الأحمر من جد آخر ، وذلك بفضل تملقك المخجل لكليهما منذ كنت فى حوالى الثالثة من عمرك . وفى الحقيقة ...

تراسى : لم أفعل هذا ! فقد كنت أحبهما ! .

سيث : فى الحقيقة أنت تملكين كل صفات المرأة الساحرة ما عدا الشيء الوحيد الجوهرى .. وهو قلب يحسن الادراك والتمييز . وبدونه تصبحين كامرأة مصنوعة من البرونز .

تراسى : (بعد لحظة ، تلتفت الى الأمام) ان هذا لكلام فظيع لا تستطيع أن توجهه لأى انسان .

سيث : هو ذاك فى الواقع .

تراسى : (تلتفت اليه) اذن فأنا الملومة فى حكاية تينامارا .. اليس كذلك ؟ .

سيث : اذا كان هناك من يلام الى حد ما ، فاظنه انت .

تراسى : أنت جبـــان .

سيث : لا ، ولكن من الأفضل ان يكون المرء هكذا من ان يكون مغرورا . وخير من ان يعيش دائما بغير زواج . كيفما كان هذا الزواج .

مرجريت : سيث .. ! هذا كثير جدا .

سيث : أخشى الا يكون كافيا (ينهض ، ويتجه نحو مرجريت الى اليسار) أخشى الا يكون شيئا على الاطلاق .

تراسى : (تحدق فيه) ما .. ماذا قلت عنى ؟ .

سيث : هل تريدين أن اعيده عليك ؟ .

مرجريت : سيث ! فهمت الآن اشياء كثيرة لم اكن اعرفها .

سيث : (متجها الى مرجريت) مضى كل هذا الآن يا مرجريت . كان هذا فى الماضى ، سامحينى ، ولن تضطرى اليه مرة اخرى ، انا ايضا فهمت اشياء لم اكن اعرفها (يربت كتفها . وتلمس هى يده) .

تراسى : (مغرورة) هل تقصد .. هل تقصد .. هل تظن أنى اعتقـــد فى نفسى انى من ذلك النوع المسمى بالآلهـة العذارى ، أو شيئا من هذا القبيل ؟ .

سيث : (يتجه الى يسار الوسط) اذا كان ضميرك يريد أن يسميك كذلك ، فانا موافق على التسمية . كما انك أيضا تتكلمين كامرأة غيور .

تراسى : (يمين الوســط) ماذا ؟ .. (تستدير متجهة نحو اليمين ويبدو على وجهها التأمل) ماذا دهاكم جميعا مرة واحدة ؟ على أى حال .. (تذهب الى العمود الأيمن) .

العم ويلى : (يدخل من البـاب الأيمن رقم ١ ، ويتجه الى اقصى الوسط) الآنسة ايمبرى تفضل الانضمام لصحبتى . « الى سيث » ماذا تستنتج من هذا يا عمى ويلى ؟ .

سيث : (يذهب الى الوسط) ندع كل هـــذا . ومن الآن فصاعدا تعود الى شـــخصيتك مرة اخرى - وأنا ايضا ، سأخبرهما بأننا نعرف سر مهمتهما الساذجة . فى أول فرصة .
(ساندى ودينا يدخلان من يسار الوسط ، ويذهب هو الى خلف المنضدة) .

العم ويلى : (يتجه الى خلف المنضدة) يا للأسف . كان مزاحا طريفا .. هيا نشرب قليلا من الخمر ..

ساندى : (يتجـــه الى خلف المنضـــدة) لنفعل . (يصب الكوكتيل) .

دينـا : (تتقدم الى يمين الوسط) اننا جميعا أناس عاديون تماما . ولا أعتقد اننا نستطيع ان نفيد أحدا .

مرجريت : (تنهض ، وتتجه الى دينا فى يمين الوسط) أظن أن هذا الرداء يرتفع قليلا من الخلف .

دينـا : لا ! .. انا الذى رفعته هكذا .

(تجلس مرجريت عن يمين منضدة الوسط . ساندى يصب كأسين من الشمبانيا) .

تراسى : أنك تبدين كالمعبودة يا دينا .

دينـا : اوه ! شكرا ياتراسى ، شكرا جزيلا .

ساندى : عرس بغير أشابين أو وصيفات شرف . هذا مدهش.

دينـا : (تذهب الى يسار مرجريت) انا أشبينتها ! .. اذن هل أستطيع أن آخذ أخيرا كاسا من الكوكتيل ؟

مرجريت : لا بالتأكيد .

دينـا : انها خدعة قذرة . (تتراجع الى المتكأ وتجلس) .

ساندى : هل تأخذين هذا الكوكتيل ياتراسى ؟ (يذهب اليها ومعه كأس الكوكتيل) . (تهز رأسها بالرفض) هل تأخذين شمبانيا بدلا منه ؟

تراسى : لا ! ... شكرا .

ساندى : أرجو المعذرة ، نسيت أنك لا تشربين قط . (يضع الكأس على المائدة) .

العم ويلى : لاتشرب قط ؟ انها مجنونة بشربها .

تراسى : ولكن المغرورين لا يفعلون هذا .

العم ويلى : ماذا تقولين ؟

تراسى : ولا النساء غير المتزوجات ...

ساندى : نحن لانفهمك .

تراسى : ولا الآلهة ، سواء كانوا عذارى أو غيرهم .

(مايك وليز ، يدخلان من يسار الوسط ، وقد لبسا ثيابهما استعدادا للغداء . ساندى يحييهما بينما يتقدمان الى يسار الوسط . ليز تذهب الى اليسار الادنى ويبقى مايك فى اليسار الأقصى)

ساندى : (الى ويلى) انها ليست كاملة الجنون .. بل مجرد

حالة بسيطة · مرحبا .. لقد ارتديتما ثيابكما بسرعة·
(يتقدم الى اليمين الأدنى) ·
(تراسى فى اليمين الأقصى لا تلاحظ شيئا ، تحدق الى
خلف المسرح) ·

العم ويلى : آنسة ايمبرى ، ،انك حلم جميـــل رائع .. أتريدين
« كوكتيل » أو « شمبانيا » ؟

ليـز : (اليسار الادنى) شكرا ، أريد شمبانيا ، لم اشرب
منها قط ما فيه الكفاية ·
(سيث يتنازل لها عن مقعده ، تتمنع هى ، فيجلس)

ساندى : (الى اليمين) سوف تشربين الليلة ·
(ويلى يعطى كلا منهما كأسا) ·

مايك : (فى اليسار الأقصى) طارت الشمبانيا (الى ويلى)
ياسيد لورد ، أعنى ··

سيث : (فى نفس الوقت) يا سيد كونر ؛ أوه .. اعذرنى ..

مايك : (الى ويلى) ان السيد لورد ، والآنسة ايمبرى وأنا ··
لدينا فكرة نحتفظ بها فى عقولنا ·

العم ويلى : (خلف منضدة الوسط) هذا رائع ، هذا هو الوقت
المناسب لقولها فما هى ؟

مايك : حسنا ، شىء يصعب تفسيره ، انه ·· السبب الذى
من أجله جئنا هنا .. الى آخره ·

سيث : أظن أنه شىء يجدر بى أن أفسره أيضا ·

مايك : ولكن هل سمعت يوما عن رجل يسمى سيدنى كيد ؟
(توماس الســـاقى ، يدخل من اليسار ومعه صينية
وعليها رسالة ، ويأتى الى أدنى المتكأ) ·

سيث : وهل سمعت أنت عن رجل يدعى سيث ؟ ·· ماوراءك
ياتوماس ؟

توماس : تسلمت الآن برقية تليفونية ياسيد لورد ·

العم ويلى : هاتها هنا .

توماس : انها للسيدة لورد ياسيد تراسى .

« ليز ومايك ينظران) .

العم ويلى : ولماذا اذن لم تقل هذا ؟

توماس : انها باسم السيدة لورد والآنسة لورد .

مرجريت : اقرأها يا توماس ، لأن نظارتى ليست معى .

ساندى : (يمين الوسط) انتظر لحظة ياهذا .

مرجريت : اقرأها يا توماس .

توماس : (الى اليسار يقرأ) « بمزيد من الأسف لن أستطيع حضور الزفاف لأنى ملازم للفراش ، وكل جسمى مريض . حالة الطفل فى تحسن ، لم يكن يعانى غير سوء الهضم ، ومع حبى . الوالد » هل هناك أى رد ياسيدتى ؟

مرجريت : لا ياتوماس ، لا شىء مطلقا .

(توماس يخرج من اليسار) .

ليز : (الى ويلى) اختلط عليه الأمر قليلا ، أليس كذلك ؟

العم ويلى : مجرد غلطة عادية .

سيث : والآن .. هل فهمت يا سيد كونر ؟ .

مايك : أعتقد أننا فهمنا .

ليز : هذا مدهش ، ان الله وحده يعرف الى أين نحن ذاهبون من هنا .

ساندى : .. الى بيت العمة جينيفا . هيا بنا جميعا .

دينا : (تنهض من مقعدها ، فى الطرف الأقصى للمسرح) هذه أول حفلة أحضرها ، وقد أزف الوقت .

العم ويلى : (يذهب الى ليز ، يتكلم من فوق كتفها) من يأتى معى فى سيارتى الصغيرة ؟

مرجريت : (تدخل بينهما ، وتفصله عن ليز) سيث ودينا وأنا...

وانت ياساندى هل تحضر معك الآنسة ايمبرى والسيد كونر ؟

ساندى : (يتراجع الى الوسط الاقصى ، ويتجه نحو ليز) فى لمح البصر .

دينـا : ن هذه الامسية حبلى بالاحتمالات .

مرجريت : (تمسكها من كتفيها فى رفق ، وتخرج بها من الباب الايسر) الأفضل أن تقولى (مليئة بالاحتمـالات) ياعزيزتى .

(تنبيه للستار)

(يذهب سيث الى الباب الأيسر ، ويبدأ فى الاتجاه الى اليسار ، ولكنه يتلكأ طويلا فى المرور حتى يتمكن من أن يقرص ليز فى مؤخرتها ، ثم يخرج متصنعا البراءة)

ليـز : (تقفز الى الأمام قليلا ، وتصيح متألمة) أوه !

(يتوقف سيث ، الذى كان فى طريقه الى الخارج من الناحية اليسرى ، ثم يأتى نحو ليز) .

سيث : ماذا حدث ؟

ليـز : لا .. لاشىء .. (يخرج سيث . تلتفت هى الى ساندى الذى عن يمينهـا) هل تعلم .. ؟ شعرت تماما كأن شيئا يقرصنى .

ساندى : لا تظنى ان هـذا لم يحـدث . انه حـدث فعلا .

(يخرجان معا) .

(مايك يتجه الى أدنى الوسـط . يرى تراسى وهى لاتنوى أن تتبعه) .

مايك : أنست قادمة ؟

تراسى : (عند أدنى اليمين) سوف ألحق بكم مع چورج .

مايك : ماذا دهاك ياتراسى ؟ (أمام المنضدة)

تراسى : هل تستطيع أنت أن تخبرنى ؟

مايك : (ينظر اليها بامعان) لتلعتى السماء اذا كنت أعرف.
وانى لأود آن أعرف السبب .

تراسى : (تبتسم فى تردد) حسنا ! اذا حدث أن عرفت ...

مايك : سوف أخبرك بالتأكيد .

تراسى : وتذكر أيضا يا مايك المثل القائل : « مع الغنى والمقدرة ... » ...

مايك : « تجد دائما قليلا من الصبر » .. وهو كذلك يا صاحبة الجلالة .. سوف أتذكر ..

تراسى : أرجوك ألا تنسى ..

(يخرج من اليسار ، تنتظر هى لحظة ، ثم تأتى الى المنضدة ، تصب كأسا من الشمبانيا وتشرب ، وتبدأ فى صب كأس ثانية بينما ...) .

يسدل الستار

الفصل الثانى

(المنظر الثانى)

« المدخل المسقوف . الساعة حوالى الخامسة والنصف من صباح السبت . يبدو أن الجو سيكون صحوا اليوم ، ومن خلف المنظر يأخذ الضوء فى الانتشار . ماك ، الحارس الليلى ، فى حوالى الثلاثين من عمره ، يعبر الممر من الباب الأيسر رقم ١ ، الى الباب الأيمن رقم ١ ، وهو يدخن غليونه ، ويهز فى يده مصباحا مضاء ، ثم يخرج من اليمين . يدخل ساندى الى يمين الوسط قادما من داخل المنزل ، وهو يحمل صينية عليها زجاجتان من الشمبانيا ، واحدة مفتوحة من قبل ، ومعهما وعاء ممتلىء باللبن . وبعض الكؤوس . تراسى تتبعه . وكلاهما فى ملابس المساء » .

ساندى : (خلف المنضدة) المهم الآن هو .. هل نستطيع أن ننجح فى هذه المهمة ؟

تراسى : (تعبر الى يساره) المفروض أن ننجح . بل يجب أن ننجح فى هذا يا ساندى ! .

ساندى : أنا ؟ .. انها فكرتك أنت وليست فكرتى .

تراسى : (تأخذ كأسا من الشمبانيا) وأى فرق بين الاثنين ؟ (خلف منضدة الوسط) .

ساندى : أنت تقترحين الأفكار ، وأنا أنفذها كلها .

تراسى : حقا ياساندى ؟

ساندى : وهو كذلك ، اتفقنا . (يذهب الى الكرسى الذى عن يمين المنضدة) .

تراسى : ان المعلومات التى لم تعرفها عن سيدنى كيد العظيم تستطيع بالتأكيد أن تستوفيها من ثرثرة مايك هذه الليلة ٠

ساندى : (يجلس) اعتقدت ان افهم أساوب جريدة « دايم » الرخيصة ٠

تراسى : (تأتى عن يمينه ، تركع عند ركبته) انها فرصة لتكتب شيئا رائعا ، أنت تعرف أنها فرصة فعلا ٠

ساندى : ثم استبدلها مع كيد بمقالة كونر عنا ٠ ما رأيك فى هذا ؟

تراسى : عندئذ سوف يرضيك أن تعلم أنك أنقذتنا جميعا بمجهودك الفردى ٠

ساندى : واذا لم يرض بفكرة المبادله ؟

تراسى : انا مطمئنة من هذه الناحية ٠

ساندى : المفروض أن هناك احتمالا كبيرا أن افقد وظيفتى ٠

تراسى : بالطبع ! .. وليس هناك احتمال لضياع هذه الفرصة ٠ هيا أسرع ، فانهم سيحضرون الى هنا ٠ كم سيكون طول المقال ؟ (تنهض وتشرب) ٠

ساندى : (ينهض) ثلاثة آلاف كلمة ، تستغرق طول الليل ، أى ما تبقى منه (ينظر الى ساعته) أما أنت فلتذهبى الى سريرك بحق السماء ٠

تراسى : (يمين الوسط) هل عندك آلة كاتبة ؟

ساندى : (يمين الوسط) ان آلتى القديمه كورونا فى الطابق العلوى على ما أظن ٠

تراسى : يحسن بك أن تحرقها ٠

ساندى : هل تراهنينى أنها جيدة ؟

تراسى : لا أستطيع أن أحتملها ٠ حذار أن يغلبك النعاس ٠

ساندى : لم أشرب شيئا غير القهوة المركزة منذ بدأ كونر يلقى خطبته ٠

تراسى : عن (سيدنى كيد ، وعاداته ، وموطنه ، وكيف تقتنصه) .

ساندى : مسكين كونر ، لابد أنه كان يكبت أحاسيسه هذه منذ سنوات .

تراسى : فلننفس أنت أيضا عن أحاسيسك المكبوتة .

ساندى : (يتجه الى يسار الوسط ويستدير) كلا .. عندى الآن مادة تكفى لثلاث مقالات . صورة جانبية ، ووجه بالكامل ...

تراسى : (تعبر أمام المنضدة) وأيضا منظر خلفى . ان مايك وليز يجب ألا يرتابا فى شىء ياساندى .

ساندى : أوه .. كلا .. كلا .. !

تراسى : (تصب كأسا) انهما وقعا ببساطة فى شر أعمالهما . أعتقد أن كيد لديه تليفون من ذوات الأرقام الخاصة التى يختفى خلفها الأغنياء والمقتدرون فى نيويورك . (تذهب الى يمين الوسط) .

ساندى : سوف انتزع الرقم من ليز ، وأطلبه فى تليفونه الخاص .

تراسى : (عن يمين المنضدة) وماذا تقول له ؟

ساندى : سأكون مختصرا ومراوغا ومناوئا . (تضحك تراسى، وتصب لنفسها كأسا من الشمبانيا) . هاى .. دعك من هذا .

تراسى : لماذا ؟

ساندى : (امام المنضدة) انك شربت خمرا كثيرة يا أختاه .

تراسى : أنا ؟ أنت تكذب . انها لا تؤثر فىّ مطلقا ولو تأثيرا بسيطا .

ساندى : لانك لم تشربيها قط .

تراسى : حتى ولو كنت قد شربتها ، فلن تؤثر فىّ .

ساندى : لاتقولى ذلك • ياللحظ العاثر • (يهز رأسه من خلفها) لقد رأيت اناسا يفقدون وعيهم بسببها •

تراسى : (تذهب الى اليمين الاقصى • تجلس على الدرج) أعتقد أن لى رأسا قويا تماما •

ساندى : (يتقدم الى جانبها) لاتقولى هذا .. لا تقولى هذا !

تراسى : ساندى .. أنت مجنون ...

ساندى : ان چورج سوف يصفعك •

تراسى : كنت أستطيع أن أصفع چورج من أجل تصرفاته •

ساندى : (يجلس) ان من حقه أن يغضب • لانك أنت وكونر تغيبتما معا ساعتين على الأقل •

تراسى : كنت أنت هناك •

ساندى : هذا لا يغير من الوضع فى شىء • فان الالسن سوف تنالك بالتشهير • وقال چورج ...

تراسى : أراد چورج أن ينصرف فى الثانية عشرة تماما .. فكيف كنا نستطيع ؟ ..

ساندى : ان هؤلاء الزملاء الكبار يحتاجون الى قدر كبير من النوم •

تراسى : يجب فعلا ، لقد كنا نتعارك فى الساعة الواحدة مع الوالد والوالدة ودينا • ثم تعاركنا فى الساعة الثانية، ثم فى الثالثة ، ثم بقية الليل .. كنا نتعارك كالذئاب فى السيارة أثناء عودتنا الى البيت .

ساندى : أرجو أن تفسرى له الموضوع •

تراسى : لا بالطبع .. كان يجب أن يعرف أنه فى غاية الوقاحة لعلك ظننت أنى كنت مع ديكستر (لحظة صمت) ترى اين كان ديكستر ؟ لقد توقعت الى حد ما أن يكون .. أنا لا أحب النظرات التى تخفيها عينا ديكستر يا ساندى .. انها تحزننى •

ساندى : لاتحزنى يا تراسى (يضع ذراعه حول كتفها) •

تراسى : أوه يا ساندى .. آه لو علمت كم أحسدك أنت وزوجتك الحبيبة سو ، وذلك المخلوق السمين الذى أنتجته حديثا •

ساندى : انك بعد الآن قد تنجبين أربعة أو خمسة أبناء •

تراسى : بل ستة .. أوه .. أتمنى هذا .. أتمناه من كل قلبى.. آمل ان أكون ذات نفع فى أى شىء بجانب قذف كرات الجولف وقضاء وقت الفراغ •

ساندى : بل أنا أقدرك مهما تكونى •

تراسى : شكرا ! (تنهض ، وتتجه الى الوسط) ترى هل كنت حقا سخيفة فى تصرفى مع چورچ ؟ لا أريد أن أكون كذلك •

ساندى : أنت فى حالة نفسية غريبة أيتها الفلاحة الصغيرة • ماذا ينقصك ؟ .. ماذا جرى ؟

تراسى : (على ارضية الوسط) أظن هنالك أشياء كثيرة كنت اعتقد دائما انها فى غاية الأهمية ، أراها الآن على العكس .. و .. أوه . يالجهنم ! . (تتراجع خطوة وتذهب الى المنضدة بكأسها) •

ساندى : (ينهض ويتجه اليها عند المنضدة) لو أنا مكانك فلا أظن أنى كنت أضيع مزيدا من الوقت مع كونر •

تراسى : (يسار المنضدة) ولم لا ؟

ساندى : (أمام المنضدة) ان الكتاب اذا اجتمعوا مع الخمر ، فانهم يخدرون عقول الفتيات الصغيرات •

تراسى : (تضحك بفتور وتجلس أمام المنضدة) انهم يفعلون شيئا كهذا فعلا . ان كونر يسحرنى . انه عنيف جدا يا ساندى •

ساندى : (يجلس عن يمينها) أؤكد لك أنه شخص ساقط •

تراسی : (تنهض) اهتم بنفسك فقط أيها الكهل .

ساندی : فلتذهبی أنت الى سريرك .

(تصل يدها الى الكأس ، فيأخذها هو من يدها) .

تراسی : كلا .. !

ساندی : (يضع الكأس على المنضدة) دعى الخمر قبل أن تفقدی وعيك وتحملى الى سريرك .

تراسی : لا ! لا ! لا .. ! (تطوح بذراعها ورأسها الى الوراء ، وتتجه الى اليمين) أشـعر بانى لذيذة جـدا ! .. يا ساندی .. أشعر بأنى أنيقة (تميل برأسها وتتسمع ناحيه اليمين الأقصى) هل هذا صوت التليفون الذى فى حجرة نومى ؟

ساندی : بدأت تسمعين أشياء لا وجود لها .

تراسی : لا يمكن ان يكون أى شـخص غير جورج ، اننى عاملته بشیء من الجفاء . قد يكون من الأفضل ... (تتحرك الى اليمين الأقصى) أما أنت .. فهيا الى العمل أيهـا الـكلب وكفاك تلـكؤا (ترى مايك قادما الى المدخـل المسقوف من الناحية اليسرى وهو فى هندام بديع . تذهب الى الوسط خلف المنضدة ، وتصب شمبانيا . ساندی يتجه الى اليمين) .

مايك : اسمعوا . اننى الآن على وشك الرحيل . فلا تغفـلوا الانحناء .

تراسی : هل أنت كونر الشاعر ، أو كونر الشرير ؟

مايك : كلاهما (يصب لنفسه كاسا من الخمر) ان سيدى كيد ليس من الوزن الخفيف وقد أصيب رأسه بالصمغ وادركته الشيخوخة، ولا أعنى انه يجب أن يتخلى عن عمله . وهو يحتاج لتعاطى البيكربونات ليتغلب على عسر الهضم . (يشرب الخمر ، وينظر الى الكاس) ان

هذه الخمر غريبة فأنا معتاد على الويسكى • ان الويسكى يشعرك كأنك تلقيت خبطه سريعـــة على ظهرك ، أما الشمبانيا ، فهى تضطرك الى أن تشـبك ذراعيك على صدرك •

تراسى : (تتجه الى اليسار ، خلف مايك) هذا تعبير جميـــل هل هو شعر ؟ (تجلس على الكرسى عن يسار المنضدة)•

مايك : سوف تعرفين هذا من مجلة دايم •

ساندى : لا أحد قبله يعرف كل شىء عن كل شىء سوى الكاتب ولفجانج جوث • كان انتاج جوث ضخما • أما انتاج كيد فكان أضخم • ويمكنك أن تتصور نموذجا من انتاجه مثل « بيتسبورج مدينة لطيفة » •

تراسى : ان سيدنى رجل لطيف •

(مايك وتراسى ينظر كل منهما الى الآخر) •

مايك : انه قدير بارع ، ذو عينين كالخرزتين ، وهو سليل أسرة عظيمة الثراء فى كويكرتاون • لمـــاذا لا تكتب مقالة عن صديقنا العظيم الطيب هذا ؟

ساندى : (الى اليمين) عن كيد ؟

مايك : (فى الوسط) لا أحد غيره •

ساندى : الكاتب القدير •• انها فكرة طيبة •

تراسى : فكرة بارعة • ليتنى فكرت فيها ...

مايك : وتكون المقالة باسم الطفل العملاق « تايكونس » •

تراسى : ولكن ، ألا يكون هذا عملا منحطا قذرا ؟

مايك : قال انه سيطبع فضيحة وينشرها عن أحسن أصدقائه•

ساندى : ومن هو أحسن أصدقائه ؟

مايك : أظن انه سانتا كلوز (يتجه الى اليسار) ما هذا الضباب الذى أمام عينى ؟

تراسى : (تنهض وتذهب الى يسار المنضدة) ســـوف أقترح

شيئا .. هيا بنا جميعا نسبح قليلا لننشط أنفسنا • اذهب وأحضر ليز يا ساندى • (تخلع سوارها وخاتمين وتتركها على المنضدة) •

ساندى : أنا لن أذهب معكم .. ان الجوبارد فى هذا الصباح •

تراسى : انها أجمل ساعات النهار • كنا أنا وديكستر نسبح دائما بعد الحفلات •

مايك : (أقصى يسار الوسط) ليس معى بدلة سباحة •

تراسى : ولكننا لن نحتاج الى أى رداء للسباحة ، . يكفى أن ننزل الى الماء بأنفسنا ، (تلتفت اليه وبعد فترة صمت قصيرة يعود الى خلف المنضدة ، ويصب كأسين من الشمبانيا) •

مايك : دعينا نغطس فى هذه الشمبانيا بدلا من الماء • (يصب مزيدا من الشمبانيا)

تراسى : (بعد فترة صمت قصيرة ، تقول لساندى) لا احد يريد مزيدا من الشمبانيا • هيا أحضر ليز بأية طريقة يا ساندى •

ساندى : سأحضرها اذا لم تكن فى سريرها ، أو حتى اذا كانت فى سريرها • (يخرج من يمين الوسط) •

تراسى : (تنظر الى مايك) كان تصرفك شاذا منذ قليل •

مايك : انا ؟ (يتقدم أمام الكرسى الأيمن ومعه كأس) •

تراسى : (أمام المنضدة) نعم أنت ، منذ لحظة جعلتنى أنتبه لنفسى •

مايك : كيف ؟ عم تتكلمين ؟

تراسى : لا تبال •• (ترفع كأسها) فى صحتك •

مايك : (يرفع كأسه) فى صحتك •

تراسى : انك تبدو على مايرام •

مايك : وأنا أشعر بانى على مايرام •

تراسى : يالك من فلاح !

مايك : يقولون عنى هذا .
(يشربان كاسيهما) .
تراسى : هل استمتعت بوقتك فى الحفلة ؟
مايك : بالتأكيد .. ان أجمل منظر فى هذا العـالم الرائع الجميل هو منظر الطبقة المتـازة ، وهم يتمتعون بامتيازاتهم . (يشرب) .
تراسى : (تتقدم الى أدنى المسرح ناحية اليسار) انك أيضـا متعاظم قليلا .
مايك : ماذا تقصدين ؟
تراسى : انى مندهشة .
مايك : (يترك الكأس على المنضدة) تأملى .. افراد هذه الطبقة، انهم لا يعملون ، ولا يدورون .
تراسى : أوه ، نعم ، بل انهم يدورون .. يدورون حول أنفسهم.
(تدور وتجلس على الأرض ناحية اليسار)
مايك : (يتقدم نحوها) هذا تعبير بديع . اسمعى هـذا : « كانت قبة بيت السيدة ويلى ك . تراسى ، والتى ولدت باسم جينيفا بيدل .. كانت قبة بيتها غارقة فى الشمبانيا وهناك غمرتها السعادة فوق قمة تل فى بلدة رادنور الجميلة حيث عقد قران بروتستانتى فى ليلة سبت من شهر يونية . وكانت الحفـلة من أجل حفيدة اخيها ... » (يجلس بجانبها) تراسى ، لا يمكن أن تتزوجى هـذا الفتى (تترك الكأس على الأرض بجوار ساق الكرسى) .
تراسى : چورج ! .. ولكنى سأتزوجه ، ولم لا أتزوجه ؟
مايك : لا أدرى ، ظننت أنى سأقتنع بهذا الزواج . ولكنك الى حد ما لا تظهرين منسجمة معه .
تراسى : اذن يكون الخطأ منى ؟ !

مايك : ربما يكون كذلك ، وعلى كل حال يمكنك الا تتزوجيه.

تراسي : (تنهض) لا يمكنني ؟ تعال هنا ظهر غد .. أقصد اليوم .. لترى اذا كنت أستطيع أم لا . (تذهب الى الوسط) .

مايك : (ينهض بعد فترة) تراسي ..

تراسي : نعم ياسيد كونر ؟

مايك : ماذا تعنين بانى متعاظم ؟

تراسي : انك أسوأ نوع من المتعاظمين .. فانت متعاظم ذكى . ويبدو لى انك تحكم على الناس ، وانت مازلت صغيرا جدا .

مايك : (يتجه نحوها فى الوسط) ان سن الثلاثين مناسب تقريبا لكى يستطيع المرء ان يحكم عقله . وانا لست من هذا النوع .

تراسي : مستحيل .. بل أنت كذلك .. فانت متعاظم تماما .

مايك : يالك من فتاة رائعه !!

تراسي : هل تظن هذا ؟

مايك : أعرف أنك كذلك .

تراسي : شكرا لك ياأستاذ . لا اظن أنى امتاز بصفات استثنائية .

مايك : ولكنك رائعة بالرغم من هذا .

تراسي : انا اعرف كثيرين مثلى .. ويجدر بك أن تبحث أكثر .

مايك : أبحث فى الطبقات الراقيه ؟ كلا ، شكرا .

تراسي : انك متحيز فعلا .. الست كذلك ؟ .. انك تفكر كثيرا جدا ، ولا تتحرك احاسيسك الا قليلا جدا يا أستاذ . (تذهب الى اليمين) .

مايك : أوه ! انا ؟ هل أنا هكذا ؟

تراسي : نعم ، انت كـذلك ، أنت كذلك ! (تتوقف وتلتفت

اليه) أن تعصبك الذميم يثيرنى ، أعنى يثير سخطى . يجب عليّ أن أفكر فى كل الناس ، والكاتب يحتاج الى التسامح والحلم . والواقع أنك لن تكون ، ولن تستطيع أن تكون كاتبا من المرتبة الاولى ، أو انسانا من المرتبة الاولى ، قبل أن تتعلم أن تهتم قليلا بـ ... (تتوقف فجأة، وتتسع عيناها وهى تتذكر ، ثم تستدير منصرفة عنه) .. أليس نبات الجيرانيوم هذا بديعا يا أستاذ ؟ (تتجه الى أقصى اليمين) يبدو أن هذا اليوم لن يكون رائعا .

مايك : (يقف على المصطبة العليا) دعك من كلمة أستاذ هذه .

تراسى : أمرك يا أستاذ . (تتراجع الى أقصى المصطبة) .

مايك : (يمين الوسط) ان لك كل الغطرسة المعروفة عن طبقتك . ألست متغطرسة ؟

تراسى : (الى اليمين) يا الهى ! . وما شأن الطبقات بما تقول؟

مايك : لها شأن كبير .

تراسى : لماذا ؟ ان موضوع الطبقات لا يهم الا الذين ينتمون اليها . فمثلا جورج نشأ فى الطبقة التى يسمونها أدنى طبقة ، وديكستر نشأ فى طبقة أعلى . ما رأيك فى هذا ؟

مايك : وما رأيك أنت ؟

تراسى : ولا تنس أن هناك مع ذلك الشيىء الكثير الذى يمكن ان يقال عن ديكستر ... (تذهب الى الوسط) .

مايك : سأحاول الا أنسى .

تراسى : (تعبر خلف المنضدة الى اليسار الأقصى لتأخذ كأسا) ان (ماك) ، الخفير الليلى ، يعتبر أميرا وسط الرجال . و (جوى) خادم الحظيرة ليس الا فأرا . والعم (هيوج)

يعتبر قديسا . والعم ويلى عبارة عن (كلابة) لأنه يهوى القرص . (تلتقط كأسا) .

مايك : وماذا أيضا ؟

تراسى : (تتجه الى المنضدة وتصب كأسا) لا توجد قواعد ثابتة تطبق على الآدميين .. هذا كل ما فى الأمر .. انك تعلمنى أشياء كثيرة يا أستاذ .. أشياء تعتبر جديدة بالنسبة لى . فشكرا لك ، وأنا مدينة لك بالفضل . (تصب كأسا) .

مايك : (متطلعا اليها) عفوا .

تراسى : (تعبر أمام المنضدة) العالى ، والوضيع ، ياالله ! ولكنى سأتزوج الوضيع فشكرا . (تبدأ فى ارتشاف كأسها) .

مايك : (الى اليمين) هذا اذا لم تستطيعى أن تحصلى على حجرة استقبال .

تراسى : (تتوقف عن الشراب وتستدير نحوه) ماذا تعنى بهذا ؟

مايك : (يتجه الى اليمين) دعك من هذا .. كانت غلطة منى .

تراسى : أنا مصممة .

مايك : (يتجه الى اليمين قليلا) وهو كذلك .

تراسى : انك تهيننى .

مايك : (بجوار العمود) أنا آسف .

تراسى : (تتكىء على المنضدة) أوه ! . لاتعتذر ؟

مايك : (عن يمين العمود) ومن الذى يعتذر بحق الشيطان ؟!

تراسى : (تضع الكأس على المنضدة) لم أصادف فى حياتى رجلا مثلك .

مايك : لم يكن من المحتمل أن تصادفى مثلى ياعزيزتى ، وأنت جالسة فى مكانك .

تراسى : تكلم عن التعاظم ! (تلتفت الى المنضدة) •

مايك : (بضعف) تراسى (يتجه الى الوسط ، ويقف خلف كتفها) •

تراسى : ماذا تريد ؟

مايك : أنت مدهشة •

تراسى : (تطلق ضحكات مقهقهة ، وهى توليه ظهرها) أستاذ.. هل استطيع أن أخرج ؟

مايك : لقد الغيت الطبقات • (تتحرك الى اليسار) آنسة لورد (تقف ساكنة) أرجوك أن تنتظرى •

تراسى : ان الآنسة لورد من الطبقة الراقية • (تستدير وتواجه نظراته • ثم تذهب اليه) •

مايك : أنت عظيمة ورائعة يا تراسى ، هذا رأيى •

تراسى : أنا ؟ .. (تمر لحظة ، ثم تتجه نحوه ناحية اليمين) اننى أفقت الى نفسى الآن مرة • أنا .. هذا شىء مضحك .. (تمر لحظة أخرى ثم تقول) مايك ! هيا بنا (تلتفت اليه) •

مايك : الى أين ؟

تراسى : (تستدير الى الأمام ثم الى اليمين) أنا .. أنا لا أدرى• هيا انهض • أظن أن الوقت قد فات •

مايك : ان الجلال يطل من نظراتك ، وينطق به صـــوتك ، ويتجلى فى وقفتك هناك • وفى خطواتك عندما تمشين انك مضيئة من الداخل ، مشرقة .. مشرقة ، هناك نيران كامنة فى أعماقك ، نيران متأججة •••

تراسى : (تلتفت اليه) اذن فأنا لست فى نظرك كتمثال من البرونز .. ؟

مايك : (يخطو نحوها) بل أنت من لحم ودم ، وهـــذا هو الشىء العجيب غير المقدس فيك • انك الفتاة المثالية

يا تراسى ، المليئة بالحب والدفء والبهجة . ما هـذا بحق الشيطان ؟ ان دموعا تترقرق فى عينيك ..

تراسى : (يمين الوسط) أصمت ! أوه .. استمر فى الكـلام يا مايك .. استمر فى الكلام .. تكلم أرجوك .

مايك : انتهى كلامى .

(ينتظر كل منهما الى الآخر للحظة طويلة ، ثم تتكلم تراسى بترو وخشونة) .

تراسى : ولماذا ؟ هل تبلد عقلك ثانية يا عزيزى الأستاذ ؟

مايك : هل تظنين هذا ؟

تراسى : (تتجه الى اليمين) أجل يا أستاذ .

مايك : هذا بديع ، الا توافقين على هذا ؟ .

تراسى : (متكئة على العمود فى الناحية اليمنى) لا يا أستاذ .

مايك : دعك من لقب أستاذ هذا .. هل تسمعيننى ؟

تراسى : نعم يا أستاذ .

مايك : (يتجه نحوها فى بطء ناحية اليمين الاقصى) هل هذا حقا كل ما اعنيه بالنسبة اليك ؟

تراسى : بالطبع يا أستاذ .

مايك : هل انت متأكدة ؟

تراسى : (تتطلع اليه) ولم لا .. نعم..نعم بالتأكيد يا أستاذ...

(يعانجها بقبلة تقطع الكلمة على شفتيها . تتقبـل القبلة وتردها اليه بعد أن تاوهت بنعومة) . يا الهى !

(تحملق فيه بهيام ، ثم ترفع وجهها اليـه لتستقبل قبلة اخرى . ثم ترتمى بين ذراعيه . وتضع خدها على صدره ، وعيناها تنطقـان بالدهشـة والذهول)

يا الهى ! ..

مايك : عزيزتى تراسى .

تراسى : نعم ياسيد كونر . نعم ياسيد كونر ...

مايك : دعيني أقل لك شيئا •

تراسي : كلا .. لا تقل شيئا .. حدث كل شيء فجأة ، اني أرتجف.

مايك : وأنا أيضا ..

تراسي : وبماذا تسمي هذه الحالة .. ؟

مايك : لابد أن يكون هذا شيئا يشبه الحب •

تراسي : لا .. لا .. يجب ألا يحدث هذا ، لا يمكن أن يكون ..

مايك : ولماذا ؟ هل هذا يضايقك ؟

تراسي : الى درجة كبيرة .. وعلى أى حال فهو ليس حبا ، أنا أعلم أنه ليس كذلك • أوه يا مايك ! .. انني فتاة سيئة •

مايك : لست أنت السيئة •

تراسي : اننا فقدنا عقلينا •

مايك : وأرضينا قلبينا •

تراسي : فلتصدح الموسيقى اذن ..

مايك : انها صدحت بالفعل ، أليس كذلك ؟ .. تراسي ، أنت رائعة .. (يبدأ في تقبيلها ، ثم تبتعد عن أحضانه) • (تسمع صوتا ، تنظر بسرعة تجاه الباب الى اليسار) •

تراسي : (تتجه الى الوسط ، متطلعه الى اليسار) انهم قادمون•

مايك : فليذهبوا الى الجحيم •

تراسي : (تلتفت اليه)ان المسافة..المسافة الى حوض السباحة ليست بعيدة من هنا • انه ليس أبعد من هذا المرج الأخضر في هذه الغابه الصغيرة من شجر البتولا .. سوف تكون السباحة الآن ممتعة •

مايك : (يعطيها ذراعه) هيا بنا •

تراسي : أوه .. أشعر كأنما .. كأن قدمي تذوبان .. ماهذا ؟ هل أنا ..هل خلقت بقدمين من الطين ؟ أو شيء من هذا؟

مايك : بسرعة ! انهم قادمون ... (يأخذ يدها ، ويستعجلها وهما يهبطان على الدرج) •

تراسى : أشعر .. أشعر بأنى تضاءلت فجأة ٠

مايك : بل أنت ضخمة .. أنت هائلة ٠

تراسى : لست أنا ، أوه .. لست أنا .. ضعـــعنى فى جيبك يا مايك ٠

(يخرجان من الباب الايمن رقم ١) ٠

ليـز : (من خارج المسرح ناحية اليسار) أعد الى هذه ... (تمر لحظة ، ثم يدخل ساندى بسرعة من البيت ناحية اليسار وفى يده رزمة من الصور الفوتوغرافية الصغيرة. وتتبعه ليز وعليها « بيجـــاما » و (روب) منزلى فضفاض) ٠

ساندى : انظرى يا تراسى ... (يرى المدخل خاليا) ٠

ليـز : (تتقدم الى ادنى يسار الوســـط) ارجوك .. هل استطيع أن آخذها ؟

ساندى : هل عرف كيف أنك التقطت هذه الصور له ؟

ليـز : (تعبر أمام المنضدة متجهة الى اليمين) يعرف بعضها٠

ساندى : اجلسى ٠٠ وتناولى شرابا ٠

ليـز : لا .. يجب أن ارفض . ان الشراب سيؤدى الى التمادى واللغو والخطأ ٠ (تسقط نفسها باعياء وملل فى كرسى عن يمين المنضدة ، وتتأمل الوعاء على المنضدة) هـذا لبن ؟

ساندى : « يذهب الى خلف المنضدة) انه فعلا لبن ٠

ليـز : اقبل اذا كان لبنا ٠ اعطنى اياه (يصب لها كوبـــا ويناولها اياه) صادفت هذه البقرة بعد ظهر اليوم .. انها « بوسى » الظريفة ٠

ساندى : دعينى احتفظ بهذه الصور الثلاث فقط ٠

ليـز : لماذا تحتفظ بها ؟

ساندى : لغرض سافل ٠

ليـز : سافل بما فيه الكفاية ؟
ساندي : بل شنيع ٠
ليـز : هل ستطيع نسخا منها ؟ ٠
ساندي : كلا ٠
ليـز : ولا تتسبب في اعادة طبعها ؟
ساندي : أعدك بشرفي ..
ليـز : ولا باية طريقة شكلية أو خلقية بدون اذنى ؟
ساندي : فلتساعدني اذن ياسيدني كيد ٠
ليـز : آمين ٠
ساندي : ماهو رقم تليفونه الخاص ؟
ليـز : تقصد رقمه الخاص ، أو رقمه الخاص السرى ؟
ساندي : التليفون الذى بجوار سريره ، و « بانيو » الحمام ٠
ليـز : انه ريجنت ١٤١٦ ــ ٤ .. (تستقر فى الكرسى . يذهب ساندى الى التليفون خارج يمين الوسط) لن أخبرك (يدير رقما واحدا) هل السيد كيتريدج من الذهب الخالص يالورد ؟
ساندي : (قادما فى مدخل الباب ــ ثم يعود ثانية الى الحجرة) لا يصح أن تشكى فى هذا يا آنستى ٠
ليـز : (بلهجة ناعمة) هذه خيانة للرئيس ٠
ساندي : (يجىء فى مدخل الباب) ريجنت ١٤١٦ ــ ٤ نيويورك ... واين ٢٣ ــ ٢٢ (الى ليز) ــ والسيد كونر .. ماذا تعرفين عنه ؟
ليـز : انه سبيكة مخلوطة ــ نسبيا ــ بمعدن رخيص ٠
ساندي : ثم ماذا ؟
ليـز : وهذا يعطيه نوعا معينا من الشكل والصلابة ٠
ساندي : (فى مدخل الباب يتكلم بالتليفون) أهلا .. السيدكيد ؟ .. أنا ألكسندر لورد ٠

ليـز : (تنصت بامعان • تنادى) لست أعرف شيئا عن هذا •

ساندى : (فى مدخل الباب يتكلم بالتليفون) لا .. أنا هنا فى فيلادلفيا • نعم أعلم أنها كذلك • والوقت مبكر هنـا أيضا . اسمع ياسيد كيد . اظن أنه من الأفضل أن تحضر الى هنا باسرع ما يمكنك • ماذا ؟ آسف اذ أخبرك يا سيدى ، ولكن السيد كونر أصيب فى حادث ، نعم ، سيىء للغاية • سقط سقطة سيئة • لا ، ان قلبـــه الذى يقلقنا الآن . نعم وانا ايضا خائف . انه يتكلم عنك باستمرار . ويلعنك ... اقصد ينادى باسمك . كيف هذا ؟ .. كلا .. الساعة عشرة وقت كاف . اننا لا نتوقع أن يعود لرشده قبل ذلك بكثير .

ليـز : أعلم أن أمله الوحيد هو أن يطرد من عمله •

ساندى : متأسف ، الآنسة ايمبرى نائمة • متأثرة بالصدمة • (يعبر داخل الحجرة) الصحف ؟ .. لا ، انهم لايعلمون شيئا عن هذا الموضـــوع • فاهم • ماذا ؟ . قلت انى فاهم ما تقول • الم أقل لك ذلك ؟ سأقابلك الســاعة الثانية عشرة وعشرين دقيقة شمال فيلادلفيا • (يضع السماعة ويعيد التليفون الى مكانه ، ثم يدخل الى المدخل المســقوف) ، انه لا يريد دعايه • (يذهب الى اليمين الأدنى) •

ليـز : (وقد كبتت ضحكتها العريضة • تتحرك فى مقعـــدها بكسل ، ثم تسال) من كان هذا ؟

ساندى : اله •

(تنظر الى ممر الحديقة ، ديكستر يصفر خارج الباب الأيمن) •

ليـز : ترى هل أسمع احدا ؟

ساندى : (ينظر – وهو يتجه الى اليمين الادنى) انه ماك ، الخفير الليل .. ليز هل انت وكونر متحابان ؟

ليــز : لماذا يسأل الناس أسئلة غريبة ؟
(يدخل ديكستر – وهو يصفر – من الباب الأيمن رقم ١ وهو يدخن سيجارة) ٠

ساندى : لماذا لا تتزوجينه ؟

ليــز : لا استطيع أن اسمعك ٠

ساندى : أقول.. لماذا لا .. ؟ ..(يأتى ديكستر على الممر ثم يتوقف عند الدرجات فى الناحية اليمنى) .. أهلا .. ها هو ذا واحد منهم جاء مبكرا ! ٠

ديكستر : اهلا ٠ ان أمامى أعمالا كثيرة ٠ لذلك استيقظت مبكرا. (يجلس على درجة ناحية اليمين) .. هل كانت الحفلة جميلة ؟

ساندى : لطيفة ٠

ديكستر : جميله ٠

ليــز : (تنهض) لا ينقصها شيء ٠ سأذهب الآن الى سريرى ، ســـواء جاء الجحيم أو الطوفان ٠ (تذهب الى أقصى اليمين ، وتتجه يسارا الى خلف المنضدة) ٠

ساندى ٠ (يتجه الى اليمين القاصى) لماذا لم .. ليز .. أنت تعلمين السؤال الذى وجهته اليك ٠

ليــز : (من خلف المنضدة) انه مازال فى حاجة الى أن يتعلم الكثير ، وأنا لا أريد أن أقف فى طريقه قبل فترة معينة .. هل فهمت الآن ؟

ساندى : نعم فهمت ٠ ولو أن فى ذلك مجازفة ٠ افرضى أن فتاة اخرى صادفته فى الوقت المناسب !

ليــز : (يسار الوسط القاصى عند الباب) أوه ! حينئذ كنت افقأ عينيها على ما أظن .. هذا ما سيحدث ، مالم تكن ستتزوج شخصا آخر فى اليوم التالى . (تقف فى مدخل الباب) ٠

ساندى : أنت فتاة رائعة ياليز •

ليـز : لا .. أنا مجرد مصورة مجيدة (تخرج من يسار الوسط).

ديكستر : (اليمين القاصى) هل توجد ارتباكات ؟

ساندى : (خلف المنضدة ، يتطلع الى الصورة التى أحضرها معه) قد توجد •

ديكستر : وأين هى ؟

ساندى : من ؟

ديكستر : الارتباكات •

ساندى : ذهبت ، أو على الاقل أرجـو وأطلب من الله أن تكون ذهبت •

ديكستر : حسنا ! حسنا !

ساندى : (يتحرك نحو الباب الأيسر) خذ راحتك يا ديكستر • ان لدى عملا بسيطا من أعمال الابتزاز أريد انجازه •

(يخرج ساندى من اليسار) •

(تمضى فترة صمت وديكستر يدخن • يرى شخصـا قادما من الباب الأيسر رقم ١ ، يقف ويطفىء السيجارة • يجىء جـورج من الممر الأيسر رقم ١ ، ويصـعد الى المدخل) •

جورج : (داخلا) ماذا تفعل هنا ؟

ديكستر : (متجها الى الوسط) أوه ! أنا صديق الأسرة ، جئت فى زيارة مفاجئة لأتحدث معهم •

جورج : لا تحاول أن تبدو ظريفا • وجهت اليك سؤالا •

ديكستر : وكان من الممكن أن أوجه اليك نفس السؤال •

جورج : أنا طلبت تراسى بالتليفون ، ولكن تليفونها لم يجب •

ديكستر : أما أنا فلم أطلبها بالتليفون ، وانما جئت الى هنا رأسا•

جورج : أنا كنت قلقا ، لذلك ...

ديكستر : نعم ، وأنا أيضا كنت قلقا •

چورچ : ولماذا كنت قلقا ؟

ديكستر : (يتجه الى اليسار ، وجها لوجه مع جورج) ما رأيك في كونر هذا ، أو لعلك ؟

چورچ : ماذا عن كونر ؟

ديكستر : انى مندهش من أمره •

چورچ : أنصت الىّ .. اذا كنت تحاول أن تلمح ببعض ...

ديكستر : يارفيقى العزيز .. آنا لم أفكر فى هذا ولم أحلم به ! كنت فقط ... (يتراجع نحو المنضدة - ويرى المجوهرات).

چورچ : من هذا الذى أســـــمعه ؟ (يذهب الى اليمين ، ينظر خارجا) •

ديكستر : (يجد الخاتم والسوار فوق المنضـــــدة • يلقى نظرة سريعة فى اتجاه حوض السباحة • ثم يضع المجوهرات فى جيبه) اسمع يا كيتريدج .. أنصـحك بأن تذهب الى السرير •

چورچ : (يتجه الى الوسط) أوه ! بل اذهب أنت •

ديكستر : (ديكستر خلف چورچ من فوق) نعم • انى أستحثك بقوة أن تفعل هذا فى الحال •

چورچ : (يتجه الى اليسار مواجها أقصى المسرح) بل ســأبقى هنا •

ديكستر : (ينظر اليه) انك ترتكب خطأ • أعتقد أنك لن تفهمنى باية كيفية •

چورچ : من الأحسن أن تترك هذا ل ... ! انى أسمع خطوات شخص يسير ... (ينظر خارج ناحية اليمين القاصى)•

ديكستر : حقا ؟ لاشك أنه ماك (يتجه الى اليمين القاصى ، وينادى من بالخارج) اطمئن يا ماك ، اننا نحن الذين هنــــا فقط ! (يلتفت الى چورچ ... ويأتى نحوه) هيــــا .. سوف اتمشى معك •

جورج : (يصعد الى المدخل المسقوف نحو المنضدة) بل سأبقى هنا . وكذلك أنت .

ديكستر : وهو كذلك . اذن .. تصرف أنت فى كل شىء ، وأرجو أن يكون الله فى عونك . (ينسحب الى اليسار القاصى).

(أخيرا يظهر مايك من الباب الأيمن رقم ١ ، يأتى الى الركن الأيمن من المدخل المسقوف ، حاملا تراسى بين ذراعيه . كلاهما فى ثياب الاستحمام وينتعلان خفين . وهناك خليط من ثيابهما معا متدل من فوق كتف مايك.

يتوقف بها لحظة عند قمة الدرج . وهى تتحرك بين ذراعيه ، وتتكلم بصوت هامس ، كأنما يجىء صوتها من مكان بعيد . أثناء دخولهما يعبر ديكستر أمام المنضدة الى أقصى اليمين . ويذهب جورج الى اليمين . ويتصدى لمايك) .

تراسى : خذنى الى الطابق الأعلى يامايك ...

مايك : أمرك يا عزيزتى ، اننا ذاهبون .

جورج : (أقصى الوسط) ما هذا .. !

ديكستر : (يجىء بسرعة بينه وبين مايك) هون عليك يارجل ! (الى مايك) لعلها لم تصب بأذى !

مايك : لا ! .. انها مجرد ...

تراسى : (تتمتم بصوت حالم) لست مجروحة ياسيدى . بل ميتة .

جورج : انها لاترتدى أية ثياب !

تراسى : (بين ذراعى مايك) ولا غرزة واحدة .. ان هذا لذيذ .

مايك : (يتكلم ببطء) يبدو أنها بمجرد ان لمست الماء ، أن الخمر ...

ديكستر : (ينظر الى جورج ، الذى كان لا يملك الا التحديق) حكاية محتملة ياكونر .

مايك : ماذا قلت ؟

ديكستر : قلت انها حكاية محتملة !

مايك : اسمع ... اذن ... !

ديكستر : هل ستنزل على الفور ثانية ؟

مايك : نعم ، اذا كنت تريد ذلك •

ديكستر : نعم أريد •

تراسى : (ترفع رأسها بتراخ ، وتنظر اليهم) أهلا ديكستر • أهلا چورج • (تدير رأسها حول المكان ، وتنظر الى أعلى بغموض نحو مايك) أهلا مايك •

(يذهب ديكستر ويفتح الستائر • عن يمين الوسط يبدأ مايك فى أخذها خارجا) •

ديكستر : الباب الثانى على اليمين عند قمة السلم • اذا كنت لاتريد أن توقظ دينا •

(مايك يتحرك تجاه الباب ومعه تراسى) •

تراسى : كأن قدمى من خزف .. مصنوعتان من خزف .. هل تعرفه ؟ (تسقط رأسها الى وضعها الأول ، وتحكم ذراعيها حول رقبة مايك) ليلتك سعيدة .. ونوما هنيئا أيها الشاب .

(يحملها مايك خارجا ، من وراء ديكستر) •

ديكستر : (مناديا للخارج) احذر دينا • (يتجه الى أمام المنضدة، ويجلس عليها) لكل جواد كبوة ! (يتقدم چورج الى اليمين الدانى) .. ولكنى أعرف تراسى .. أعرفها جيدا . انها لن تتذكر من هذا الا القليل جداً . ان هذه ثانى مرة فى حياتها لا تتذكر شيئا من هذا على الاطلاق . لا شك أنها قد تنزعج . ولو أن ...

چورج : يا الهى العظيم !

ديكستر : (يلتفت نحوه بسرعة ، فوق طرف المنضدة) اذن فأنت تصدق هذا ؟

چورچ : أصدق ماذا ؟

ديكستر : دعنا نسميها لورطة · التى ستحدث نتيجة لما رأيت ·

چورچ : (يقترب قليلا) وماذا أصدق غيره ؟

ديكستر : المفروض أن هذا يرجع اليك كلية ·

چورچ : ألا تظن أن لى عينين تبصران ، وأن لى خيالا يتصور ؟

ديكستر : لا أعلم · هل حقا لديك مثلما تقول ؟

چورچ : (متجها الى يمين الوسط) اذن انت تتظـــاهر بانك لاتصدق هذا ·

ديكستر : نعم ، أنا أتظاهر بانى لا اصدقه ·

چورچ : اذن أنت لا تعرف النساء · (يذهب الى ديكستر فى الوسط) ·

ديكستر : ربما لا اعرفهن ·

چورچ : أنت جاهل أحمق !

ديكستر : ممكن جدا !

چورچ : (عابرا أمامه الى اقصى اليسار) يا الهى .. !

ديكستر : (يتأمله) لعلك لن تكون بالغ القسوة عليهـــا ، أليس كذلك ؟

چورچ : سأشاور عقلى وأتصرف بمحض تفكيرى ·

ديكستر : ولكننا جميعا مجرد آدميين كما تعلم · (يذهب يسارا والى أقصى الوسط) ·

(تنبيه للستار)

چورچ : انتم .. فلتذهبوا جميعا بأفكاركم الملونة السفسطائية!

ديكستر : (أقصى الوسط ، خلف المنضدة) أليس هذا فظيعا ؟

(يجىء مايك سريعا من الباب الذى عن يمين الوسط ، ثم يتجه نحو ديكستر) ·

مايك : والآن ماذا تريد ؟

چورچ : (يتجه الى اقصى المسرح ثم الى اليمين) انت ســـافل دنىء .. !

ديكستر : (بسرعة) ان السيدة هى زوجتى ياسيد كونر • (يوجه لكمة الى فك مايك تدفعه عبر المكان ، ثم تطرحه أرضا أدنى اليمين) •

چورچ : وأنت .. بأى حق تملك هذا ؟ (يذهب الى اليمين) •

ديكستر : أنا زوجها لغاية باكر يا كيتريدج •

چورچ : وهو كذلك .. وأنا سأشاور عقلى .. ! (يستدير ويندفع خارجا من الباب الايسر رقم ١) •

ديكستر : (ينحنى على مايك بعد خروج چورچ) يرضيك هذا أيها العجوز ؟

مايك : (ينهض جالسا ، وهو يدعك ذقنه) اسمع .. اذا كنت تظن .. !

ديكستر : أعرف ما تريد أن تقول .. أنا آسف • ولكننى فكرت فى أنه من الأفضل أن أبادرك بالضرب قبل أن يفعلَ هو. (ماك ، الخفير الليلى يعبر فى الحديقة على طول الممر ناحية الباب الأيمن رقم ١) أهلا ماك • كيف حالك ؟ (ينهض) •

مـــاك : أهلا .. ياديكستر ! .. هل حدث شىء ؟

ديكستر : لاشىء ياماك • الجو هادىء تماما كأننا فى كنيسة •

مـــاك : من هناك ؟ (ينظر الى مايك ، الذى يستدير ليواجهه) فليذهب الى الجحيم ، ظننت أنه قد يكون كيتريدج •

ديكستر : اننا لا نستطيع أن نحصل على كل ما نريد يا ماك • (ماك يستمر سائرا على طول الممر متجها الى البـــاب الأيسر رقم ١) •

(ســـتار)

الفصل الثالث

« حجرة الجلوس ، وقت الضحى من يوم السبت ، الحجرة تغمرها أضواء شمس الظهيرة وتوجد زهور فى كل مكان ،

« عند رفع الستار : ويل فى سترة للصباح وصدرة مزركشة وربطة عنق رسمية ، يقف فى وسط الحجرة ، مواجها توماس، ويل يسأل بصبر نافد » ،

توماس : (الى اليمين) انى أحاول أن أتذكر ياسيد تراسى ،

العم ويلى : حسنا ! حسنا !

توماس : استيقظت متأخرة ياسيدى ، وطلبت صينية الافطار فى حجرتها ، واعتقد أن ماى وليز تلبسانها الآن ثيابها ،

العم ويلى : أنا لا أسأل عن العروس .. أنا أسأل عن أختها .

توماس : لم أر الآنسة دينا منذ وقت الافطار ياسيدى وهى نزلت مبكرة ،

العم ويلى : هل حدث لها ما يضايقها ؟

توماس : لاحظت أنها تبدو ساكنة قليلا ، وأخذت بيضة واحدة فقط ، ورفضت أن تكمل طبقها من الحبوب المسكرة، أما الكعك الساخن ولحم الخنزير المقدد فانها أكلت منهما كثيرا كالمعتاد ،

العم ويلى : كانت تكلمنى بالتليفون كامرأة مجنونة ، قبل أن أخرج من الحمام . (دينا وهى فى سروال « بلوچينز » تتسلل الى الداخل قادمة من الباب الأيسر رقم ١ ،

وتقف خلفه) .. فتوقعت أن يكون هناك على الأقل جثتان قطعتا أربا .. حتى لم يعد يعرفهما أحد .. وأن البيت مزدحم برجال الشرطة .. و .. (تلمس دينا ذيل سترته . يجفل ثم يستدير) يا الهى .. ماهذا أيتها الطفلة ، لا تفعلى هذا ! انى شربت كثيرا من الشمبانيا ليلة أمس .

دينا : مرحبا ، ياعمى ويلى .

العم ويلى : لماذا يجب علىّ أن أتقدم أمام عمتك جينيفا ؟ ولماذا يجب علىّ الا أضيع دقيقة واحدة ؟ هل حدث خطأ ما ؟ ماذا حدث ؟ تكلمى .. لا تقفى هكذا محملقة بعينيك الواسعتين .. (تلكزه دينا بمرفقها لتنبهه ، مشيرة تجاه توماس) .. مثل بومة محنطة .

(دينا تنظر الى توماس نظرة لها مغزاها) .

توماس : هل تريد شيئا آخر ياسيدى ؟ .. اذا لم يكن ...

العم ويلى : شكرا ياتوماس .. لا شيء ..

(يخرج توماس من الباب الأيمن رقم ٢ ، وتجذب دينا ذيل سترة العم ويلى ساحبة اياه الى الكرسى ذى المسندين عن يسار الوسط) .

دينا : تعال هنا . وتكلم بصوت منخفض جدا . انه غير مسموح بالصوت المرتفع فى هذه الحجرة هذا الصباح الا لتراسى . تكلم بمنتهى الهمس . (تجلسه على الكرسى) .

العم ويلى : ولم كل هذا العناء ؟ لم كل هذا ؟ ماذا يجرى هنا على قدم وساق ؟

دينا : ليس لدىّ من ألجأ اليه غيرك ياعمى ويلى .

العم ويلى : الناس دائما يلجأون الىّ .. ليتهم ينقطعون عن هذا .

دينا : انه عمل مثير صدر من تراسى . (تمشى أمام

المنضدة متجهة الى اليسار وتركع فوق الكرسى ذى المسندين ، وتتكىء فوق المنضدة تجاه ويلى) ٠

العم ويلى : تراسى ؟ ماذا حدث منها أخيرا ؟ هنا تراسى وهنـــاك تراسى ٠ فى الطابق الأعلى ، وفى الطابق الأسفل ، وفى حجرة زوجتى ٠

دينـا : وكيف عرفت ؟

العم ويلى : عرفت ماذا ؟

دينـا : يبدو لى أنك تعرف كل شىء فى الموضوع ٠

العم ويلى : عندى رصيد من المعلومات تجمعت على مر الأعوام ، فأنا كهل ، مجرب ، ملىء بالمعلومات ٠ ولكن توجد ثغرات فى معلوماتى ٠ اسألينى مثلا عن طريقة الصيد بواسطة الصقر ، أو اسألينى عن علم حركة القـذائف ، فلن تصلى الى نتيجة ٠

دينـا : أنا قصدت أن أسألك عن الناس والخطيئة ٠

العم ويلى : كل ما أعرفه أنهما متلازمان ٠ وأعرف أيضا أن العزاء الوحيد عندما تصبحين عجوزا هو ادراكك لهذه الحقيقة. كيفما كنت تعيشين ، فلن تموتى فى سن مبكرة ٠ والآن فلندخل فى الموضوع يا طفلتى .. ماذا تريدين منى ؟

دينـا : نصيحة ٠

العم ويلى : فى أى موضوع أو موضوعات ؟

دينـا : حسنا ، (تتجه خلف المنضدة) اسمع ، انك لاتحب جورج ، اليس كذلك ؟

العم ويلى : كيتريدج ؟ أنا آسف عليه ٠

دينـا : (بين كرسيه ذى المسندين والمنضدة) وهل يرضيك أن تعدل تراسى عن الزواج منه بعد الذى حدث ؟ أم انك لاتريد ذلك ؟

العم ويلى : أين تقع المدرسة التى ستلتحقين بها ؟

دينـا : لم أذهب بعد . وسأذهب الى مدرسـة فى الخريف القادم .

العم ويلى : انه وقت متأخر .. هل يعجبك ؟ اذا فسخت الخطبـة فسوف أهلل واغنى .

دينـا : حسنا ! أظن أنى أعرف طريقة لوقفها ، ولكننى أحتاج الى نصيحة عن كيفية ذلك .

العم ويلى : بالتدريج يا طفلتى ، بالتدريج وبحرص وحذر .

دينـا : حسنا ! ولنفرض أنها فجأة تطورت الى عاطفة محرمة تجاه شخص ما ...

العم ويلى : هل تستطيعين أن تدبرى هذا الموضوع ؟

دينـا : انه لا يحتاج الى تدبير ، حدث هذا بالفعل .

العم ويلى : هكذا ؟ ومنذ متى ؟

دينـا : ليلة أمس ، قرب الصباح .

العم ويلى : انك فاجأتنى يا دينا .

دينـا : تخيل كيف كانت حالتى ، وتخيل أيضا كيف تكون حال چورج عندما يعلم .

العم ويلى : ومن هو الطرف الآخر فى هذه العاطفة المحرمة ؟

دينـا : فلنتركه بلا اسم (ويلى ساخط غاضب) قل لى فقط، هل يجب أن أخبر چورچ ؟ .. ان الوقت يمر بسرعة . (ديكستر يدخل من البـاب الأيسر رقم ٢ ، دون أن يلحظاه ويبقى بجوار المعزف) .

العم ويلى : ربما يكون راغبا فى زواجها على أى وضع .

دينـا : ولكنها لن تستطيع . انها اذا تزوجت أحدا فلن يكون غير السيد كونر !

العم ويلى : كونر ؟ .. ولماذا كونر بالذات ؟

دينـا : انها ستتزوجه فقط .. هذا كل ما فى الأمر .

ديكستر : (يتجه الى الوسط) لماذا يادينـــا ؟ ماذا يجعـــلك تعتقدين آنها ستفعل هذا ٠

دينـا : (تنظر اليه فى فزع ٠ تتبعه الى الوسط ، عن يسار ديكستر) .. ديكستر ! ٠

ديكستر : آلا يعتبر ذلك تحولا ضخما ٠ عندما تغير رايها بعـد هـذا الوقت المتأخر ؟

دينـا : أنا .. أنا لم أقل شيئا .. ماذا قلت ؟

ديكستر : بالطبع ، فى استطاعتك أن تناقشى هذا الموضوع معها .. وقد تكونين ناقشته فعلا .

دينـا : لا بالتأكيد .. لم أفعل هذا ٠

العم ويلى : من الواضح أن الملاك الصغير سمعت أو رأت شيئا ٠

ديكستر : هذه هى دينا صديقة ديكستر الحميمة ٠

العم ويلى : يحق لى أن اقول انك أبديت قـــدرا من الصـــفاقة بحضورك لا سيما فى هذا الصباح بالذات .

ديكستر : ان تراسى أتت منذ قليل عملا لطيفا جدا ، اذ اتصلت بى تليفونيا ، وسألتنى ماذا تفعل حيال شـــعورها بالخوف المصحوب بصداع ٠

دينـا : أعتقد أن من سوء حظ الزوج الاول أن يرى العروس قبل الزواج الثانى ٠

ديكستر : (ماشيا ، ثم يجلس على ذراع الكرسى الذى فى يمين الوسط) هذا ما تصورته ٠ وما كل هذا الذى تذكرينه عن كوتو يادينا ؟ هل أوحت لك الحفلة بأحلام مزعجة؟

دينـا : لم يكن هذا حلما .

ديكستر : لست متأكدا تماما ٠ مادمت ذهبت الى سريرك فمن الصعب جدا أن تجزمى برأى ٠ أليس كذلك ؟

دينـا : حقـــا ؟

ديكستر : هل تراهنيننى بقبعتك ان ذلك مستحيل عمليا ؟ .

دينـا : ظننت ان صوت آلة ساندى الكاتبة هو الذى ايقظنى .
(تدخل تراسى من القاعة ، قادمة من الباب الأيمن رقم ٢ ، مرتدية الثوب الذى ستتزوج به • وفى يدها ساعة معصم ذات شريط جلدى • ينهض ديكستر ، ويذهب الى الأريكة وتتجه دينا الى خلف كرسى ويلى فى الناحية اليسرى) •

تراسى : (تتجه الى الطرف الأيمن من الاريكة) اهلا .. أليس اليوم رائقا جميلا ؟ .. كذلك . هل جميعكم بخير ؟ .. عظيم .. (تعبر الى وسط الأريكة فى حيرة • وتجلس) وانا أشعر بالرضا •

ديكستر : وبغير ذلك .. كيف حالك ؟ (يذهب الى الزاوية القاصية من الأريكة) •

تراسى : لا أدرى ماذا دهانى ! • لابد أنى مكثت فى الشمس كثيرا امس •

ديكستر : انه لمن أيسر الامور أن تحصلى على الكثير منها •

تراسى : ان عينى لا تتفتحان جيدا • (تلتقط علبة سجاير فضية من فوق منضدة القهوة وتنظر الى عيون الموجودين ..) أرجوك أن تعود الى بيتك يا ديكستر •

ديكستر : لن أذهب قبل أن تتفتح هاتان العينان (يجلس على الاريكة بجوارها) •

تراسى : صباح الخير ياعم ويلى •

العم ويلى : (منحنيا للأمام) هذا ما سنعرفه فيما بعد ، اذا كان خيرا أم شرا •

تراسى : أنست هنا مبكرا ؟

العم ويلى : حفلات الزفاف تخرجنى اليها أكثر من أى شئ •

دينـا : الساعة الآن حوالى الثانية عشرة ونصف (تذهب الى اليمين ، وتجلس على كرسى ذى مسندين عن يمين الوسط) •

تراسى : لايمكن أن تكون كذلك !

دينا : لايمكن أن تكون ، ولكنها كذلك فعلا ٠

تراسى : أين .. أين أمى ؟

دينا : (تنهض) هل تريدينها ؟

تراسى : لا ، انى اتساءل فقط .

دينا : (تعود فتجلس) انها تتحدث مع الفرقة الموسيقية ، وأبى مع القسيس ، و ...

تراسى : الدكتور بارسون هنا . ؟ هل وصل الآن ؟ .

دينا : والآنسة ايمبرى ذهبت بآلة التصوير لتلتقط صورا للخيول وساندى فى حجرته .. والسيد كونر لم ينزل بعد ٠

ديكستر : واليوم هو السبت ٠

تراسى : شكرا جزيلا ٠ جميل أن توضح لى الاشياء هكذا (تمر بيدها وفيها ساعة المعصم أمام عينيها ، ثم تنظر الى الساعة) ان ما يدهشنى فقط هو ماذا يمكن ان تكون هذه ؟

ديكستر : انها تشبه ساعة معصم بشكل مدهش ٠

تراسى : نعم ، ولكن ساعة من تكون ؟ وجدتها فى حجرتى ٠ وكدت أخطو عليها ٠

دينا : وأنت تغادرين سريرك ؟

تراسى : نعم ، ولماذا ؟

دينا : (بلهجة العارف) انى أتساءل فقط (تنهض ، وتتجه خلف كرسى ويلى عن يسار الوسط) ٠

تراسى : (تضع الساعة على المنضدة امامها) وهنا غموض آخر ياعمى ويلى ٠

العم ويلى : الامور الغامضة تثيرنى ٠

تراسى : انهم نشلونى فى بيتك ليلة امس ٠

العم ويلى : لا تقولى هذا ؟

تراسى : نعم ، ان سوارى وخاتم خطبتى مفقودان تماما .

العم ويلى : الراجح انها فعله أحد الضيوف من نيويورك ·
(تومىء تراسى بالموافقة) ·

ديكستر : (يخرج المجوهرات من جيبه) هذه أشياؤك ·

تراسى : (تحملق فيهـا ، ثم تحدق فيه) ولكنك لم تكن فى الحفلة ؟

ديكستر : ألم أكن حقا ؟

تراسى : هل كنت هناك ؟

ديكستر : لا تدعى أنك لاتتذكرين !

تراسى : أنا ·· أنا لا أذكر شيئا ما ! .. ولكن هناك أناســا كثيرين ..
(يعطيها ديكستر الحلى ، فتضعها تراسى على المنضدة)·

ديكستر : (ينهض ، ويتجــــه الى خلف الكرسى الأيمن ذى المسندين) لاشك أنك اضطررت الى أخذ حمام سريع، لذلك خلعت الحلى · فالسباحة بعد سهرة متــأخرة لايعدلها شىء ·

تراسى : سباحة ؟ (واتسعت حدقتاها) ·

ديكستر : (يضحك) ان عينيك تتفتحان !

دينـا : (تتجه قليلا الى الوسط) كان هذا مجرد البداية .. ولم يكن اذن الموضوع حلما ·

ديكستر : (يحملق فيها ، ويتجه الى ويلى) ألا تظن ياسيدى ، انه من الافضل أن تذهب معى الى الكيلار عند هـذه النقطة .. اقصد .. حديث أصحاب العيون المفتوحة ·

العم ويلى : (ينهض ويدفعه تجاه المدخل المسقوف من الباب الأيسر رقم ١) هذه هى الملحوظة الوحيدة المعقولة ضـــمن ما سمعته هذا الصباح · انى أعرف وصفة تقـــال

لاستخراج البنسات من تحت أجفـــــان الايرلنديين الموتى (يخرج من الباب الأيسر رقم ١) ٠

ديكستر : (الى اليسار ، يتوقف عند المنضدة) أوه يا دينا .. اذا استمرت المحادثه فقد تخبرين تراسى عن حلمك ٠ (يخرج من الباب الأيسر رقم ١) ٠

تراسى : ماذا قال ؟

دينـــا : (فى الوسط) أوه ! لاشىء .. (تعبر أمام الأريكـة وتضع ذراعها على كتف تراسى) تراسى .. كم أكره أن تتزوجى وتذهبى بعيدا ٠

تراسى : سوف افتقدك ياحبيبتى .. سوف أفتقدكم جميعا ٠

دينـــا : ونحن ايضا سنفتقدك .. ان .. هذه المرة تختلفّ عن المرة التى تزوجت فيها ديكستر ٠ وانصرفت معـــــه حيث ابتلعكما الطريق ٠

تراسى : سوف أعود من وقت لآخر ، انى سأكون فى «ويلكس ـ بار» وهى لاتبعد كثيرا عن هنا ٠

دينـــا : كم يضايقنى هذا !

تراسى : يالكّ من طفلة !

(تمر فترة أخرى من الصمت ٠ وأخيرا تتكلم دينا)٠

دينـــا : (تجلس على الذراع الأقصى للاريكة) هل تعلمين .. ؟ رايتك وانا نائمة الليلة الماضية فى الطف حلم عنك .

تراسى : حقا ؟ ٠٠ وماذا كان هذا الحلم ؟

دينـــا : كان مثيرا جدا ، و .. ومزعجا للغاية ٠ انه شىء أشبه ب ...

تراسى : (تنهض وتتقدم خطوة الى الأمام) هل يعجبك ردائى يادينا ؟

دينـــا : نعم ، كثيرا جدا .

تراسى : (تنهض بسرعةجدا ، تترنح لحظة ، ثم تتمالك نفسـها .

ثم تتحرك نحو الباب الأيسر رقم ١) أشعر بمنتهى الكآبة • يحسن بك أن تسرعى فى اعـــداد نفسك للحفل • (تذهب من الوسط الى اليسار) •

(تدخل مرجريت من الباب الايمن رقم ١) •

دينـا : أنت تعرفيننى • لن أستغرق دقيقة فى اعداد نفسى • (ترتفع فى الخارج من الناحية اليمنى أصوات آلات كمان تجرب للعزف)

مرجريت : دورى حول نفسك ياتراسى • (تراسى تدور) نعم • انه يبدو جميلا • (تذهب الى الوسط) •

تراسى : (الى اليسار) ما هذا ؟ ما صوت الاحتكاك هذا الذى أسمعه ؟

مرجريت : (فى الوســـــط) الفرقة الموسيقية تجرب الأوتار للعزف . نعم .. (تتجه الى اليمين القـــاصى) أنى سعيدة بأننا قررنا رفض الرداء الأزرق . أين والدك ؟ هل تعلمين انى أشعر باحســـاس مبهم كلية عن كل مايجرى حولى ، ولا أستطيع أن أدرك كنهه تماما .. ارتدى ثيابك يا دينا • (تخرج الى القاعة من الباب الأيمن رقم ٢) •

تراسى : (الى اليسار ، ترمش فى ضوء الشمس من خـــلال الباب الأيسر رقم ١) ان الشمس مشرقـة اليوم على ما يرام ، أليس كذلك ؟

دينـا : أشرقت مبكرة جدا •

تراسى : حقـــا ؟

دينـا : (متجهة الى يسار الوسط) هـــذا مالم أكن حلمت بشروقها أيضا • المفروض أن يكون هـــذا اليوم هو أطول أيام السنة ، أو شيئا من هذا القبيل ، أليس كذلك ؟

تراسى : لا أشك فى هذا لحظة واحدة ٠

دينـا : بالتأكيد كان الأمر كله وهما تماما ٠ (تجلس الى يمين المنضدة اليسرى)

تراسى : وماهو ذاك ؟

دينـا : حلمى ٠

تراسى : (تعبر أمام المنضدة متجهة الى الوسط) دينا ، سوف تتعلمين ان عاجلا أو آجلا ان لا احد يهتم بأحلام أى شخص آخر (تذهب الى الكرسى ذى المسندين البعيد الى اليمين والى وراء الاريكة) ٠

دينـا : خيل الى أني استيقظت ، وذهبت الى النافذة ، وتطلعت عبر المرج الأخضر ٠ خمنى ماذا ظننت أنى رايته قادما من بين الأشجار ؟

تراسى : (خلف المنضدة ، ثم تتجه الى اليمين الادنى) ليس لدى أقل فكرة ٠ هل كان القادم شيئا كريها ؟

دينـا : فعلا ، كان شيئا من هذا القبيل .. كان السيد كونر ٠

تراسى : السيد كونر ؟ (عند الطرف الادنى من الاريكة) ٠

دينـا : نعم .. وكانت ذراعاه مليئتين بشىء ما ٠ خمنى ماذا كان هذا الشىء ؟

تراسى : ماذا ؟

دينـا : أنت .. وبعض الملابس ٠ (تراسى تستدير ببطء وتنظر اليها) الم يكن ذلك طريفا ؟ كان يبدو كأنكما قادمان من حوض السباحه ...

تراسى : (تغمض عينيها) حوض السباحة .. سوف أجن ٠ احس كأنى اقف فوق يدى وقد فقدت عقلى . ثم ماذا ؟ (تعبر أمام الاريكة الى يمين الوسط) .

دينـا : ثم ظننت أنى سمعت شيئا بالخارج فى القاعة . فذهبت وفتحت بابى قليلا، فرأيته هناك. مازال قادما وأنت معه. وكان يلهث كآلة بخارية . ولم يكن تنفسه على ما يرام ٠

تراسى : ثم ماذا ؟ (تذهب الى الوسط) .

دينـا : وظهرت كمن تترنم بصوت خافت •

تراسى : أنا لم أترنم قط فى حياتى !

دينـا : أعتقد أنى سمعتك كأنما كنت تترنمين • أما هو .. ف .. خمنى ماذا فعل ؟

تراسى : لا أستطيع أن أخمن •

دينـا : دخل الى حجرتك ، وأنت معه ، و .. وهذا ما أفزعنى، لدرجة أنى طرت عائدة الى سريرى ، أو ظننت أنى فعلت هذا ، وجذبت الأغطية فوق راسى ، ورقـدت هناك مرتجفة وانا أفكر قائلة : اذا كان هذا ما تريده، فلماذا لاتتزوجه بدلا من چورچ الكهل ؟ ثم لاشك أن النوم غلبنى سريعا • لانى عندما تنبهت بعد ذلك كانت الساعة الثامنة ، ومازال صوت الآلة الكاتبة مستمرا •

تراسى : آلة ساندى الكاتبة •

دينـا : (تنهض ، وتركع فى الكرسى) لهذا قمت فى لحظة ، وذهبت الى بابك ، واختلسـت نظرة بطرف عينى ، لأتأكد أنك بخير ، وخمنى ماذا رأيت ؟

تراسى : (وقد برح بها الألم) ماذا ؟

دينـا : كنت أنت موجودة ، أما هو فذهب •

تراسى : ذهب ؟ بالطبع ذهب ، انه لم يكن هناك قط !

دينـا : اعلم هذا يا تراسى •

تراسى : حسنا ! ارجو أن تكونى فهمت هذا • (تذهب نحو اليمين الى كرسى ذى مسندين ، وتجلس) •

دينـا : (تنهض ، وتتبع تراسى) أنا سعيدة فعلا لأنى عرفت هذه الحقيقة • لأنى اذا لم أكن عرفت ، ثم اذا سمعت بعد قليل الدكتور بارسونز يقول : (هل يوجد أى شخص يعرف أى عذر أو سبب يمنع هذين الاثنين من

الاتحاد في زيجة مقدسة ؟) - عندئذ لا أدري ماذا كنت أفعل . ولكن المسالة كلها لم تكن الا حلما • (تذهب الى الوسط القاصي ببطء نحو كرسي صغير بلا ظهر)•

تراسي : طبيعي !

دينا : أعلم هذا ، هكذا قال ديكستر بصراحة • ولكن أليس مضحكا رغم ذلك ؟

تراسي : (تلتفت نصف استدارة) ديكستر !

دينا : (تتجه ناحيه الوسط الى يسار تراسي) نعم .. قال ...

تراسي : (تمسك بذراع دينا) هل اخبرت ديكستر بكل ذلك؟

دينا : ولا كلمة • ولا كلمة واحدة • ولكنك تعلمين كم هو سريع الفهم •

تراسي : دينا لورد ، أيتها الشيطانة الصغيرة • كيف تقدرين على ... ؟

سيث : (يدخل من القاعة ، قادما من الباب الأيمن رقم ٢ خلف الأريكة) تراسي عندما تتزوجين في المرة القادمة ،عليك أن تختاري قسيسا آخر، أرجوك.انهكني هذا القسيس. (يذهب الى الباب الأيمن رقم ١ ، ينظر خلاله) يا الهي! دينا ! .. هيا البسي ثيابك ، انك تشبهين الأفاقات (على وشك أن يخرج ثانية من الباب الأيمن رقم ٢ • صوت تراسي يوقفه) •

دينا : أنا ذاهبة • (تذهب الى الركن الأيمن القاصي) •

تراسي : أبي ! •

سيث : (يلتفت نحوها ، ويتقدم الى الوسط الـداني) نعم يا تراسي ؟

تراسي : اني سعيدة بعودتك ثانية . سعيدة بوجودك هنا .

سيث : شكرا يا طفلتي •

تراسي : اني آسفه .. آسفة حقا لأني ضايقتك •

سيث : لم أقل هذا قط يا ابنتى ، ولن اقوله • (يتطلع اليها لحظة ، ويلمس ذراعها ، ثم يستدير فجأة ، ويخرج من الباب الأيمن رقم ٢) أين أمك ؟ وأين چورچ ؟

مايك : (يدخل الى المسرح قادما من المدخل المسقوف ، من الباب الأيسر رقم ١ ويعبر أمام يسار المنضدة ويطفىء سيجارة) صباح الخير •

تراسى : اوه .. أهلا .. !

مايك : كنت أستنشق الهواء ، انى أحبه ، ولكنه لايحبنى .. أهلا دينا •

دينا : (تخطو نحوه الى كرسى ذى مسندين عن يسار الوسط) كيف أنت ؟

تراسى : (يمين الوسط) هلّ .. هل نعمت بنوم هادىء ؟

مايك : (يتجه الى الوسط حيث تراسى) بديع .. وكيف حالك أنت ؟

تراسى : رائع • هل رأيت فى حياتك يوما أجمل من هذا ؟

مايك : لا اطلاقا • ما الذى جعلك تتراجعين ؟

(تتحرك دينا نحو الوسط الادنى) •

تراسى : فعلت ذلك بدون مقابل ، كى أكون فتاة طيبة •

مايك : عظيم •

(تمر فترة قصيرة ، ينظران الى دينا • وأخيرا)

دينا : (تعبر أمام الاريكة متجهة الى الباب الأيمن رقم ١) انى ذاهبة فلا تقلقا .

تراسى : لماذا تذهبين ؟

دينا : (الى اليمين عند الطرف الادنى من الاريكة • تلتفت اليهما) أظن أن لديكما أشياء تريدان مناقشتها •

تراسى : أشياء نريد مناقشتها ... ؟ عم تتكلمين ؟

دينا : تذكرا أن الوقت يمر بسرعة • (تفتح بحذر الباب

الأيمن رقم ١ فتحة صغيرة • وتتطلع الى الداخل) حضر بعضهم بالداخل فعلا • يبدو عليهم الوقار والمهابة. (تغلق الباب ، وتتحرك تجاه القاعة ناحية الباب الأيمن رقم ٢) سأكون مستعدة عندما تستعدان • (تخرج من الباب الأيمن رقم ٢) •

تراسى : (تتجه الى اليسار) انها دائما تحاول أن تختلق المواقف . (امام المنضدة مايك عند مسند الكرسى الذى عن يمين الوسط • يضحك) كيف تسير امورك.. هل تنوى ان تمكر بنا ؟

مايك : فقدت ملاكى بطريقة ما •

تراسى : ماذا تعنى يامايك ؟

مايك : وجدت نفسى فجأة أتساهل بطريقة تؤذينى ، وأشك فى انى سأستطيع ان أكتب سطرا آخر •

تراسى : (تضحك) أنت فلاح يا مايك •

مايك : اولعلى أكون أكبر مغرور فى هذا العالم .. لا ادرى •

تراسى : عندما تكون فى عملك يتعين عليك أن تعمل ، ولسوف ترى عاجلا أن التسامح ... ماذا حدث لذقنك ؟

مايك : هل يبدو بها شىء ؟

تراسى : شىء بسيط ... ماذا حدث ؟

مايك : أظن انى أبرزتها للخارج أكثر مما يجب •

تراسى : فاصطدمت بباب فى الظلام ؟

مايك : هو ذاك (ينهض ، ثم يتجه الى اليسار) هل أنت ؟ .. هل أنت على ما يرام يا تراسى ؟

تراسى : انا ؟ .. بالطبع ، ولماذا لا أكون بخير ؟

مايك : كانت كمية ضخمة من النبيذ تلك التى تجرعناها •

تراسى : (تعبر أمامه الى الكرسى ذى المسندين ناحية يمين

الوسط) لم أشعر فى حياتى قط بأحسن مما أنا فيه

مايك : هذا جميل ، ممتاز فعلا .

تراسى : (تجلس فى كرسى ذى مسندين عن يمين الوسط) أنا .. أنا أظن أن كلينا محظوظ لأن رأسينا قويان يتحملان الشراب .

مايك : نعم ، أعتقد هذا (يذهب الى جانبها)

تراسى : لا شك أنه شىء فظيع بالنسبة للناس الذين .. كما تعلم ، يقومون ويلقون خطبا ، أو .. او يحاولون أن يستفزوا غيرهم للعراك او .. يسيئوا التصرف عموما كما تعلم .

مايك : لاشك أنه شىء فظيع .

تراسى : انه ولاشك نوع من ابراز ضعف كمين .

مايك : ضعف ؟ .. لست متأكدا تماما من هذا . (يضحك بفتور) .

تراسى : (تحذو حذوه فى الضحك . تنهض ، وتعبر الوسط متجهه الى اليسار) . على أى حال . انى قضيت مساء رائعا ، وأرجو ان تكون أنت أيضا استمتعت به .

مايك : (يمين الوسط) استمتعت بالجزء الأخير منه .

تراسى : (تلتفت اليه) حقا ؟ لماذا ؟ لماذا الجزء الأخير بالذات؟

مايك : هل تسألينني يا تراسى ؟

تراسى : (أمام الكرسى ذى المسندين عن يسار الوسط) أوه ، تقصد السباحة ! .. سبحنا فعلا .. و .. الى آخره .. اليس كذلك ؟

مايك : سبحنا ، و .. الى آخره .

تراسى : (تلتفت اليه فجأة . عند المنضدة الى يسار الوسط) مايك ! .

مايك : (بجانبها) أنت حبيبتى .. أنت فتاتى ..

تراسي : مايك !

مايك : ماذا أستطيع أن أقول لك .. أخبريني يا حبيبتي ..

تراسي : (تعبر أمامه الى الركن الأقصى من الأريكة) لاشيء ..
لا تقل أي شيء • وخصوصا لاتقل ... « حبيبتي » •

مايك : لن أنساك مادمت في هذا العالم •

تراسي : قلت لك .. لاتقل شيئا •

مايك : (يعبر خلف الكرسي ذى المسندين فى يمين الوسط متجها اليها) انك مستمرة فى اتمام هذا الموضوع اذن؟

تراسي : أى موضوع ؟

مايك : الزفاف •

تراسي : ولماذا .. لماذا لا أتمه ؟ •

مايك : حسنا ! هانتذى ترين أنى أكتشف شيئا مضحكا ، ذلك انه بالرغم من الحقيقة التى تقول ان الانسان الذى يرتفع من الحضيض قد يظل تافها تماما . وأن انسانا آخر بالرغم من أنه ولد فى بيئة رفيعة قد لا يكون رجلا عظيما • يا لجهنم ! اننى أردد فقط ما قلته أنت ليلة أمس •

تراسي : يبدو أنى قلت أشياء كثيرة ليلة أمس • (تتقدم) •

مايك : (بعد لحظه) لا بأس من أن يجافينا الحظ • ولكن افهمى جيدا : يجب أيضا الا نندم على الليلة الماضية •

تراسي : (تتراجع الى اليمين) ولم أندم ؟

مايك : (يعبر أمام الأريكة متجها اليها) هذا هو الصواب • هذا هو المطلوب .. انك رائعة .. أنت فتاة من الطراز الاول يا تراسى •

تراسي : (تتراجع بعيدا عنه الى الركن الأدنى من الأريكة) انك لا تعرف ما أعنى • انى أسالك ... قل لى بصراحة .. قل لى لماذا يجب أن يكون لى اى .. (لكنها لا تستطيع

أن تكمل كلامها . فتنكس رأسها) .. لا تتكلم ...
(تذهب الى الوسط) قل لى فقط .. كم الساعة الآن ؟

مايك : (محملقا الى معصمه) ماذا حدث لساعة معصمى ؟

تراسى : (تتوقف فى جمود ، ثم تتكلم دون أن تلتفت) . ماذا ؟
هل كسرت .. ؟

مايك : (أمام الاريكة) اختفت ، وضاعت منى فى مكان ما !

تراسى : (عن يسار الوسط ، بعد لحظة) لا أستطيع أن اخبرك
كم أنا آسفه جدا لسماعى هذا الخبر . (تذهب الى
المنضدة) .

مايك : أوه ! لا بأس . أنا دائما هكذا لا أعرف الوقت .

تراسى : (توليه ظهرها) هناك فوق المنضدة .

مايك : ماهو..؟(يذهب الى منضدة القهوة فيجد الساعة)حسنا!
الحمد لله ... ، من الذى وجدها ؟ سوف أعطيه جائزة.
أو اى شىء . (يربط الساعة حول معصمه) .

تراسى : لا أعتقد أنه يتوقع منك جائزة .

ديكستر : (يدخل من الباب الأيسر رقم ١ ، وفى يده كأس من
الكوكتيل) من الآن فصاعدا .. سوف يوصف هذا
الدواء فى حالات ... (يتوقف عندما يرى مايك) أهلا..
كونر . كيف حالك ؟

مايك : (عند الأريكة ، ويعبر الى يسار الوسط) تقريبا كما
ترى . هل هذه الكأس لى ؟

ديكستر : (عند اليسار القاصى) هذه لتراسى . لماذا ؟ هل تريد
كأسا ؟

مايك : (يعبر الى اليسار) اننى مستعد أن أبيع جدتى من أجل
كأس ، وانت تعلم كم أحب جدتى .
(تتراجع تراسى الى أمام الأريكة) .

ديكستر : ان العم ويلى قريب من هنا فى الكيلار ، يصنع أشياء

غريبة ومدهشة • اذهب اليه واطلب منـه ان يعطيك كاسا من نفس النوع •

مايك : (يتحرك تجاه المدخل المسقوف مارا أمام المنضدة الى الباب الأيسر رقم ١) هل يصح أن اطلب اثنتين ؟

ديكستر : هذا أمر فيما بينك وبين جدتك• (مايك يخرج من الباب الأيسر رقم ١) وابحث عن ليز ! (تراسى تجلس فى كرسى ذى مسندين عند يمين الوسط • ويذهب ديكستر الى تراسى ومعه الكاس) حسب أوامر الأطباء يا تراسى•

تراسى : وما هى ؟

ديكستر : مجرد عصير بعض الزهور •

تراسى : (تأخذ الكأس وتنظر اليها ، ثم تشرب) هذا نعناع ..

ديكستر : .. أبيض .. وعنصر آخر بسيط • يسمى اللاذع .. انه يزيل الآلام النفسية •

تراسى : (تضع الكأس على منضدة القهوة ، وتتطلع الى بعيد) أوه ، ياديكستر ! • لاتقل هذا !

ديكستر : ولم لا يا تراسى ؟

تراسى : لاشىء •• لاشىء يستطيع أن يزيل الألم ! (تنهض) أوه ياديكستر ! انى اسأت اليك أبلغ اساءة !

ديكستر : (بجانب كرسيها ، بعد لحظة) هل قلت انك أسأت الىّ ؟ (تهز تراسى راسها بعنف) اشك فى هذا ياذات الشعر الاحمر .. اشك فيه كثيرا جدا •

تراسى : أنت لاتعلم .. أنت لاتعلم •

ديكستر : حسنا ! ربما يكون من الافضل ألا اعلم •

تراسى : فهمت قصدى • فانه يجب أن تعرف ! انى لا استطيع أن أحتمل ، اذا لم تعلم • اوه ياديكستر ، ماذا افعل ؟

ديكستر : ولكن لماذا تخبرينى ياحبيبتى (تراسى تنظر اليه) وهل اصبح لى مكان بينكم بعد الآن ؟ (تراسى مازالت تنظر

اليه) ألم تعقدى الامور بينى وبين شـــخص آخر ؟ شخص اسمه كيتريدج • أوشىء كهذا ؟

تراسى : (أمام الكرسى ذى المسندين عن يمين الوسط) ... چورچ •

ديكستر : هذا صحيح .. چورچ كيتريدج .. انه شاب ممتاز .. ذو أخلاق عالية جدا • وكتفين عريضتين جدا •

تراسى : (متجهة نحو التليفون الى اليسار) يتعين علىّ أن أخبره •

ديكستر : (يتبعها) تخبرينه بماذا ؟

تراسى : يجب أن أخبره (تدير رقما فى التليفون) •

ديكستر : (يعبر خلف المنضدة الى يمينها) ولكن لو كان لديــه أي عقل على الاطلاق ، لأدرك فى هذا الوقت كيف خدع نفسه عندما كان ..

تراسى : عندما كان ماذا ؟ (تتكلم فى التليفون • ديكستر يذهب الى الوسط القاصى ثم الى اليمين خلف الأريكة) أهلا.. اهلا چورچ ... أنا تراسى . اسمع .. انه لا يهمنى اذا كان هذا من سوء الطالع أو نحسه ، ومع ذلك يجب أن أراك لمدة دقيقة قبل الزفاف .. ماذا ؟ رســالة ؟ لم آتسلم أية رسالة .. متى ؟ .. حسنا ، ولماذا لم يخبرنى أحد بذلك ؟ هذا صحيح • تعال بسرعة • (تعيد وضع السماعة ، تذهب الى رف المدفأة حيث يوجد جرس على الحائط فتقرعه) بعث الىّ برسالة فى الساعة العاشرة.

ديكستر : قلت لك انه رجع الى عقله •

تراسى : هل .. هل كان هو هنا أيضا ؟

ديكستر : بالتأكيد •

تراسى : (متجهه الى الوسط) يا الهى ! لماذا تفضحنا ؟

ديكستر : (متجها الى اليمين القاصى ، يأخذ كأسا من فوق المنضدة، ويعطيها اليها) أكملى شرابك •

تراسى : (تأخذ الشراب) هل هذا يساعدنى ؟
ديكستر : هناك أمل دائما ٠
(يدخل ادوارد الى مدخل القـــاعة من الباب الأيمن رقم ١) ٠
ادوارد : هل قرعت الجرس يا آنسه ؟
تراسى : (متجهة الى الوسط خلف ديكستر) الا توجد رسالة من السيد كيتريدج فى مكان ما ؟
(ديكستر يذهب الى يسار الوسط) ٠
ادوارد : أعتقد أنها وضعت على منضدة القــاعة فى الطــابق العلوى ٠ وأمرت السيدة لورد بالا نزعجك ٠
تراسى : أحب أن أرها ، اذا أمكن ٠
ادوارد : حسن جدا يا آنسة ٠ (يخرج من البـــاب الأيمن رقم ٢) ٠
تراسى : (تنتهى من شرابها ، فى يمين الوسط ، تعطى الكأس لديكستر) قل شيئا يا ديكستر .. اى شىء ..
ديكستر : لا .. بل قولى انت ٠
تراسى : أوه ، ياديكستر ! انى خبيثة ! (تتجه يسارا) اننى فتاة دنسة ٠
ديكستر : هذا كلام غير موفق ٠ ليست هذه حتى طريقة للحديث.
تراسى : ولكنى لن انسى طوال حياتى ، حتى لو عشت مائة سنة ، لن انسى الطريقة التى حاولت بها هذا الصـــباح ان تقيمنى على قدمى ثانيه ٠
ديكستر : (يتجه الى امام المنضدة اليسرى)انك .. انك تظهرين فى مظهر جليل ٠ قولى لى .. ما رايك فى هديتى بمناسبة الزفاف ؟ احب على الأقل ان تكون هداياى مقبولة ٠
تراسى : (تلتفت اليه) كانت جميلة ورقيقة يا ديكستر .
ديكستر : كان زورقا رائعا .. زورق « الحب الحقيقى » ٠

تراسى : كان ولا يزال .

ديكستر : ان اسمه يبدأ بالحروف الأولى من اسمك ، هل فطنت يوما الى هذا ؟

تراسى : لا .. لم أدرك هذا قط . (تجلس على الكرسى الذى عن يسار المنضدة) .

ديكستر : (يضع الكأس) ولا أنا . الى أن رأيته أخيرا . من المضحك اننا نسيناه . كان زورقا سلس القياد ، (يميل على المنضدة ناحيتها) .

تراسى : كان سلس القياد ، هذا صحيح . « تمر لحظة » . وانا لم أكن كذلك ، أليس كذلك ؟ .

ديكستر : كنت ماذا ؟

تراسى : سلسة القياد .

ديكستر : (يضحك باقتضاب) ليس كثيرا . (يجلس على الكرسى الذى عن يمين المنضدة) ولو أنك كنت تجيدين أعمال « التلميع » . اننى لن أنسى منظرك ، وأنت راكعة على ركبتيك فوق سطح الزورق كل صباح ، وبيدك علبة صغيرة من ورنيش « التلميع » .

تراسى : لم أكن اترك أحدا يساعدنى حتى أنت .. ألا تذكر ؟

ديكستر : حتى أنا .

تراسى : كنت أجعله يلمع ، أين هو الآن ؟

ديكستر : فى الفناء عند الميناء (سيفن هاندرد آكر) حيث يتم ترميمه . ثم اننى بسبيل بيعه الى (راف واتريس) فى خليج (أويستر) .

تراسى : هل تبيع « الحب الحقيقى » ؟

ديكستر : ولم لا ؟

تراسى : من أجل المال ؟

ديكستر : أبرق الى أمس عارضا شراءه .

تراسى : هل تبيعه الى هذا الكهل السمين الذى يشبه برميل الخمر ؟

ديكستر : وما يضيرنى فى هذا ؟

تراسى : انه زورق نظيف جدا ، سلس القياد الى درجه كبيرة ·

ديكستر : أعلم هذا · ولكن عندما نسام من قارب ، فاننا (ينظر اليها) هذا هو السبب بالطبع ، مالم تكونى انت راغبة فيه · (تراسى صامتة) بالطبع هذا الزورق لاينفع فى شىء غير السباق ، وهو حقا مريح فقط لشخصين اثنين .. بحيث لا يضايقهما · لذلك كان من الطبيعى أن افكر فى .. ولكن بالطبع اذا كنت تريدينه ...

تراسى : لا .. أنا لا أريده ·

ديكستر : سوف أصمم واحدا آخر لنفسى ، مراعيا فيه خطوطا عملية أكثر توفيقا .

تراسى : حقا ؟

ديكستر : بدأت أرسم فيه منذ أسبوعين ·

تراسى : وماذا تسميه ؟

ديكستر : فكرت أن أسميه الحب الحقيقى رقم ٢ – ما رايك ؟

تراسى : (بعد لحظة) ديكستر ، اذا سميت أى قارب بهذا الاسم ، فأعدك بأن اقذف بك انت والقارب خارج الماء ! (تنهض) ·

ديكستر : أعرف أن هذا الاسم ليس شاعريا جدا ، ولكن .. (ينهض) ·

تراسى : (متجهة الى يمين الوسط ناحية الكرسى ذى المسندين) حاول فقط أن تسميه كذلك ، وسترى ! (تبتعد عنه) سأخبرك باسم تسميه به ، اذا أردت ...

ديكستر : ماذا ؟

تراسى : اذا كان يعجبك اسم كتذكار لى ...

ديكستر : مـــاذا ؟
تراسي : سمّه الفضيلة السهلة .
ديكستر : (متجها نحوها يمينا) تراسي ، انى سأكون ملعونا اذا جعلتك تظنين فى نفسك مثل هذه الصفات !
تراسي : وماذا تريدنى أن افكر فى نفسى ؟
ديكستر : لا أدرى • ولكننى أعلم تماما أن تلك التى يسمونهـــا فضيله لا تتعارض مع هفوة واحدة او اثنتين •
تراسي : أتظن هذا ؟
ديكستر : هذا ما أعرفه ، الخطأ شيء غريزى بصرف النظر عن أى اعتبار آخر •
تراسي : كالتسلية مثلا •
ديكستر : أنت مخطئة ، فالذنوب التى تحدث مصادفة غالبـــا ما تكون مفيدة للانسان بقدر ما تفيده الفضـــائل الثابتة • هذا اذا تنبه الانسان اليها • وقد لا تكونين ارتكبت من الذنوب ما يكفيك يا تراسى • ويحـــدث هذا فى مستقبل حياتك ، فذنوبك الآن بحكم نموك •
تراسي : (متجهة الى اليسار) لا أدرى .. أوه ! لم أعد أدرى أى شيء !
ديكستر : هذا يبدو باعثا للأمل ، هذا جميل منك يا تراسى ؟ (يدخل ادوارد ، من الباب الأيمن رقم ٢ ومعه رسالة على صينية) •
تراسي : (ناحيه اليسار)أوه،ابق أنت هنا ! (تلتفت،فيأتى ادوارد الى خلف المنضدة اليسرى ومعه الرسالة ، فيعطيهـــا لها) شكرا يا ادوارد •
ادوارد : الجميع موجودون هنا فعلا يا آنسة • وعدد كبير منهم واقفون فى الخلف (مايك وليز يدخـــلان من الباب الايسر رقم ٢) لك كل تمنياتنا الطيبة يا آنسة •

(ليز تذهب الى اليسار ، خلف الكرسى ذى المسندين الذى عن يسار الوسط . مايك خلف المنضدة اليسرى) .

تراسى : شكرا يا ادوارد ، شكرا جزيلا .

ليـز : وكل تمنياتنا الطيبة لك يا تراسى .

(يذهب ادوارد الى يمين الوسط القاصى) .

تراسى : شكرا لكم ، شكرا لكم جميعا (تفتح الرسالة) .

(يندفع ساندى الى الداخل من الباب الايمن رقم ٢ ، ويذهب اليها ناحيه اليسار . يخرج ادوارد من الباب الأيمن رقم ٢) .

ساندى : تراسى .. انه هنا .. ! قد وصل !

تراسى : من هو ؟

ساندى : كيد ـ سيدنى كيد .

تراسى : ولماذا ؟ ماذا يريد ؟

ليـز : هل أستطيع ان اصرخ ؟

مايك : ماذا جاء به .. !

تراسى : أوه ، تذكرت الآن .

ساندى : حسنا ، أرجو ان تكونى تذكرت . انى لم انم مطلقـا . أعطيته مقالا عنه شخصيا . انه يقرؤه الآن ، لم أستطع ان أتحمل الانتظار ، لذلك اقدمت على ...

مايك : هل قلت مقالا شخصيا ؟ اى مقال ؟

ساندى : (متجها الى مايك خلف المنضدة) مقال عن كيد نفسه. كاملا مع الصور .. هل تريد أن ترى نسخة منه ؟

مايك : أيتها القديسة الطاهرة (روز).. ياقديسة (ساوث بند).

ساندى : منحته هذا المقال بدلا من الذى كتبته أنت عنا . وقد ذكرت له انكما ساعدتمانى ..

ليـز : (الى اليسار) لا اظن أنك ستجد صعوبة في الاستقالة الآن يا مايك ؟ وكذلك انا .

مايك : (يسارا خلف المنضدة) لا بأس بالنسبة لى ٠

ليز : سوف نزيد شد الأحزمة حول بطوننا هذا الشتاء ٠

ساندى : سأرى كيف سيتحمل الموقف ٠ (يتحرك نحو الباب الايمن رقم ٢ ٠ دكتور بارسونز يدخل من نفس الباب) صباح الخير يادكتور بارسونز ٠ كيف تسير الأمور ؟

دكتور بارسونز : أين أختك ؟ (يذهب الى ما وراء الأريكة ، يشير ساندى اليها ثم يخرج من الباب الأيمن رقم ٢ تراسى لا تزال تقرأ الرسالة) تراسى ؟ تراسى ! ٠٠

تراسى : (ترفع رأسها وتقول فزعة) نعم ؟

(يبتسم ، ويومىء اليها بسرور) ٠

ديكستر : (اقصى المسرح ، عند ركن الأريكة) دقيقة واحـدة يا دكتور بارسونز ، فان السيد كيتريدج فى طريقـه الينا ٠

(دكتور بارسونز يبتسم ثانية ، ويخرج الى حجرة الجلوس من الباب الأيمن رقم ١) ٠

ديكستر : (يلتفت الى تراسى) اخشى أن يكون وقت الطباعة قد حان يا تراسى ٠

تراسى : (فى الوسط) اليكم هذا ، اسمعوا ٠٠ (تقرأ الرسالة) « عزيزتى تراسى : ان تصرفك ليلة أمس كان صدمة كبيرة تتنافى مع المثل العليـا التى تتحلى بها المرأة فى نظرى ٠ لذلك فان وجهة نظرى تجـاهك ، وآمالى فى السعادة المرتقبة ، وحياتنا المثمرة معا ٠٠ قد تغيرت تغيرا جوهريا ٠ وكان تصرفك منافيا للآداب العامة وهو ما لم اتوقعه مطلقا ، ولا اذكر الجانب الأخلاقى ٠

جورج : (يدخل من المدخل المسقوف ، خلال البـاب الأيسر رقم ١) تراسى !

تراسى : اهلا يا جورج ٠

جورج : تراسي ، أهكذا أمام كل هؤلاء الناس ؟ (يـــذهب الى الوسط) •

تراسي : انها مجرد رسالة من صديق ، وهم أصدقائي أيضا • (تكمل الرسالة) . . « ولا اذكر المظهر الأخلاقي . وهذا يعطيني بالتأكيد الحق في أن تقدمي لي تفسيرا كاملا عما حدث ، قبل أن نمضي في اتمام زواجنا المرتقب • واني لمتأكد من انك ستوافقينني خلال النهار والا فاني مع الأسف اقدم لك اعتذاري العميق ، وكل تمنياتي الطيبة ، من المخلص جدا لك . . . » (تطوي الرسالة وتعيدها الى مظروفها) نعم يا جورج . أوافقك تماما ، أوافقك قبل أن يقبل الليل أو في عتمة الظلام ، سواء أكنت أغنى او افقر ، أحسن او اسوأ ، مريضا او صحيحا ــ وشكرا لك جزيلا ، لتمنياتك الطيبة في مثل هـــذا الوقت •

جورج : (في الوسط) هذا كل ما تستطيعين قوله ؟

تراسي : (يمين الوسط) وماذا اقول غير هذا ؟ اني اتمنى ــ لصالحك كما هو لصالحي ــ ان يكون لدي تفسير لما حدث • ولكن لسوء الحظ ليس عندي اي تفسير ، ومن الأفضل ياجورج ان تكتفي بأن تقول « حمدا لله على الخلاص السعيد » •

جورج : ليس الأمر سهلا كما تعلمين •

تراسي : لست أفهم لماذا •

ليـز : (تتقدم الى مايك ناحية اليسار) قل شيئا ياغبي •

مايك : (يتقدم الى اليسار أمام الكرسي) انتظري لحظة •

جورج : هل تسلمين بانه كان لي الحق في ان اغضب ، واغضب بشدة ؟ .

تراسي : من المؤكد ان الحق كان لك ومازال معك الحق •

جورج : قلت : « ان هذا لمصلحتك كما هو لمصلحتى » ٠
تراسى : نعم ، كم يكون جميلا أن تعرف هذا ٠
ليـز : (الى مايك) ألا تقول شيئا ؟
مايك : انتظرى ٠ (يذهب الى يسار الوسط ، أمام المنضدة)٠
ليـز : ولم الانتظار ؟
مايك : انى أمد لها حبل الخلاص
جورج : ... وفى نفس ليلة زفافك ، ترتكبين هذه الأمور مع رجل آخر ...
تراسى : قلت لك انى موافقة على فسخ الخطبة يا جورج ٠٠ (تعبر الى اليسار أمامه متجهة الى قرب الكرسى الذى عن يسار الوسط) وأقول لك ثانية ٠ أحمد الله على الخلاص السعيد ٠
جورج : ان هذا أمر متروك لى البت فيه ٠
تراسى : حسنا ! ٠ بودى لو تسرع قليلا فى اتخاذ قرارك ٠
مايك : أسمع يا كيتريدج ...
تراسى : بودى لو كانت هناك طريقة تجعلك تفهم أن ٠٠ انه بصرف النظر عما حدث أو حتى بسبب ما حدث ، فأنا أظن أنها كانت تجربة جعلتنى أشعر بشخصيتى كانسانة ياجورج ٠
جورج : أجد بعض الصعوبة فى فهم كلامك ٠
تراسى : نعم ، أستطيع أن أدرك أنه صعب الفهم (تجلس على الكرسى ذى المسندين عن يسار الوسط) ٠
دكستر : ليس بالضرورة ٠
جورج : لتبق انت خارج الموضوع ٠
دكستر : نسيت انت أننى فعلا خارج الموضوع (يجلس على الأريكة) ٠
مايك : (أمام المنضدة اليسرى) كيتريدج ، يهمك أن تعلم

ان ما تسمونه (الأمور) التى ارتكبتها ، لا يعدو أن يكون بالضبط قبلتين ومرة واحدة سبحت فيها فى وقت متأخر .

تراسى : شكرا يا مايك ، ولكن لا داعى ل ...

مايك : (الى تراسى) هذا كل ما استمتعت به تماما ، ولن انسى ذكراه لأى سبب كان .

تراسى : لا فائدة يامايك .

مايك : وبعد ذلك أخذتها الى حجرتها ، ووضعتها فوق السرير، وأسرعت فى الحال عائدا اليكما عند المدخل المسقوف، كما لاشك تذكران .

ديكستر : بلاشك .. بلا أدنى شك .

چورچ : هل تعنى أن تقول ان كل ما حدث لا يخرج عن هذا .

مايك : هو ذاك .

(چورچ يفكر متدبرا)

تراسى : (متطلعة الى مايك فى دهشة . ثم تقف فجاة وتسأله) لماذا ؟ .. هل كنت منفرة للغاية .. بعيدة عنك جدا ، ومتمنعة جدا أو أى شيء من هذا .. ؟

چورچ : هذا حديث ظريف ايضا !

تراسى : انى أسألك سؤالا ؟

مايك : (برقة) بل كنت غاية فى الفتنـــة ، اما عن البعد والتمنع ، فعلى العكس ، ولكنك كنت - لسوء الحظ او لحسنه - مخمورة بالشراب . وهنالك قواعد مرعية فى مثل هذه الحالة ، لعنة الله عليها .

تراسى : شكرا يا مايك ، أعتقد ان الرجال رائعون .

ليـز : (آليسار الدانى) القلة الاعزاء منهم .

چورچ : (فى الوسط) حسنا ؟ هذا تخفيف للوضع ، وانا اقبله، ومع ذلك ...

ترامى : (تستدير الى الوسط) لماذا ؟ وما الفرق بين الوضعين؟ اذا كان تأثيرى المدهش ، الساحر الجميل لم يمسسه احد ، فانى أؤكد لك أنه لا فضل لى فى ذلك ·

چورح : لا اظن أن ...

ترامى : الفضل فى ذلك لأدب رجال منطقتنا « ساوث بند » ·

ليـز : على الصحف المحلية أن تنقل هذا الكلام

چورج : لا أجد مجالا للمرح فى هذه الحالة يا آنسة ايمبرى·

ليـز : وأنا أؤيد هذا الرأى · وكان من الصعب علىّ أنا أيضاً فى البدايه ...

ترامى : أوه ، ليز ... (تتقدم الى يسار ليز)

ليـز : لا عليك ياتراسى · اننا جميعا نصاب بشىء من الخبل احيانا · واذا لم يحدث لنا هذا ، فقد ينبغى أن نسعى اليه ·

تراسى : ليز .

ليـز : هانتذا ترى ياسيد كيتريدج ، أنهـــا لم تكن تراسى اطلاقا ، كانت المسئولة فتاة أخرى · هى الآنسة شراب « بومرى » ·

چورح : ى انك أسرفت فى شرب الخمر ...

تراسى : (تعبر اليه فى الوسط) هذا يبدو ما اتفقت عليـــه الآراء ·

چورج : هل تعديننى بألا تلمسى الخمر مرة ثانية ؟

ترا ى : (تنظر اليـــه ، وتتكلم ببطء) لا يا چورج ، أعتقد أنى لا استطيع ذلك · هناك صفات معينة فى تلك الفتاة الاخرى تجعلنى أحبها ·

چورج : ولكن الرجل يتوقع من زوجته أن ...

تراسى : ·· أن تهذب نفسها ·· هذا شىء طبيعى ·

ديكستر : طبيعى أن تهذب نفسها ، (چورج يحملق) آسف ·

چورچ : (الى تراسى) لو لم تكن الخمر ليلة امس لما حدث كل هذا ٠

تراسى : ولكن يبدو واضحا انه لم يحدث شيء من هذا ٠ ما الذى جعلك تفكر أن الخمر هى السبب ؟

چورچ : الامر لا يحتاج الى خيال رحب ، استطيع ان اؤكد لك هذا ٠

تراسى : ليس كثيرا ، ربما ... ولكن مجرد نوع معين منها .

چورچ : يبدو لى أنك لا تثقين بنفسك ٠

تراسى : هذا هو الشيء العجيب ياچورچ (تتجه يمينا الى امام الكرسى ذى المسندين) كنت ارجو ان تثق بى اكثر مما أثق انا بنفسى ٠

چورچ : لا أغالط يا تراسى ، فكل الادلة تشير الى هذا ٠

تراسى : وانا كنت مذنبة على طول الخط هكذا ، الى ان تثبت براءتى ٠

چورچ : وبعد ؟

ديكستر : اذا سألتنى ، فأنت لست امريكيا على الاطلاق ٠

چورچ : لم يسألك احد !

ساندى : (يأتى الى الباب الأيمن رقم ٢ وعلى ملامحه امارات الذعر ٠ يبقى واقفا على عتبه الباب) انصتو ٠٠ لقد قراه .. يا الهى .. خمنوا ماذا ؟ .

ليـز : مـــاذا ؟

ساندى : أعجبته المقالة ، ويقول انها رائعة ، ويريد نشرها فى مجلة (ديستنى) !

مايك : أنا اعترف بعجزى ، واستسلم ٠

چورچ : من الذى يريد ، وماذا يريد ؟

ليــز : سيدنى كيد ، يريد المقال ، سيدنى كيد ٠

چورچ : (مسرور ومندهش) هل سيدنى كيد هنا بنفسه ؟!

ساندى : هو نفسه بجسده الحي وأناقته . قل لى يافتى ، هل أصبح هذا الزفاف الآن من الشئون الدولية ! (يخرج من الباب الأيمن رقم ٢) .

چورج : (بعد لحظة) ان هذا لغاية الكرم والتقدير منه (تمر لحظة أخرى ثم يقول) هيا ياتراسى ، لاشك أن الوقت قد حان . دعينا نعتبر الذى فات مات ، ما رأيك ؟

تراسى : (يمين الوسط) نعم - وداعا ياچورچ .

چورج : أنا لا أفهمك .

تراسى : أرجوك .. وداعا .

چورج : (فى الوسط) ولكن ماذا حدث حتى ... ؟

ليـز : يخيل لى أنها تعنى أنك لم تقدم ايضاحا كافيا .

چورج : اسمعى ياتراسى ...

تراسى : انك نبيل بحيث لاتصلح لى ياچورچ . أنك أنبل مائة مرة من ان تصلح لى

چورج : لم أقل قط أنى ...

تراسى : ولكنى سأجعلك فى غاية التعاسة ، فى غاية التعاسة (متجهه الى الركن الايمن من الأريكة) هو ذاك ، وكنت سأبذل أقصى جهدى لذلك .

چورج : حسنا ! اذا كان هذا هو الطريق الذى تريدينه .

تراسى : انه الطريق الصحيح .

چورج : (ينظر اليها) وهو كذلك . من المحتمل أن يكون هكذا فعلا . (ويتجه يمينا) .

ديكستر : كنت أعرف أنك ستصل الى هذا الرأى فى النهاية .

چورج : (يواجهه من خلف الاريكة) ان لدى احساساً بأنه كان فى استطاعتك أن تفعل شيئا فى هذا الموضـوع اكثر من أى شخص آخر .

ديكستر : هذه فكرة جديدة جديرة بالاهتمام ، بالتأكيد .

چورج : أنت وجميع طبقتك العفنة ٠

ديكستر : أوه طبقتى ! ٠٠ (ولكنه يكبت نفسه) ٠

مايك : (متجها الى الوسط ، يجلس على ذراع الكرسى فى يسار الوسط)من المضحك أنى سمعت سائق عربه نقل يقول ذلك أمس ، ولكن فى لهجة سوقيه ٠

چورج : اسمعوا ، انكم جميعا فى طريق انصرافكم .. كلكم .. لا تظنوا انكم ستبقون .. نعم ، وحمدا لله على الخلاص السعيد ٠ (يخرج من الباب الأيمن رقم ٢) ٠

مايك : وهكذا يذهب چورج .

(الفرقة الموسيقية تعزف اغنية « أوه .. عاهدنى ») .

تراسى : (تندفع الى الباب الأيمن رقم ١ ، وتتطلع خلاله الى الخارج) أوه ، ياعمتى القديسة ... ما هذا الخضم من الناس ! (تقفل الباب ، وتعود الى اقصى الوسط ٠ تظهر « ماى » الخادمة من الباب الأيمن رقم ٢ ومعها قبعه تراسى وقفازها) باسم القديسين جميعا ماذا افعل ؟

ماى : (متجهة الى الوسط) نسيت قبعتك يا آنسة تراسى٠ (تعطيها القبعة والقفاز ، وتخرج من الباب الأيمن رقم ٢) ٠

تراسى : اوه ، يا الهى .. ! اوه ، يا الهى العزيز .. اشمل تراسى برحمتك !

مايك : (ينهض) تراسى ...

تراسى : نعم يا مايك ؟

مايك : (متجها الى الوسط ناحية تراسى) نسيت التصريح !

تراسى : تصريح ؟

ديكستر : معى هنا تصريح قديم ، هو الذى لم نستعمله ٠ كانت الاجراءات فى ماريلاند اسرع منه ٠٠٠

مايك : دعك من هذا التصريح ! (الى تراسى) ان الكهـــل بارسون بارسونز لم ير كيتريدج قط · أليس كذلك؟ ولم يره أيضا معظم الآخرين · انتى تسببت لك فى هذه الورطة ، وسوف أخرجك منها ... هل تتزوجيننى ياتراسى ؟

تراسى : (لحظة صمت) مايك . شكرا ولكني أرفض . (تذهب الى اليسار ، تضع القبعة على الكرسى فى يسار الوسط).

مايك : ولـكنى اسمعينى .. أنا لم اطلب من اية فتـاة أن تتزوجنى من قبل طوال حياتى ! .. كنت أتجنب هذا . انك حيرتنى تماما .. لماذا ترفضين .. ؟

تراسى : (يسار الوسط) .. لأنى لا أعتقد أن ليز سترضى عن هذا الوضع · كذلك لست متأكدة من أنك سترضى عنه أيضا .. ثم انى أيضا أشك فى نفسى قليلا . ولكنى ... ممتنة لك يا مايك ·· ممتنة الى أبعد الحدود ·

مايك : (فى الوسط) ان الناس هنا ·· انهم ينتظرون !

ليـز : (أمام الكرسى الأيسر) لا تحاول أن تبدو فجأة متمسكا بالتقاليد · والا يحدث لك رد فعل ·

مايك : ليز ... (يذهب يسارا) ·

ليـز : انى أعتمد عليك فى اصلاح الموقف ·

ديكستر : (ينهض) سوف يكون كل شىء على ما يرام ياتراسى · سبق ان خرجت من مآزق كثيرة ·

تراسى : (بين زاوية الأريكة ، والكرسى الأيمن ذى المسندين) هل قلت انى خرجت من المآزق ؟

ديكستر : هذا فعلا ما قلته ياتراسى ، فلا تقلقى ، (تدخل مرجريت وسيث من الباب الأيمن رقم ٢) أنت دائما هكذا · (ينهض ، ثم يقفز الى الركن الأقصى للأريكة) ·

مرجريت : (عند الركن الأقصى من الأريكة) تراسى ، قابلنا چورج

فى القاعة • لا بأس ياعزيزتى ، ان أباك سوف يعلن لهم الامر بكل بساطة •

سيث : (خلف الكرسى الايمن ذى المسندين) هل لديك اى كلام خاص ترين قوله ؟

تراسى : لا ! سوف أخبرهم بنفسى ، شكرا • (تتحرك نحو الباب الأيمن رقم ١)

(ويلى ودينا يدخلان من الباب الأيمن رقم ٢ • يذهب هو الى الوسط وتذهب هى الى سيث) •

العم ويلى : هل هناك شىء ناقص ؟ ماذا حدث ؟

مرجريت : (متجهه الى سيث) اوه ! لا يمكن أن يحدث هذا ، لا يمكن •

(تراسى تصل الى الباب الأيمن رقم ١ • يتجه مايك الى يمين الأريكة بجانب ديكستر) •

تراسى : (بعد أن فتحت الباب على مصراعيه) أنا ... أنا ... مرحبا ! صباح الخير ... أنا ... اقصد أن اقول ... انى آسفة للغاية ، لانى أطلت انتظاركم ، ولكن ... لكن حدثت عقبة صغيرة فى اتمام الاجراءات ، اخطأت فى حق نفسى بشكل فظيع ... وهذا ما لم أعتد عليه ، وخطيبى .. خطيبى (تتوقف عن الكلام) •

مرجريت : سيث !

سيث : انتظرى ياعزيزتى •

تراسى : ... ان خطيبى ... الذى كان ، الذى هو ... يعتقد من الخير أن نعتبره يوما عاديا ، وانا أوافقه تماما ... ديكستر ! ديكستر ! ... وماذا بعد بحق الشيطان ؟

ديكستر : (يلقن تراسى) منذ عامين دعيتم الى حفل زفاف فى هذا البيت ، ولكنى قصرت فى حقكم بأن هربت خفية الى ماريلاند ... (يندفع نحو مرجريت)

تراسى : « منذ عامين دعيتم الى حفل زفاف فى هذا البيت ، ولكنى قصرت فى حقكم بأن هربت خفية الى ماريلاند .. » .. ديكستر .. ديكستر ، أين أنت ؟

ديكستر : (الى مرجريت) هل تسمحين لى بهذا مجرد استعارة؟ (يأخذ الخاتم من اصبعها ، ويذهب الى مايك) ضع هذا فى جيب صدرتك .

مايك : ولكنى لا البس صديريا .

ديكستر : اذن امسكه في يدك (يعود الى تراسى) .

ديكستر : (يلقن تراسى) وكان ذلك تصرفا سيئا جدا ..

تراسى : « وكان ذلك تصرفا سيئا جدا » .

ديكستر : (يلقن تراسى) « ولكنى ارجو أن أعوضكم عن ذلك اليوم ، بأن تتم الحفلة الآن ، كما كان محددا فى الأصل » .

تراسى : « ولكنى ارجو ان أعوضكم عن ذلك اليوم بأن تتم .. الحفلة الجميلة الآن ، كما كان محددا من قبل .. وبمزيد من الجمال ... لأنه شيء لطيف للغاية حفل الزفاف .. لا أدرى .. انها حفلات مرحة جذابة .. وكنت دائما أتوق الى حفلة كهذه » .

ديكستر : (يندفع الى مايك) اريدك أن تكون شاهد عرسى ، اذا شئت . لأنى اعتقد أنك ...

مايك : ان هذا يشرفنى يا س.ك.

العم ويلى : أيتهـا السيدتان ، اتبعـانى ارجوكما ، لا تتزاحما . (ليز ومرجريت تخرجان معه من الباب الأيمن رقم ١ ويخرج ويلى خلفهما) .

ديكستر : (يلقن تراسى) « لذلك ارجوكم ان تبقوا مجرد دقيقة فى أماكنكم .. » .

تراسى : «لذلك أرجوكم أن تبقوا مجرد دقيقة فى أماكنكم ..» ·
ديكستر : (الى تراسى) هذا كل ما فى الامر ·
تراسى : « هذا كل ما فى الامر » (تنبعث همهمات من خارج الباب الايمن رقم ١ ، وتغلق تراسى باب حجرة الجلوس، ثم تلتفت الى ديكستر فى ادنى اليمين) · ديكستر ... هل أنت متأكد مما تقول ؟
ديكستر : مطلقا ، ولكنى اجازف ·· هل تجازفين معى ؟
تراسى : انك تقامر ! .. وهل تصرفت هكذا لتخفف وقع الصدمة ؟ (تنبيه للستار) ·
ديكستر : لا ياتراسى ·
تراسى : ولا لتنقذ ماء وجهى ؟
ديكستر : ياله من وجه بديع صغير ·
تراسى : أوه .. سوف أكون سلسة القياد الآن ، أعدك بأن أكون سلسة القياد !
ديكستر : كونى كما تشائين ، فأنت فتاتى ذات الشعر الأحمر·· هل كل شىء مستقر الآن ·
تراسى : كله مستقر ! ... اوه ! كيف حدث هذا ؟ (تجرى الى يسار الوسط - تأخذ القبعه من فوق الكرسى ، تذهب الى اليسار ، تنظر الى المرآة ، وتضع القبعة على رأسها).
سيث : لا تسألى عن شىء يادينـــا .... هيا .. أخبرى السيد داتون بأن يبدأ الموسيقى ·
دينـا : (ذاهبة) اننى فعلتها .. انا التى دبرت كل شىء ! (تخرج من الباب الأيمن رقم ٢) ·
(ديكستر ومايك يذهبان الى الباب الأيمن رقم ٢) ·
سيث : ابنتى ...
تراسى : (تتراجع الى سيث ، فى الوسط) انى احبك يا أبى ..
سيث : وأنا احبك يا ابنتى ·

تراسى : لم اشعر قط فى حياتى بأنى مفعمة بالحب كما أنا الآن .

(موسيقى تعزف : مارش الزواج) .

ديكستر : سوف أراك حالا ، ياذات الشعر الأحمر .. !

تراسى : سوف أراك حالا ياديكستر .. ! (ديكستر ومايك يخرجان من الباب الأيمن رقم ٢) كيف أبدو ؟

سيث : كالملكة .. كالالهة المعبودة ..

تراسى : هل تدرى بماذا أشعر ؟

سيث : بمـــاذا ؟

تراسى : أشعر بأنى كالآدمية .. كانسانة !

سيث : .. وهل هذا يرضيك ؟

تراسى : (تأخذ بذراعه ، يتجهان فى بطء الى يمين الوسط تجاه الباب الأيمن رقم ١) يرضينى ؟ .. أوه ، يا أبى ! انها جنة الفردوس !

(تعلو أنغام الموسيقى لاسدال الستار)

صدر من هذه السلسلة

الكتاب	التأليف والترجمة	التاريخ
١ ـ وراء الأفق	تأليف : يوجين اونيل ترجمة : سامي ناشد	سبتمبر ١٩٥٧
٢ ـ بلدتنــــا	تأليف : تورنتون وايلدر ترجمة : صفية ربيع	ديسمبر ١٩٥٧
٣ ـ أيام حياتك	تأليف : ويليام سارويان ترجمة وتقديم : الدكتور عبد القادر القط	فبراير ١٩٥٨
٤ ـ في قبضة الثلوج	تأليف : أوين دافيز ترجمة : بدر الديب	مايـو ١٩٥٨
٥ ـ ماحدش واخد منها حاجة	تأليف : چورج س. كوفمان وموس هارت ترجمة : بدر الديب	يونية ١٩٥٨
٦ ـ الرباط الفضي	تأليف : سدني هوارد ترجمة : عبد السلام شحاته	اغسطس ١٩٥٨
٧ ـ هربنا بجلدنا	تأليف : تورنتون وايلدر ترجمة : مرسي سعد الدين	ديسمبر ١٩٢٨
٨ ـ آنا كريستي	تأليف : يوجين اونيل ترجمة : الدكتور جميل سعيد	يناير : ١٩٥٩
٩ ـ زوجة كريج	تأليف : چورج كيلي ترجمة : محمود محمود	ابريل ١٩٥٩
١٠ ـ التيــــه	تأليف : يوجين أونيل ترجمة وتقديم : كمال الملاخ	مايـو : ١٩٥٩



هـذا الكتاب

تعتبر هذه الملهاة « قصة فيلاديفيا » من أحب ما قدم على المسرح الأمريكى فى العصر الحـديث ، فلقـد مثلت على مسارح نيويورك فلقيت نجاحا كبيرا ، كما ظلت تمثل على مسارح برودواى مدة سنة كاملة .

ولقد أجمع النقاد والمسرحيون فى نيويورك على أن هذه المسرحية تقدم للقارىء فن الكاتب المسرحى فيليب بارى فى أوج عظمته ، فهى تفيض بالمواقف المليئة بالحياة ، يعالجها المؤلف بأسلوبه الفكاهى الذى يمتاز بالاحكام وبعد النظر .

والمسرحية تعرض لشـخصيات نراها بيننا ونقابلها فى حياتنا اليومية ويجرى الحوار على ألسنة هذه الشخصيات فى عبارة مشرقة جذابة .



الثمن ١٥ قرشا